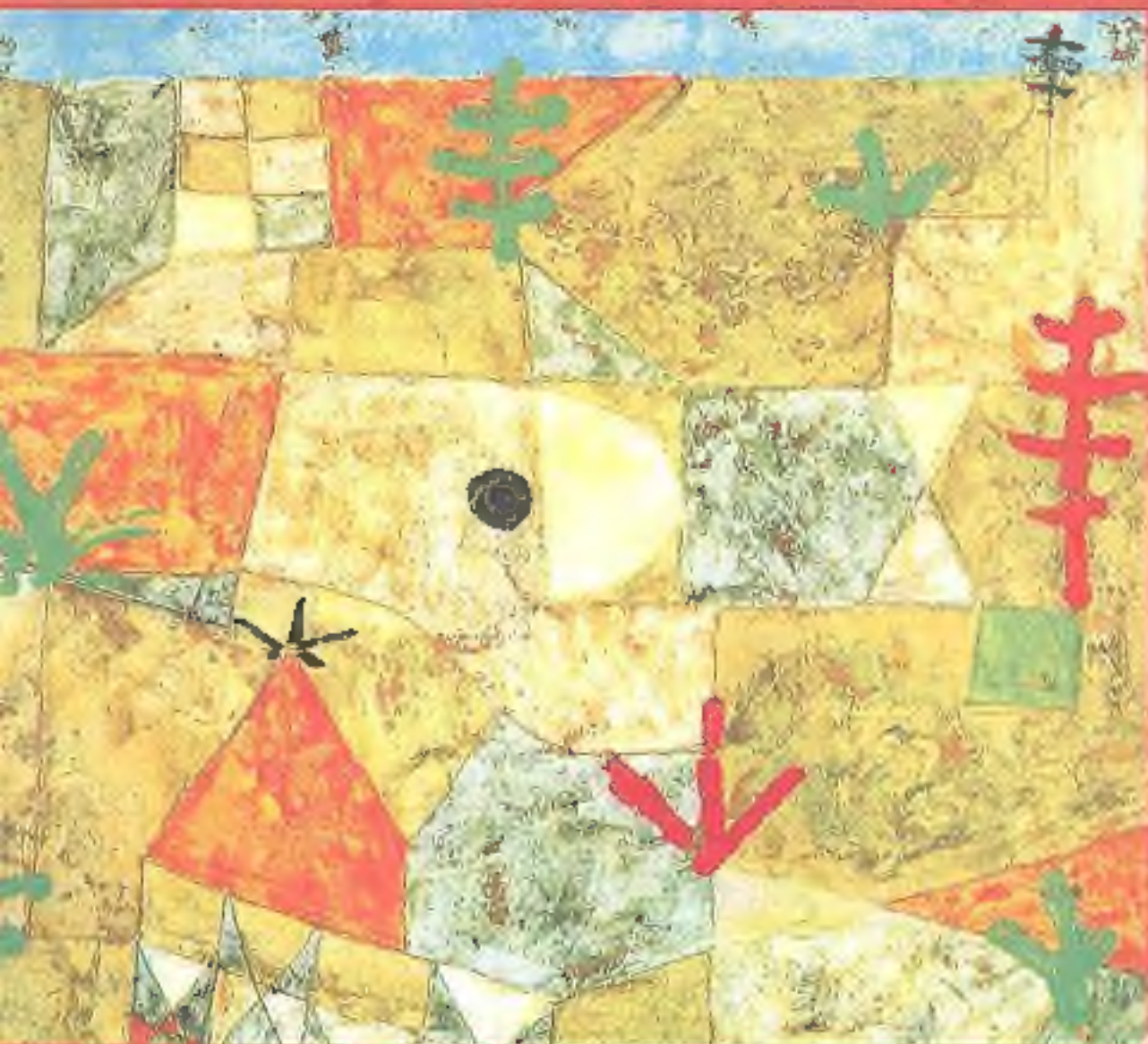


العلامة

تحليل المفهوم وتاريخه



أمبرتو إيكو

العلامة

تحليل المفهوم وتاريخه

لـ أمبرتو إيكو

ترجمة: سعيد بنكراد
راجع النص: سعيد القانمي


المركز الثقافي العربي
Arab Cultural Center


كلمة
KALMA

الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

ردمك 7-193-68-9953-978

جميع الحقوق محفوظة الناشر **كلمة** والمركز الثقافي العربي
حكمة.

ص.ب ٢٣٨٠ أبوظبي، أ.ع.م هاتف ٦٣١٤٤٨٥ ٩٧١٢ ٢ فاكس ٦٣١٤٤٦٢ ٩٧١٢ ٢
المركز الثقافي العربي

بيروت - هاتف ٣٥٢٨٢٦ ٩٦١ ١ / الدار البيضاء - هاتف ٢٣٠٣٣٣٩ ٢١٢ ٢ ٢

Email: cca@ccaedition.com

يتضمن هذا الكتاب ترجمة عن النص الفرنسي لكتاب

Le Signe

Umberto Eco

Copyright © by Bombiani, 1973

Arabic Copyright © 2007 by Kalima and Arab Cultural Center

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه
التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ
المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

الفهرس

7	تقديم المترجم
27	مدخل
47	الفصل الأول: السيرة السيمائية
63	الفصل الثاني: تصنيف العلامات
115	الفصل الثالث: المقاربة البنية
185	الفصل الرابع: أنماط الإنتاج السيميائي
203	الفصل الخامس: القضايا الفلسفية للعلامة
227	المراجع

تقديم المترجم

يعد هذا الكتاب ثالث عمل في مسيرة أمبيرتو إيكو، الباحث السيميائي والروائي الإيطالي الشهير، فقد نشر سنة 1962 كتابه الأول «Opera Operta» الذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1965 تحت عنوان (L'oeuvre ouverte العمل المفتوح)، ونشر بعد ذلك، أي سنة 1968 كتابه الثاني «la struttura assente» الذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1972 تحت عنوان (La structure absente البنية الغائبة)، وهو كتاب اعتبر في حينه مساهمة نوعية في تحديد موضوع السيميائيات وإبراز قدرتها على وصف كل الوقائع المنتمية إلى التجربة الإنسانية كيفما كانت مادة تجليها. وسينشر بعد ذلك كتابه الثالث الذي يحمل عنوان segno سنة 1973، وهو الكتاب الذي تقدم ترجمته إلى العربية اعتمادا على الترجمة الفرنسية. ولم يترجم إلى الفرنسية إلا سنة 1988 وصدر عن منشورات Labor بروكسيل، وأنجز الترجمة أحد الأسماء اللامعة في ميدان الدراسات السيميائية في بلجيكا وهو جان ماري كلينكنبيرغ. وللتذكير فإن كلينكنبيرغ هذا هو أحد أبرز الأسماء المكونة لـ«جماعة موه البلجيكية»، وتضم هذه الجماعة فريقا من الباحثين اشتهروا بدراساتهم في ميدان البلاغة، وهو بالإضافة إلى ذلك معروف

كأحد أبرز الباحثين الفرنكوفونيين المتخصصين في ميدان الدراسات السيميائية الخاصة بالحقول البصرية.

ولهذا الكتاب طابع خاص، فهو لا يقدم لنا تاريخا خاصا بالنظريات السيميائية التي عرفتھا الأزمنة المعاصرة، ولا يحدثنا عن المردودية التحليلية للمنهج السيميائي - إن كان هناك حقاً منهج سيميائي-، ولا يحدثنا عن الأسماء الكبيرة التي صنعت مجد السيميائيات الحديثة وشهرتها، وإنما يكتفي بتأمل تجربة إنسانية شاملة، يتأمل محاولات الإنسان المضنية من أجل التخلص من برائن طبيعة هو جاء لا ترحم لكي يحتمي بعالم ثقافي (رمزي) يمنحه الدفء والطمأنينة ويوفر له التفسير الممكنة للظواهر الطبيعية والاجتماعية على حد سواء. وبعبارة أخرى، إنه يبحث في التراث السلوكي والذهني الذي خلفه الإنسان عن الأسس الفلسفية التي تحدد كنه العلامة باعتبارها اللبنة الأساس في سيرونة السميوز (السيرونة المنتجة للدلالات وتداولها).

ومن هذه الزاوية يمكن اعتبار هذا الكتاب تاريخاً لرحلة الإنسان مع الرموز وأشكالها المتعددة، أو هو، نتيجة لهذه الرحلة، تاريخ للرؤى الدينية والفلسفية التي رأت في الطبيعة رموزاً تنوب عن قوى أخرى غير مرئية، أو «هي الصوت الذي يحدثنا الله عبره عن قدرته» كما هو شائع في كل الديانات السماوية المعروفة. ولهذا فإن التاريخ لا يحضر في هذا الكتاب باعتباره تسيبجا لمحطات مرئية ومثبتة في التاريخ العام، بل يمثل أمامنا باعتباره كماً زمنياً نقيس من خلاله درجة نمو الأشكال الرمزية وتطورها وتعقيداتها المتصاعدة.

يفتح الكتاب بمدخل يروي فيه أمبيرنو إيكو قصة مواطن إيطالي (السيد سيغما) كان في زيارة إلى باريس، فبدأ يحس فجأة بألم في معدته. فقرر البحث عن طبيب يشخص له المرض ويمده بدواء يسكن

وإن كان من المستطاع أنه يحتمل أن يكون الإنسان قد اكتشف في حياته شيئاً من أسرار الطبيعة، فإن هذا لا يغير من حقيقة أن الإنسان لا يستطيع أن يفهم الطبيعة كما هي، بل يفهمها من خلال ثقافته، وهذه هي المشكلة التي نواجهها في حياتنا.

الأمه. وفي رحلته هاته، كما يصفها إيكو بأسلوبه الممتع، نكتشف أن الإنسان، وليس السيد سيغما وحده، لا يمكن أن يخطو خطوة واحدة في الحياة دون الاستناد إلى سنن وشفرات تمكنه من فهم وتصنيف ما يحيط به، وتساعد على تحديد موقعه من نفسه ومن الآخرين. فالتسمية والتعرف والتمييز بين الأشياء والكائنات عمليات لا يمكن أن تتم إلا استناداً إلى نسق، صريح أو ضمني، هو الذي يمنح هذه الأحكام التصنيفية معناها، فالعلامة توجد كلما استعمل الإنسان شيئاً ما محل شيء آخر كما يقول إيكو في هذا الكتاب نفسه. وتلك هي الأسس التي انبنى عليها المجتمع ذاته، فهذا المجتمع «رهين في وجوده بوجود تجارة للعلامات»، فالمجتمع لا يمكن أن تقوم له قائمة إذا لم يخلق سننه وشفراته الخاصة التي يعتمد عليها الأفراد المتممون إليه للتواصل فيما بينهم، وهي التي تسمح لهم بتبادل الدلالات واستهلاكها.

استناداً إلى هذا، فإن العلامة هي الشكل الرمزي الأمثل الذي يقوم بدور الوسيط بين الإنسان وعالمه الخارجي، وهي الأداة التي يستعملها في تنظيم تجربته بعيداً عن الإكراهات التي يفرضها الاحتكاك المباشر مع معطيات الطبيعة الخام. بل يمكن القول، استناداً إلى مثال إيكو نفسه، إن العلامة هي الأداة التي من خلالها تأنس الإنسان وانفلت من ربة الطبيعة ليبلغ عالم الثقافة الرحب الذي سيهبه طاقات تعبيرية هائلة.

فالإنسان كما يقول إيكو حيوان رمزي (وهو تصور قال به إرنست كاسيرر منذ العشرينيات من القرن الماضي) والرمزية ليست ميزة لغوية فحسب، بل تشمل ثقافة الإنسان كلها. فالمواقع والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية، والملابس هي أشكال رمزية أودعها الإنسان تجربته لتصبح قابلة للإبلاغ. إنه كذلك لأن علاقته

بالعالم الخارجي ليست علاقة مباشرة. فالإنسان لا يأتي إلى الكون «مغمض العينين» و«خالي الذهن»، إنه يحتك بالطبيعة مسلحاً بالمفاهيم، ومن خلالها فقط يستطيع الإمساك بالكائنات والأشياء والحالات، ليقوم بتصنيفها والحكم عليها. والمفهمة ذاتها هي أول وأرقى أشكال الترميز، أو هي حالة رمزية نستعير بها عن الوجه المادي للوقائع. ولهذا السبب، فإن الثقافة ذاتها ارتبطت - حسب إيكو - بالفعل الإنساني الهادف إلى اشتقاق ما يؤثر في الطبيعة من خلال الطبيعة ذاتها: اكتشاف الأداة. والأداة هي انفصال الإنسان عن الموضوع، كما أن الرمز هو انفصال عن العالم وتمثل له خارج الإكراهات اللحظية كما يقول جان موليно.

وعلى هذا الأساس، فإن التوسط السيميائي هو الحالة الرمزية المثلى التي مكنت الإنسان من اكتشاف نفسه ووعبها خارج حدود التطابق الوجودي بينه وبين محيطه، وهو ما مكنته من الانفلات من الطبيعة بإيقاعها المكروور للولوج إلى الملكوت الحي الذي تقدمه الثقافة احتفاء به وتميزاً له عن الكائنات الأخرى.

ولقد قادت مغامرات الإنسان الأولى مع الرمز ووظائفه إلى تقديم تصورات موهلة في التطرف والمثالية عن تأويل حالة الترميز ذاته، فقد أصبحت الطبيعة بأشياءها وكائناتها عند اللاهوتيين وبعض الفلاسفة علامات يحدثنا من خلالها الله عن ملكوت لا نرى منه سوى هذه الصور الرمزية المجسدة في الطبيعة كلها (لقد كانت نظرية أفلاطون أول محاولة في هذا الاتجاه). «فمنذ «طبيعة» بودلير، تلك الغابة من الرموز (...) إلى الفكر الهايدغري، كان الهدف واحداً: ليس الإنسان هو من يصوغ اللغة من أجل السيطرة على الأشياء، بل الأشياء (الطبيعة أو الكائن) هي التي تبدى من خلال اللغة: إن اللغة

هي صوت الكينونة، والحقيقة ليست شيئا آخر سوى الكشف عن الكينونة من خلال اللغة. وإذا كانت وجهة النظر هذه صحيحة، فلا مكان للسميات أو نظرية للعلامات.

إلا أن الأمور ليست بهذه البساطة فنظرة من هذا النوع ستؤدي إلى نفي كلي للزمنية الإنسانية ذاتها مادام كل شيء معطى بشكل سابق على الممارسة الإنسانية. ذلك أن السنن الثقافية (الأشكال الرمزية) لا تنمو خارج ملكوت الممارسة الإنسانية، فالعلامات هي إفراز للفعل المفرد والجماعي، وليست كما سلوكيا مودعا في ذاكرة الإنسان خارج تفاعله الحي مع محيطه الطبيعي والإنساني.

ودليلنا في ذلك ما وقع للسيد سيغما. فهذا المواطن العادي «الذي واجه مشكلا عضويا وطبيعيا كـ «ألم في البطن» وجد نفسه فجأة منغمسا داخل شبكة من أنساق العلامات: بعضها مرتبط بإمكانية القيام بأفعال عملية، ويعود البعض الآخر مباشرة إلى مواقف نسميها «إيديولوجية» بشكل مباشر. وفي جميع الحالات، فإن هذه الأنساق مجتمعة تعد رمزا أساسيا داخل التبادل الاجتماعي إلى الحد الذي يمكن أن نتساءل معه هل العلامات هي التي تسمح لهذا المواطن بالعيش داخل المجتمع، أم أن المجتمع الذي يعيش داخله هذا المواطن باعتباره كائنا إنسانيا ليس سوى نسق واسع ومركب من العلامات؟ وهل يعي سيغما بشكل عقلائي آلامه؟ هل كان من الممكن لسيغما التفكير في هذه الآلام وتصنيفها، لو لم يؤنسّه المجتمع والثقافة ويجعل منه حيوانا قادرا على بلورة علامات وإبلاغها؟».

وعلى هذا الأساس، فإن «السيرورة الإبلاغية التي لا تستند إلى سنن والخالية من كل دلالة ستكون مجرد مشير - استجابة. فالمشيريات ليست كافية لمنح العلامة أبسط التعريفات، فهي في أحسن الحالات

تحتصر العلامة في شيء يوضع محل شيء آخر. والحال أن المثير لا يعوض شيئاً آخر ولا يحل محله، بل يثير هذا الشيء شكل مباشر. وهو ما تنافى مع وضع العلامة ووظيفتها ودورها في تحويل الفعل من حاله الخام إلى حالة ثقافية تلعب «ميتافيزيقيا» المرجع» سعير يكون، وتستعص عنه نسخة ثقافية مشتقة منه.

وهذا ما سعير من نظرت إلى السيميائيات ويدفعنا إلى إعادة النظر في بعض تعريفاتها. إن السيميائيات لسبب عندما للعلامات كما شاع ذلك وانتشر، وكما تصور ذلك موسير أنصب، إن العلامة المعروفة والمفصلة عن أي سياق لا يمكن أن تكون مطلقاً صلباً لهم المعاني التي تنتجها الإنسان عبر لعبه وسلوكه وحسده وأشياءه. إن السيميائيات، على العكس من ذلك، هي ذلك لعدم الذي يهتم بتمفصل الدلالات وأشكال تداولها، أو هي لعدم الذي يرصد شكل الأساق الدلالية ويمط إنتاجها وطرق إشغالها

وهذا ما حاولت فصول الكتاب الخمسة أن نجيب عنه فالكتاب يحاول في مرحلة أولى وصف السيرورة المنتجة للعلامات والمحددة لمعناها، ليستفل بعد ذلك إلى تحديد المعايير التي تصف وفقها محمل العلامات الموضوع للتناول داخل مجتمع ما، يقدم لـ في مرحلة ثالثة إسهامات السبوية في تحديد نمط اشتغال الوقائع وطرق إنتاجها لدلالاتها، ليرصد في مرحلة رابعة نمط إنتاج العلامات وطرق تلقيها، لسيهي بفصل يحدد مجمل القصايا الفلسفية التي أثارها لسيميائيات مد القدم، والفصل عبارة عن سلسلة من التأملات الفلسفية في النشاط السيميائي ذاته باعتباره حالة وعي معرفي رافق الإنسان مد أن استشعر ضرورة التحكم في التجربة من خلال الكشف عن وحدتها في التناغم الحسي.

إن الأمر يتعلق في جميع الحالات بوصف السيرورة التي من خلالها ندر الكلمات والأشياء والوقائع الاجتماعية وتتحول إلى علامات ضمن أساق ثقافية بعينها. فالتعرف على مضمون السيرورة والكشف عن حدودها وعناصرها أمران بالغ الأهمية. فلا يمكن فهم أي سنوك سيميائي إذا لم نحدد في البداية طبيعة السيرورة التي توجد في أساس كل معنى. والدلالة كما هو معروف لا تكثرث للمادة الحاملة لها، وما هو أساس في السيمور ليس الكم الدلالي المدرج للتداول داخل الممارسة الإنسانية، بل العلاقات الممكنة بين عناصر كل واقع. وبء عليه والدلالة ليست كلا مكتفيا بذاته وليست معطى سابقا في الوجود على الممارسة الإنسانية، إن الدلالة هي سيرورة في المقام الأول، والعناصر دالة لوجود علاقات فيما بينها، وهي مستويات في المقام الثاني لأنها محكومة في وجودها بالسياقات التي نحلها هذه الممارسة.

مساعداً إلى هذا، فإن «العلامة التي تستخدم من أجل نقل معلومات أو قول شيء أو الإشارة إلى شيء ما يعرفه شخص ما يريد أن يشاطره، لأحر هذه المعرفة تعد حراً من سيرورة إبلاعبة». إلا أن هذه السيرورة ذاتها لا يمكن أن تترك إلا في حدود وجود نسببات ثقافية تدرج صمها مجمل السيرورات الخاصة بالسلوك والوقائع والأشياء. فلا يمكن أن أفهم كلمة إذا كنت أجهل اللغة التي تنتمي إليها هذه الكلمة، ولا يمكن أن أستوعب المعطيات الحسية (المتعدد الحديسي) التي تمثل أمامي إذا لم أكن قادراً على ردها إلى «وحدة المفهوم». «فحس سطر إلى الأشياء والكائنات كما علمتنا الثقافة أن نعمل ذلك دائماً»^(١). إلا أن وصف وتصنيف هذه التجربة رهين بحرووحها من دائرة «المعل الحام» لكي نصبح كيانات ثقافية، أي

سلسلة من العلامات المدرجة ضمن سن هي عماد التواصل الاجتماعي وهي أساس بناء المجتمع ذاته

وليس غريب أن يشهد الخلاف بين كل الذين شُعدوا بحياة العلامة واشتغالها في شأن العناصر المكونة لهذه العلامة هل تتكون العلامة من عنصرين (دال ومدلول)؟ أم تتكون من ثلاثة عناصر (دال ومدلول ومرجع)؟ وما هي طبيعة كل عنصر على حدة؟ وما موقع المعطيات الخارجية داخل العلامة؟ وهل تعرف العلامة استدعي المرجع كمكون من مكوناتها، أم أن المرجع لا علاقة له بوضع العلامة كعلامة؟ بشكل هذه تساؤلات في واقع الأمر محاولة لتحديد كنه المعنى وتحديد علاقته بمصدره الأولي، أي أساسه المادي الذي منه تشتق كل الحالات الثقافية التي يعطي الوجود الإنساني

ويتعنى في مرحلة ثلثة تصنيف العلامات، و لتصنيف معناه تحديد ما يشكل فعلا علامه وما لا يمكن اسطر إليه باعتباره كذلك. وبعبارة أخرى، إنا نروم من وراء التصنيف تحديد ما ينتمي إلى السميثيات وما يوحد خارجها، أي ما يشكل حقا علامات أي ما يشكل حالات ثقافية، وما يعتبر جزءا من السلوك العرضي لبيولوجي أو الطبيعي المعطى خارج الذات وخارج ملكوتها الثقافي.

وبطبيعة الحال ستكون الإحالة في البداية على التمييز الكبير بين العلامات الطبيعية والعلامات الاصطناعية، أي بين ما ينتمي إلى شدة عموي حال من أبة قصدية مثل الرافع على جسم الإنسان التي تمكن الطبيب من تشخيص بعض الاضطرابات الكبدية، أو صوت أقدم مندره بقدم شخص ما، أو العنوم التي تعلن عن قرب هطول الأمطار الخ، فما تقوله الطبيعة من خلال ظواهرها المتعددة لا يقصد منه تدعيم دلالة أو توصيل إرسالية ما. إن الطبيعة تعبر عن نفسها وعن حالاتها

قصدية صريحة، وكما نقول إنكو «التظاهر» سلوك ما يصح علامة رغم ظهوره بمظهر الطبيعي العنوي.

ولتوضيح مجمل التصبغات يقدم لنا إنكو مجموعة من المعايير التي تصف بموجبها الوقائع باعتبارها علامات أو باعتبارها حوادث عرسية تنتهي بانتهاء الشروط التي أنتحتها. ولقد قام بذلك استداد، إني سلسلة من التعريفات التي ترحر بها الأدبيات السيميائية، منها ما ورد عند دعاة سمبولوجيا الإنلاخ (بيوسس، بريتو، موند بالأساس) الذين رفضوا أن يتعاملوا مع ما تنتجه الطبيعة من صور باعتبارها علامات، فالقصدية عندهم هي لمعيار الأساس الذي تصف على أساسه الظواهر باعتبارها علامات أو باعتبارها معطى بيولوجيا أو طبعيا خارج من أية دلالة ومنه تلك التي ربطت العلامة بظواهر الاستنتاج المطفي بحيث يُنظر إلى العلامة باعتبارها «هي اللاحق لصمي بدساق الصريح» كما يقول لمتان أو هي «الكائن الذي يستتج منه حضور أو وجود لسالف والآتي لكائن ما» كما يقول وورف، أو هي «لفصيه التي تكون من رابط صحيح وكاشفة عن ربط سابق» كما تصور ذلك الروافيون.

وعنى هذا الأساس، علنا، من أجل تصنيف العلامات، أن بأحد في الحسبان ما يعود إلى مصدر العلامة ذاتها، وهو الذي قدما إلى اسمير، الذي أشربا إليه سالف بين معطيات لطبيعة اللاقصدية وبين ما ينتجه السلوك الإنساني بشكل قصدي.

ويجب أن بأحد في الحسبان أيضا الخصوصية السيميائية. فالشيء البيومي يتحول إني دل تحيل على مدلول يتجاوز الوظيفة ليحيل على دلالات لها علاقة بالوضع الاجتماعي أو الثقافي لمستعمل هذا الشيء، فالمعطف كما يقو بدث يقي من لرد، ولكسا لا يمكن

أن يفصله عن حالة طقس معينة، كما لا يمكن أن يفصله عن الوصف الاجتماعي لصاحبه

ويجب أن يأخذ في الحسبان ما يعود إلى درجة وعي الناظر لفصديته. فكما أن الناظر قد لا يعي شكل كلي قصدية سلوكه، فإن المتلقي هو الآخر قد لا يؤول سلوك ما باعتباره دالا على قصدية ما، والعكس صحيح أيضا. فقد أقر على الطاولة بأصابعي بشكل عفوي ويتوهم المتلقي أنني صحر وأريد منه أن يصرف. وقد أقر بأصابعي على لطولة لأعر عن صجري من محدثي في حين لا يعي هو ذلك باعتباره دعوة إلى الانصراف، ويظهر إليه باعتباره حركات عفوية بلا دلالة

وعلى هذا الأساس، تعد درجة وعي الناظر لفصديته ودرجة وعي المتلقي لهذه القصدية معيارا أساسيا في تصنيف الظواهر والتعامل معها باعتبارها علامات أو باعتبارها سلوكا عفويا عصبيا ولا معنى له وقد ستمد التصنيف إلى معيار مادية العلامة ذاتها، فالعلامة قد تستعمل جزءا من مرجعها باعتباره دالا. وفي هذا المجال يحيل إيكو على تصنيفات بيرس الخاصة بالماثول حيث تتحول نوعية ما إلى علامة استنادا إلى مادة تكوينها، (قد ألوح لفصديتي بعلبة مسحاتر لأعر فقط عن رعيتي في سبحارة واحدة).

ويشير إيكو أيضا إلى التعدد المصمومي للمدلول الواحد. وفي هذا الإطار يستنتج إيكو إمكانية وجود تصنيفات تستند إلى قدرة المدلول على التخلص من دلالاته الأولى لكي يشر شبكته لتدليلية في اتجاهات متعددة تعطي مجمل المناطق المشككة لتوحود الإنساني.

وإذا كان هناك من غاية من تحديد معايير التصنيف هذه، فإن الأمر يتجاوز حدود إعطاء صافه عامة وشاملة للعلامات، بل يهدف إلى نيل الطابع المركب والمتحرك والمنعبر لوصف العلامات فقد

تشعل هذه لواقعه باعتبارها علامة ضمن سياق معين، إلا أنها لن تكون كذلك في سياق آخر

وبين عريبا أن ينتهي هذا الفصل أيضا بسط لمقترحات يدرس في مدد تصنيف العلامات (سبهي الفصل الخامس أيضا بسط لتصور يدرس للفصايا الفلسفية الخاصة بالعلامة) فتصنف يدرس بعد من أكثر التصنيفات دقة وشمولية، فهو لا يكتفي بتقديم صفاة عامة ونهائية للعلامات، بل يشير في الآن نفسه إلى إمكان وجود سلسلة من التالىفات بين العلامات المختلفة، وكل تألف يتح عنه علامة تعطي مطلقه من المعيش النفسي أو الاجتماعي أو السلوك العملي، أي ما يسميه يدرس في كتابته بالعادة التي تؤول وصفها الوقائع. فحين يؤول دائما وفق عايات معنه.

وبناء عليه، فإن هذا التصنيف هو في واقع الأمر إطلالة على أنماط إنتاج العلامات وأنماط اشتغالها، وهي الفصايا التي سيخصص لها إيكو الفصل الرابع من هذا الكتاب. ففي هذا الفصل سيبحث بشكل مستفيض الطريقة التي تتجسد من خلالها العلامات في وقائع وتصح كيات دالة

وفي هذا السياق يستحضر يكو النموذج اللساني بعبارة أرقى اسمادح وأكثرها شمولية واستحدا من جهة، وبعبارة السو الذي تتم من خلاله عمليه تأويل كل الأساق الأخرى، فاللسان هو أرقى الأساق التواصلية كما يقول سوسير ولقد كان استحضار هذا النموذج مرتبط بالتساؤل عن قدرة هذا النموذج (أو عجزه) عن إصاءة نمط اشتغال العلامات غير اللسانية وبعبارة أخرى هل يمكن إسقاط قوانين النموذج اللساني على أساق من طسعة أخرى وفي هذا المجال يشير إيكو إلى محاولات دعاه سمبولووح الإبلاخ الذين قدموا في الستينات

من المرون الحاصي سلسلة من الدراسات الخاصة بأساق التواصل كأرقام عرف المصادق أو أرقام الحفلات أو اللوحات التوجيهية الخاصة بالقانون المنظم للسبر. ولكن هذه الدراسات لم يكن لها أية مردودية في مجال المعرفة العلمية الخاصة بهذه الأساق. فالموضوعات التي عالجتها موضوعات محدودة العدد والقيمة، وتتميز بالثبات وصحاله، لتأليف.

ولقد انصح فيما بعد أن التطبيق الحرفي للمودج اللساني لا يمكن أن نفود إلى معرفة مثلى لهذه الأساق ولا يمكن أن يرودنا معرفة تتجاوز نكث التي تملكها شكل عموي عن هذه الأساق. وبدل ذلك يجب القيام بشيء آخر فعوض البحث عن المودج اللساني في هذه الأساق، يجب لبحث عن خصوصية هذه الأساق من خلال عناصر نكوتها ذاتها، أي البحث عما يجعل هذه الأساق فادرة على حق وحدتها التديلية الخاصة بها. فأسطورة التمهصل المردوح مثلا برهنت على قصورها في إدراك نمط وجود أساق من قبل العلامات الأنشوية مثلا. فصورة مسدس مثلا كما يقول بارت لا تقابلها على الإطلاق كلمة مسدس إن ما يقابلها حقا هو مصفوف تتحدد أسط تحقيقته من خلال العدة اتاليه «هذا مسدس».

وعلى هذا الأساس يمكن التأكيد أن النظرية السيميائية تتجاوز المودج اللساني باستعمالها لمدجة من هذا النوع إن أساط الإنح المدروسة ه ليست في ذاتها لا لسببة ولا غير لسببه، فالعث السيمائية المستعملة هي التي تحدد الظواهر السميوزية المستخدمة في مختلف أساق العلامات، وهي القادرة على كشف السيرورة اللسانية ولسيرورات غير اللسانية.

وصيفه إيكو في هذا الكتاب مطولا عند قصيتين هامتين م

يعود إلى التراث السيوي ودوره في شكل السميولوجيا (السميات) كعلم مستقل مدانه، وهو تراث أساسي في لمفام الأول كما سرى ذلك. وما يعود إلى القصص الفلسفية الخاصة بشكل لعلامة ودورها في تحول الإنسان من مجرد حيوان بصرع من أجل البقاء، إلى كائن «يتكرر تاريخه الخاص متعبدا عن الأجسام الأخرى التي حلقها وراءه بلا تاريخ مستسلمه لآلية لطيفة» على حد تعبير فرانس السواح⁽²⁾

فعلى الرغم من أن السيميائيات عرفت المور «ضمن سافات فلسفية وعقدية بالغة التنوع والاختلاف»، فإن السوية لعبت دورا حاسما في تحديد الأسس الأولى التي استعدها السيميائيات (سترك حاسا وضع بيرس، فهو يشكل حالة فريدة، فتصوراته السيميائية ولدت وبعث خارج التقليد اللساني الأوروبي الذي أرسى دعائمه سوسر) ولتذكر في هذا المجال أن البدايات الأولى لسميولوجيا في أوروبا، استمدت مفاهيمها الأولى من اللسانيات السوسيرية فاسميولوجيا، على حد تعبير بارث، ما كان لها أن تحطو خطوة واحدة إلى الأمام دون الاستعانة بالمعرفة اللسانية وهذا ما يتضح من خلال المفاهيم الرائجة في الدراسات السيميائية. والعلامة والسمة والادل والمدلول والمركب والاستبدال والساكروسة والدياكروبية ومفهوم القيمة وكذا شكل المصمود والتحليل الدلالي المستند إلى التقاس بين السمات الدلالية (المعاني) كلها مفاهيم مستقاة من اللسانيات السوية. بل إن طرق وصف الوقائع ذاتها مستوحى من الدراسات السوية.

وليس غريبا أن تنردد في الأدبيات السيميائية مفاهيم من قبيل السق والسس والنماتك الداخلي للواقعة والشبكة العلائقية إلى غير ذلك من المفاهيم التي يحيل جميعها على طريقه في ساء الواقعة وطريقه في وصفها. وبطبيعة الحال، فإن السبة هي المفهوم المركزي

هي السوية (وهي السيميائيات أيضا) والسوية حسب إيكو هي «مودح نمت بلورته سدادا إلى قواعد تبسيطية تسمح لنا باستيعاب مجموعة من الطواهر من جهة نظر معينة». والتركيز على السوية هو الذي ميقود إيكو من تحديد إلى تحديد مفهومي السق والسق، وهو تعبير دال على الأهمية كما سرى ذلك. فإذا كانت السوية هي المرادف للسق (لم يستعمل سوسير أبدا مفهوم السوية، لكنه أشار مرارا إلى أن اللسان سق من لعلامات) فإن السق يحيل على شيء آخر، والحلظ بين وبين السق مثلا قد يؤدي إلى كثير من الارتباك النظري والتطبيقي فالسق هو مجموعة من الاختلافات التي تقابل بين وحدات من نفس الطبيعة ومن نفس الوضوع. وهذا ما يجعل من السق كيانا يحتاج إلى وحدتين على الأقل لكي يوحد، مثال ذلك التقابل بين الدوبين الأحمر والأحضر خارج كل السياقات الممكنة.

أما السق فهو، على الرغم من ارتباطه بالسق، من طبيعة مختلفة، إنه على خلاف السق يقوم بالربط بين سمين مختلفين سق المدلولات وسق الدوال. فهي المثال السابق، يشير تقابل الدالين أحمر (م)⁽³⁾ أحصر إلى تقابل آخر على مستوى لمدلولات في سق القانون المنظم للسق أي مرور ممنوع (م) مرور مسموح به⁽⁴⁾. وقد يشير إلى تقابل آخر في سياق آخر وهذا يعني أن السق ينظم وفق أسباب موضوعية (التقابل بين /p/ و /b/ يستند إلى أسباب بطقية، والتقابل بين /مرور/ و لا مرور، يمكن أن يحكمه مقام ممنوع يشتمل على اختيار الدات هذا الحل دون ذاك، كما وقع لموسى عندما وصل إلى ساحل البحر الأحمر). وبالمقابل، فإن السق يتأسس بشكل اعتباطي (حتى وإن كان هناك من يقول بأن هناك أسبابا موضوعية تعود إلى الإدراك أو إلى فائدة رد الفعل، تدفعنا إلى الربط بين الأحمر وبين

سمع، وهي أسدب مشهور إذا وضع عند أحمر يرفرف على واجهه
حرب يساري»

استنادا إلى هذه لتمييزات ستصح كل لعصاب لحاصة تحليل
الوقائع وطريقة الإمساك بدلالاتها لمتعددة. فالمعنى ليس مرثيا من
حلال ما تقدمه العناصر المشكلة للوقائع، إن لمعنى كيان مسي سداد،
إلى أساق. وبعبارة أخرى، لا يمكن للمعنى أن يصحح مرثيا وفلا
للإدراك إلا إذا تم الكشف عن السق المولد له فلا وجود لدلالة
معطاة بشكل كلي ودم وبهائي قبل تدخل الذات الفارقة التي تقوم
بإعادة بناء القصديت الضميه المتحركة في العلاقات عبر المرئية من
حلال لتحيي المباشر للنص.

وعلى هذا، الأساس إذ كان حلم السيوي في مرحلة من مراحل
نظور الدراسات السيوية هو الوصول إلى تحديد السيه التي تنتهي عندها
كل لمتناقضات (تحديد «مسر الأسس» بعبير إيكو)، أي اربعة في
الوصول إلى الإمساك بسية بصهر داخلها كل العناصر ضمن استحام
كلي وبهائي استنادا إلى عمليات التسيط المتتالية (المثال الذي تقدمه
إيكو من أجل الربط بين سيه الإنسان وبية شجرة ضمن نموذج مثالي
يحول على الإنسان وعلى الشجرة في الآن نفسه)، فإن التسميات
على العكس من ذلك، سير في اتجاه معاكس إنها تبحث عن ديميه
الساء اندلالي للواقعة من حلال إدراجها ضمن ما يسميه أميرتو إيكو
الموسوعة. والموسوعة، على خلاف السية المعرولة والثابتة، متفتحة
ومحددة ولا يمكن وصفها وصفا كذا إن الموسوعة ساء ثقافي يشتمل
على كل عناصر المعرفة الخاصة بالإنسان ومحيطه، وبهذا السب فهي
في تير وتجدد دائمين.

وكل الأمثلة التي يقدمها إيكو تؤكد هذا المعنى، سواء تعلق

الأمر بالطريقة لي نصف بها، الدعة المعطيات المستمدة إلى العالم الحسي (لتفطيم المفهومى معطيات الطبيعة) أو تعلق الأمر بالوصف الحاص بالوحدات الدلالية المشككة لم يسمى شكل لمصموم (المودح لأصبي الذي قدمه هالمسليف والمادح اللاحقة مودح سونبي ومودح كريماس ومودح كاتر وفودور)، أو ما يتعلق بالمستويات الدلالية التي تؤكد استحالة الإحالة الواحدة، وهو ما يفتح الواقعة الدلالية على الموسوعة التي نتمى إليها، أو على الموسوعات التي تحدد أطرا ثقافة معايرة (مستوى التقرير باعتباره يعبر الحد الأدنى لدلالي، ومستوى الإنحاء باعتباره يحيل على كل الممكنات الدلالية التي شتمل عليها الواقعة بشكل صمي أو صريح)

وهذا ما يعبر السماتيات عن السوية. فودح النص (لواقعة) صمى الموسوعة معناه استعادة ذاكرة النص الحفية التي تشكل الأساس الذي مسي عليه كل الوقائع التي نهررها الممارسة الإنسانية ذلك أن «الموسوعة هي مسدنة سيمبائية، أي فرسية إستيموسوجية يحب أن تستثير الاكتشاف والمثالات الجرئة والمحنة للكون الموسوعي. (...)

ولا فرق داخلها بين المعرفة الدسائية ومعرفة العالم. فهي الحالين معا تتعلق الأمر بمعرفة ثقافية يتم داخلها شرح كل واقعة استناد إلى لوفائف لموسوعة»، ورغم طابعها اشمولي هد فإنها «لا تدرج صممها كل لمعارف المحصوصة الممكنة التي يتوفر عليها فرد معرو، إنها شتمل فقط على تلك التي تدرجها الثقافة صمى الإرث لمعرفي الجماعي»

وعلى الأساس، فإن السيمبائيات لا نبحث في النص عن سبة دلالية كلية وثابتة (من قبل فكرة الناطر الدلالي التي قال بها كريماس، وهي فكرة لم تعد تقنع أحدا)، ولا نبحث عن معنى معطى ومكف بدانه، إنها على العكس من ذلك تحاول الكشف عن السيرورات الممكنة

داخل الواقعة فالوقائع ليست سوى سيرورات صمية يعيد المحلل بناءها وفق فرصاته أساوية المعلنة أو الصميمة. فلا شيء ثابت داخل هذه الوقائع، ولا شيء يحمل دلالاته في ذاته في انفصال عن السيرورة التي يولدها التفكيكي وكما يعبر عن ذلك إيكو نظريته الخاصة فإن «المحاور الدلالية في تسير مستمر وفق المقدمات، ولكن من الضروري أن توجد هذه المحاور من أجل إقامة صرح الدلالة. وعلى كل دراسه سيميائية أن تنظم أكثر قدر من هذه التقلبات عبر المنطقة ظاهريا داخل سماع يعيها، حيث تتحد العلاقات شكل فواعد للتحويل أكثر عمومية. وهي حالات كثيرة، وفي مناطق شاسعة من الحقل الدلالي الشامل، سيكون ذلك ممكنا، بحيث سيكون في مقدورنا بناء حقول دلالية هامة وبالعلة السيه إلا أن السيميائيات لا تدعي لنفسها أمل عرن ووصف هذا السق استدالي الشامل. وإذا حصل أن نم هذا الوصف، فإن تلك الحركة الإبداعية الدائمة التي يسدعيها حياء السميور ستوقف».

وسر ذلك نجده في تحديد فحوى المعنى ذاته، فالمعنى ليس جوهرًا ولا مادة، به واقعة ثقافية، وككل الوقائع لا يمكن أن يهت من التحديد لثقافي المسبق، «ذلك أن الثقافة تقوم بتجربة المصموم وتثبت في وحدات ثقافة تلك الأجراء الواسعة من المصموم لدي تطلق عليه الإيديولوجيا».

وعلى هذا الأساس فإن السيميائيات (السيرورات السميورية) ترتبط تاريخيا برعة الإنسان في الإمساك بوحدة التجربة من خلال البحث عن القواعد الصميمة التي تحكم هذه الحرية وتجعلها كيانا فلا لفهم والامتيعاب والتبادل والسلوك السيميائي بدأ في التلور حين أحس الإنسان بميره وانفصاله التدريجي عن الكائنات الأخرى. وهذا ما يميز السلوك السيميائي عن ردود الفعل الطمعة. إن السلوك السيميائي

هو الحالات الثقافية التي تسمح الأشياء والأعضاء بعدد حديد، يحولها إلى شكل رمزي، أي وسيط بين الإنسان وإدراكه لعالمه الخارجي. وهذه الأسباب، وأسباب أخرى، فإن السيميائيات ليست نظرية محسب، وإنما هي ممارسة دائمة. إنها كذلك لأن السوس الدلالي في تطور مستمر، وهي لا تستطيع وضعه، لا جريئاً، سداداً إلى وقائع إبلاعية ملموسة ومحددة. وهي كذلك أيضاً لأن التحليل السيميائي يعبر من السوس الذي يولده. وهي كذلك، في لحتم، لأن الممارسة الاجتماعية ذاتها لا تجد تعبيرها إلا في السيميوز. إن العلامات تشكل فعلاً قوى اجتماعية، وليست فقط أدوات تعكس هذه القوى.

نذكر هي بعض القصايا التي شتمل عليها الكتاب شكل صريح أو ضمني، وقد حاول من خلال هذه المقدمة أن ينقي بعض الأصواء على العايات التي يحكم هذا الكتاب، وهي عايات ليست معصولة عن الأسس المعرفية التي يسند إليها المؤلف في صياغة فرضياته النظرية والتحليلية

أتقدم بحريث الشكر والامسرد لكل الأصدفاء الذين ساعدوني على إنصار هذه الترجمة، وأخص بالذكر الأستاذين أحمد الموحى ومحمود ميري

وبجدر الإشارة إلى أن العنوان الأصلي للكتاب كما ورد في الترجمة الفرنسية هو

Le signe

Histoire et analyse d'un concept

في الحتام، أهدي هذه الترجمة إلى الذي ذهب وفي قلبه كثير من الحب والحسرة، إلى صديقي عبد العلي البرمي

سعيد بنگراد

الهوامش.

- () Umberto Eco. Kant et l'ornithorynque, éd Grasset, 1999 p 70
- (2) فراس سواح بحر عشق، الألوكة، مؤشاة وأصل دین و لاسطور، د .
علاء دین، انطمة نبعة، 2000، ص 3 .
- (3) (م) = دعی ها (مقابل)
- (4) Jean-Marie Klinkenberg Précis de sémotique generale éd De
Boeck Université 1996 pp 139 -140

مدخل

«المهم هو الكلمات، أما الباقي فمجرد لغو، يونيسكو

لمنصرص أن السيد سيعما⁽¹⁾، وهو مواطن إيطالي بقصي عطته
في باريس، بدأ يحس د «ألم في بطنه» ولقد استعملت لفظا عاما، لأن
السيد سيعما لا يشعر سوى بإحساس لم يتبين كنهه بعد، وسحاول بعد
ذلك تحديد طبيعة هذا الاضطراب هل تتعلق الأمر بقرحة المعدة؟ أم
بالتقوس أم بمعص؟ إنه يحاول أن يعطي اسما لمثيرات غير محددة
بعد. فعندئذ يصل إلى تسميتها، فإنه سمحها بعدا ثقافيا، أي أنه
سيصف ما يبدو لحد الآن باعتباره مجموعة من الظواهر الطسعة في
حالات محددة و«مسة» إنه يحاول بذلك ربط تجربته الشخصية بسمه
تجعلها قابلة لأن تقارن بتجارب أخرى سبق أن محتها كتب الطب أو
المقالات الصحفية اسما

والآن فقط عشر على الكلمة التي تدو أنها تصدق على حالته
وتمثل هذه الكلمة أو محل محل - الاحتمالات الجسمية التي يحس
بها. وبما أن عابته هي إبلاع هذه الاحتمالات إلى طبيب ما، فإنه
يعرف بأنه يستطيع استعمال الكلمة (كلمة يستطيع الطب فهمها) محل

لأحاسيس التي يشعر بها (وهي أحاسيس لا يحس بها الطبيب وربما لم يحس بها أبدا في حياته) ويتفق الجميع على أن لكلمة التي كشف عنها السيد سيعما هي علامة. لا أن القصيدة التي يحاول دراستها أعقد بكثير من هذا الأمر.

لقد قرر السيد سيعما زيارة الطبيب، سيبحث في دليل الهاتف عن «مطقة باريس»، وهناك علامات طباعية تميز الطبيب عن غيره وتبين له كيفية الاتصال به.

سيخرج وسيبحث عن علامة يعرفها جيداً، وهي العلامة الدالة على حانة. فلو تعلق الأمر بمقهى إيطالي فسيبحث عن الهاتف في أركان الأبريق من الصندوق حيث يوجد جهاز هاتف من لون رصاصي وبما أنه في حانة فرنسية، فإن هناك قواعد تأويديّة أخرى خاصة بتنظيم المحيط الدخلي للحانة، لهذا سيبحث عن سلم يؤدي إلى القبو، وهناك، كما هو الحال مع أية حانة يحترم نفسها، سيجد المراحيض والهاتف. إن المحيط يمثل أمامه دعامته سقف من العلامات يقوم بوجبه. وفي هذه الحانة، فإنه سيعين له المكان الذي يستطيع فيه إجراء مكالمته.

يرى السيد سيعما السلم ووحيد نفسه أمام ثلاث مقصورات صغيرات وهناك سقف آخر من العلامات سيمكنه من معرفة الكمية التي سيعمل بها الفيشة التي في حيبه (الفيشات ليست صالحة كلها للاستعمال في كل الهواتف، عليه إذن أن يقرأ الفيشة «س» باعتبارها «تستعمل في الهاتف «ي»». وفي النهاية ستعرف من خلال الإشارة الصوتية أن الخط مفتوح. وهذه الإشارة تختلف عن تلك التي تستعمل في إيطاليا، فعليه إذن أن يكون مطلعاً على قاعدة أخرى لكي يمتد ومورها. إن هذا الطير هو المعدل للمعدة المظلمة «الخط مشغول».

أمامه الآن أسطوانة كتبت عليها حروف وأرقام. إنه يعرف أن الطبيب
لدي يريد الاتصال به يُرمر له بـ dan 0019⁽²⁾ إن هذا المقطع
المكون من حروف وأرقام يتطابق مع اسم الطبيب، أو يدل على
«مرور بـ 19» إلا أن إدخال السبابة في الأسطوانة وجعلها تدور وفق
المقاطع ارقمية والحرفية المراد الحصول عليها له دلالة أخرى. فهذا
المعل يقول بـ إن الطبيب ميسته إلا أن السيد ميسما يدايه، والأمر
يتعلق هنا بنظامين ممايرين للأشياء. قد أتعرف على رقم هاتفي،
وأعرف إلى ماذا يرمر، ولكي لن أكنم هذا لشخص أبدا، وقد أكون
رقم كيمما اتق وأنا أجهل صاحبه، وأنا أعرف أسي مع ذلك أكنم
أحدا

فالدا الهاتفي يسير وفق سن قائم الدات. والحروف مثلا نعين
منطقة خاصة من المدينة، ولكنها ترمز في الآن نفسه إلى أرقام معينة
فإذا نادينا نفس المركز في باريس من مدينة تقع خارج فرنسا، ميلانو
مثلا، فعسا أن نرجم DAN إلى عبارة رقمية تتطابق معها، ذلك أن
الهاتف الإيطالي يحكمه سن آخر.

ولبعد الآن إلى سيعم الذي يكون رقمه هناك صوت جديد
يقول له إن الموقع الذي يريد مكالمته مفتوح وأخيرا سيسمع صوتا
إن هذا الصوت يكلمه باللغة الفرنسية، وهي ليست لغة سيعم. ومن
أجل الاتفاق على موعد مع الطبيب، على سيعم أن يمر من سن إلى
آخر وترجم إلى لفرسيه ما يفكر فيه بالإيطالية (من أجل شرح المعص
لنطبيب فيما بعد). وبهذا سيحدد له الطبيب موعدا وعوانا إن هذا
العنوان علامة تحلل على موقع محدد داخل المدينة، وعلى طابق
محدد وعمارة محددة، وبات محدد في هذا الطابق والموعد، من
جهته، قائم على قدرة الطبيب وسيعم على الإحالة على سن من

العلامات لها استعمال كوني مساء عداد الساعة

ولتختصر العمليات التي على سيعما القيام بها من أجل إمداد سائق التاكسي بالمعلومات وكذا الطريقة التي سيؤو بها هذا السائق الإشارات الطريقة (الاتجاهات المموعة، يُصنع الانحراف يمينا أو يسار)، ويفرد بين الإشارات التي تعطى له شفها وبس تلك التي تقولها، الإشارات لطرفية، وسرك حب أيضا العمليات التي يقوم بها سيعما من أجل لتعرف على المصعد والزرر لموافق لتطوق اندي يريد انوصو إنه، والتعرف في النهاية على الشقة التي فيها الطبيب كما هو مثبت في النوحة المعلقة على الباب وعلى سيعما أيضا أن بمير بين درين يوحد ن قرب باب الطبيب ما يشير إلى الحرس وما يشير إلى زر نور العمارة يمكن أن يعرف عندهما من خلال بعض الجرب كشكلهما وموقعهما القرب أو البعد من الباب، أو بفصل وحوود رسم على الزر (حرس صغير في الحالة الأولى ومصباح في الحالة الثانية)، والحلاصة أن على سيعما من أجل الدحول عند لطبيب أن يكون مدما بمجموعة كبيرة من القواعد تجعل من شكل ما متطابقا مع وطيفة ما، أو تطوق العلامات الطاعية مع وحدات معيه

وفي النهاية ها هو بطلنا أمام الطبيب، نحاول أن نشرح له ما حدث له هذا الصباح «معني تؤلمي».

إن الطبيب يفهم بالتأكيد هذه الكلمات، ولكنه لا يش بها فهو ليس متأكدا أن سيعما حدد بالضبط موطن الداء بعبارات مناسبة سيصع عليه أسئلة، ومن خلال الحوار سيحدد سيعما بطريقة أفضل نوع الألم اندي يحسه، وموقعه بالضبط سيقوم الطبيب من جهته بحس بطن سيعما وكده فالتحارب عنده أن بعض اللمسات لها دلالة خاصة (فلقد قرأ كتبا شرحت له أن بعض التحارب المسية بفانها

صرر عصوي). به يقوم بتأويل أحاسيس سيعما (أحاسيس لا يشعر بها هو) ويقابل نسها وبين أحاسيسه للمسية الخاصة فإذا كانت سُس السميولوجيا الطبية صحيحة، فإن الإحساسين مع يجب أن يكون منطقيين. إلا أن أحاسيس سيعما تأتيه عبر أصوات اللغة المرسنة. وعلى الطبيب أن يتأكد حينها ما إذا كانت الكلمات التي تتحلى من خلال شكل صوتي تتطابق مع الأحاسيس التي يشعر بها في الاستعمال اليومي. ولكنه متشكك في الأمر فسيعما قد يستعمل كلمات غير دقيقة، لا لأن هذه الأحاسيس عبر دقيقة، ولكن لأن المريض قد لا يرحم بشكل حيد الإيطالية إلى لرسية إنه يقول «نظر»، ولكنه يريد أن يتحدث عن الكبد (قد يكون سيعما جاهلا، ولذلك فإن نظر وكبد تعبان عنده حتى في اللغة الإيطالية نفس الشيء).

سيأخذ الطبيب كمي سيعما حديث لطحات حمراء، غير منتظمة. «علامات لا بشر بحير» همهم الطبيب «ألا تشرب كثيرا مثلاً؟ اعترف سيعما، «وكيف عرفتم ذلك؟» سؤال سادح فالطبيب يمكنه أن يؤول بعض الأعراض كما لو كانت فصحة بشكل كبير (فهو يعرف على ماذا يدل بعض اللطحات وعلى ماذا يدل الانتفاخ) ولكنه لا يعني ذلك بشكل أكيد فمن خلال كلمات سيعما ومن خلال تجربته السمية ولبصرية تعرف على بعض الأعراض وحددها من خلال مفاهيم علمية تتطابق مع ما درسه في الجامعة؛ ولكنه يعرف أيضا أن تعلمات عديدة تشير إليها نفس المجموعة من الأعراض. فعليه الآن أن يستقل من العرض إلى المرض الذي يدل عليه هذا العرض، وهذا الأمر من اختصاصه ويتمى فقط أن لا يسدعي الأمر القيام بأشعة، فهي هذه الحالة سيصطر إلى الانتقاء من علامات البيانات التصويرية (الغرافيكو فوبوغر فبا) إلى الأعراض السادية عنده، ومن العرض إلى الصرر

العصوي، حينها لن يقف عند حدود سق واحد من الأعراف السيميائية بل سيشمل عمقه أساقاً أخرى، وهي صعوبة قد تؤدي إلى الخطأ الشخصي.

ولن نهتم بهذا الأمر، ويمكن أن نترك سيعما بواحه مصره وحده، ونتمنى له الشفاء إذا استطاع قراءة الوصفة الطبية (وهو أمر صعب، فعدة ما تكون الكتانة الخطبة للأطباء صعبة القراءة)، ويمكن أن يشفى ويستمتع بالعطلة الباريسية.

قد يكون سيعما عزيزاً وعيداً، وعندئذ، سرود على الصبيحة التي يقدمها به الطبيب «إما أن تتوقف عن الشرب وإما أن أعطي نفسي من أية مسؤولية تحض كدك» قائلاً «خير لي أن أستمع بالحياة دون الاهتمام بالصحة، من أن أتحول إلى شخص تأكله الوسوسة ونقصي حياته في وزن الطعام والشرب في ميران صيدلي». وفي هذه الحالة فإن سيعما سيقوم تقاملاً بين قسمين: حياة جميلة في مقابل صحة خددة، وهو تقابل لا يشبه ذلك الذي بقيمه عادة بين حياة (م) موت وأن يحيا الحياة دون الاكتراث بمحاطرتها الدائمة التي هي الموت، تدو له وكأنها نفس لوحة لقيمة أساسية، وهي «عدم الاكتراث»، وهو ما يتفقد من جهة أخرى مع الثابتة صحة - اكتراث، وهي ثابته مبنية بالملل.

وفي هذه الحالة سيكون لسيعما سق فكري خاص (من نفس طبيعة السق السياسي أو الجمالي) يتخذ شكل تنظيم خاص بلقيم، أو المصامير. وبما أن هذه المصامير تتخذ شكل مقولات ذهنية، فإنها ستكون أيضاً بدائل «استعمت» محل شيء آخر إنها كذلك بالنسبة لما يترتب عنها من قرارات، وبالنسبة للشجارب التي تدعمها. ونفس المعنى، فإن هذه المصامير تدو كعلامات دخل الحياة الشخصية

و لا يملكه احد من الناس ولا يملكه احد من الملائكة
التي خلقها الله تعالى ولا يملكه احد من السموات ولا من الارض

وستحرقه سدنة الاحاديد المحفورة على اديم الارض وفوق الهضاب
عن نوعه الملاحاة التي تصلح لها هذه البرية وبحره برعم وسط
بحشائش عن انشار نوعية معينة من الحبوب في هذا المكان،
وسبكون بإمكانه التمييز بين لفطريات سامة وتلك الصالحة
للاستهلاك، وسحدد به الفدعات التي تفررها الأشجار الصالحة
اشمال، إذ لم يكن قد استبح موقعه ذلك من خلال مدار شمس
وبما أنه لا يملك ساعة، فيستعين بالشمس لمعرفة الوقت، وهبوب
رياح تقول له أشياء كثيرة لا يستطيع لحصري أبداً معرفه كلها وهكذا
في رائحة ما كافيه لتحذره، هو الذي يعرف أين تست بعض الورد،
ومن أس نهب الريح وإذا كان صيدا، فإن أثرا على الارض، أو
كومه من الشعر معلقه على فم فيه أشواك، وبعض الآثار لطيفة
ستكشف به عن هوية الطريدة التي مرت من هنا، ومنى مرت
و لحلاصة أن اسد سيعما، حتى ولو كان عارق وسط عالم طبيعي
فيه سيعيش وسط العلامات

إن هذه العلامات ليست طواهر طبيعية، فالظواهر الطبيعية هي
دائها لا تقول أي شيء، إنها لا تحدث السد سيعما إلا إذا كانت
هناك تقاليد علمية كيف يقرأ هذه الظواهر إن سيعما يعيش إذن وسط
عدم من العلامات، لا لأنه يعيش وسط الطبيعة، بل لأنه يعيش وسط
مجتمع حتى وهو يعيش وحده فما كان بهذا المجتمع الريفي، أن
يقوم به فائمه لو لم يتورس به الخاصة في تأويل المعطيات الطبيعية
(التي ستحول حينها إلى معطيات ثقافية) وهذه المعطيات هي التي
تسمح لنا بفهم ماذا يعني كتاب محصن لدراسة مفهوم العلامة إنه
سيهتم بكل شيء

ونطسه الحال من حو للساني أن يلاحظ أن إذا كنا سطلق

سم علامة على كل ما ينوسط دنيين بما فيها الترجمات المنفردة التي
 فهم بها سيعما بينه وبين نفسه، فمن يكون هناك أية حدود بمفهوم
 علامة، سيقول له هناك بالتأكيد أدوات تعد علامات بالمعنى الخاص
 بالكلمات وبعض العلامات، وبعض الأعراف الإشارية، ولكن
 لذي لا يعد علامة هو تحريرة إدراكية، أو قدرة على صياغة
 انرصيات واسوقعب استنادا إلى لتجارب

ب هذا المقترح مستحيب فعلا للحسن السليم، وسحاوون تفيد
 هي الصفحات الآتية. ولكن الفارئ لم يصل بعد إلى هذه المرحلة
 لأحد تعجابه طهرنس سؤكداا ما أن لا اعتراض الأساسي لا يقود
 سوى إلى الانتار.

من جهة، استعمال مفهوم العلامة، طول تريح لفكر الفلسفي
 بالمعنى الواسع للكلمة إلى الحد الذي أصبح سطو فيه على عدد كبير
 من التجارب التي وصفها من خلال مثال السابق، ومن جهة ثانية،
 قد عودنا الاستعمال العادي ما تقدمه انقومس بشكل خاص -
 على استعمال كدمه «علامة» بشكل فصفاص لكي يشير إلى معناه
 لعام

II لقد استعان الفلاسفة ب «العلامة» واستعان بها رحل
 شارع على حد سواء، فرحل الشارع يستعمل تعبير يومية مثل «علامة
 سنه»، «عطا علامة عند يكون جاهرا»، «ودت تحت أية علامة»
 إن الفلاسفة، في نظر المعلمين، يستعملون كلمة علامة بدو،
 ويعطونها معنى مسجما، أما في الاستعمال لومي، كما هو الحال
 في الحمل السابقة، فإن «علامة» هو لفظ متعدد المعاني، أي لفظ
 يستعمل في ظروف مسوعة، ومعاني مختلفة، وعالما بظرفه ميتافيزيقية
 وعامة وسرى فيما بعد، كيف يمكن للاستعمال الفلسفي لكلمة علامة

أن يكون هو الآخر عاماً، إلا أنها في هذه المرحلة ستنحصر على لغة اليومية. سرى أن «علامة» ستعمل استعمالات خاصة وصحيحة ومقبولة من اسماحية النقيض. وبمعنى بالتفصيل راوية بطر متحصصة بدرس كل أنواع العلامات، وهي التي يطلق عليها التسميات أو السميولوجيا.

ولأخذ لاستعمال العادي باعتباره إحالة على مصدر مألوف، ولتأمله كما يقدمه قاموس في اللغة ولكي نحسب، لا خيار لقاموس بعينه، مسي مدحلاً مثلاً لـ «علامة» استناد إلى كل التصورات كما أنشأ أربعة قواميس مشهود لها بالبرزاة معجم روبر الكبير يخصص لها 1 مادة أو مدحلاً معجم لاروس الكبير لدعه الفرنسي يخصص لها 1 مادة أو مدحلاً معجم مفردات لاروس يخصص لها 7 مواد أو مداحل معجم لثري 15 مادة أو مدحلاً⁽³⁾

العلامة (من لاتينية signum، سمة، تمثال، إشارة دليل)

أ 1 أمانة، سمة، عرض، وبصفة عامة شيء مدرك يمكن أن يستخلص منها توقعات واستنتاجات وإشارات خاصة بشيء آخر عائب ومرسطة به آثار مرض ما نادية على محب للمريض، أو يعبر المريض عن هذا المرض (علامات فيزيقية، علامات وظيفية)⁽⁴⁾

2 سمات فيزيقية مثل لطخة، ندبة تسهل التعرف على شيء آخر، أو على شخص (ويمكن في هذه الحالة إثبات ذلك في أوراو التعرف كعلامات خاصة).

3- إيماءات وأفعال تحيل على طريقته في الوجود والفعل والإحساس (مثل التعابير «إعطاء علامات على المرح» «علامات خارجية دالة على العي»).

ب - 4 حركة إرادية عبر من خلالها عن شيء أو يحبر عنه،

مثال ذلك الأمر أو الرعة أو الحبر «لم تصدر عنه علامات تثبت أنه حي»، «انقطع أحبار»،

5- سمة تمييزية مطبوعة أو محتومة على شيء أو شخص من أجل التعرف عليه.

6 شكل طاعني بسيط (نقطة، خط مستقيم، خط مائل) يحيل عريف على موضوع محدد، أو كيان طاعني مركب له نفس الوظيفة (أرقام، تركيبة كيميائية، علامات سائبة، علامات لاحتصار، علامات فلكية، علامات عريفية تحيل على وحدات عسكرية)، ملاحظة يطلق على هذه العلامات أحياناً رموز (يجب ألا تخلط بينها وبين مجازاتها في 10 و 11)

7- التمثيل الرمزي لموضوعات محسوسة مثال ذلك رسم حيوان يلائم موضوعاً أو مفهوماً يتطابق معه.

8 (سائبات) إجراء يتم من خلاله تمثيل مفهوم أو موضوع من خلال صورة سمعية (كلمة مثلاً) كل عصر يعد جزءاً داخل سيرورة 9- كل عصر داخل فعل بصري يحيل على صورة سمعية أو على كلمة أو مفهوم أو موضوع مثال حروف الأبجدية، لعلامات الضوئية (السوعرافية)، المحتصرات، الكتابة لصورية (سيوعرافية)، علامات الصبغة، البوطات الموسيقية، أحدىة المورس، أحدىة براهي مثال حروف الساعة

10 ابرمر، كيان تصويري أو غير بصوري يمثل، من خلال خصائصه الشكلية أو من خلال طابعه العرفي، حدثاً أو قيمة، أو حدثاً أو هدفاً، مثلاً الصليب («علامة الصليب»)، المسجل والمطرقة، مجسمه ميت «علامات شعاريه»، «علامات البحرية» (شراع، شهب، مربع محرف)

11 الرمر، كبد بصوري أو عبر بصوري بحيل بطريقة
قصاصة أو يحدثة أو عبر ديقه على حدث أو فيه

ح 2. (لاتية نادره) علم

13 تشكلات فكه، علامات السروح (أو علامات كوكبه،
علامات الحط).

4. صم علامة، تحت تأثير شيء ما، تحت أحضان، في
مناح ما، في ظل شروط أحدثها شيء ما

15 (قدم) seing

16 (نادره) أموال وصعت بين يدي عرافة معامرة

17 ظاهرة طبيعية، حدث ينظر إليه كتجس لإرادة مسرة، أو
قصيدة إلهية، أو قدرة سحرية، أو توضيح لنظرة، فأل (معجزة)

ويحب أن سه على أن لقواميس التي اطعمت عليها قامت، من
أجل التعرف على الاستعمال اليومي، نصف مختلف التصورات
الموصوفة هي في حالات غير ممتعة، ومن حيثنا سعمل على تنظيم
هذه التصورات وحدث من أجل

1 أن نصف صم (أ) العلامات عبر انقصده التي شكل،
نظريته ما، أحدث طبعه ستعملها من أجل التعرف على شيء ما أو
استنساخ وجوده (وهكذا فمن حبط دحل في أعلى أجل ستنتج
وجود بار)، ونصف صم (ب) علامات الاصطاعة التي يستعملها
لإنسان من أجل التوصل مع أحبه الإنسان اسادا إلى وجود أعراف.
2 التعبير عن التصورات الأساسية والتصورات المشتقة
(استعارية أو من خلال الامداد)، فالتصورات، الثالثة نصف بعد
الأولى صم نفس الحالات.

3. درج صم (ح) تعبير مركبة وبعض التصورات الأدبية أو

عبر ، ح
ر ، ح

انتعابير لمهممة، حتى وإن كانت مشتقة من خلال الامتداد، من معاني موصوفة في (أ) و(ب) وهكذا، فإن التصور (15) مرتبط بالتصور (5) (3) أما التصور (14) المعروف، فهو مثبت في كل القوميس وعنده يعبراً مستقلاً، ويشير إلى نقطة مسافش فحواف فيما سيأتي إن بعض الألفاظ لا نكتسب بعض القيم المحددة إلا ضمن سياق م، وهي حالها هنا، رغم أن «علامة» هذا لعبر مرتبطة بالتصور (13) وفي لحتام فإن التصور (17) الذي نفق عنه كل القواميس إلى حد أنها حصص له حانة مستقلة ليس سوى امتداد لـ (1) و(4) و(8)، وذلك تبعاً للفرصية الميتافيزيقية والدبسية ولسحره التي تتحكم في التعرف على هذه العلامات يمكن أن يرى فيها أعرافاً وأوامر وأمارات أو كمات أصيلة في لغة بهية.

وفي جميع الحالات ملاحظ، ونحن نقراً هذه التعريفات، من جهة وجود سمات مشتركة بين كل أنواع هذه العلامات، ومن جهة ثابته وجود خصائص تسمح لنا بمميز مجموعات متعددة من هذه الأنواع فيقد تدور مد لقدم، أسادا إلى لغة الخصائص لمشتركة والمختلفة، مجموعته من التعريفات الخاصة بالعلامات. إن هذه التعريفات والتصنيفات، حتى وإن كان للسايون أو الفلاسفة هم الذين اقترحوها، فإنها تشرك فيما بينها من خلال خصائص بارزة إنها قائمة على الاستعمال المشترك إما لأن هؤلاء الفلاسفة والسايين يكررون تعاريف وتصنيفات صاعته لدوات المتكلمة (والقواميس)، وما لأهم يسيرون تعاريف جديدة مستقط، بمجرد قتراحها في الميدان العمومي لنحسن السليم.

يحب أن نطو من التعديل الذي بعد ثمرة لنحسن لسليم (المشترك أو لعام)، لأساً أولاً في حاجة لفظة اركار م، ولأن

اطلاعا على لائحة هذه النصوص وتاريخها سمكنا من ماء
فيومبولوحيا حفيفه للعلامه. إن التصرف بهذه الطريقة قد يبدو فيها
وغير مطيب. وبالمقابل إذا لم يفعل ذلك، فهذا معناه أن خطابات سيظل
غامضا ومطلقا واسعاريا. إن كون مجموعة من الفلاسفة قبلوا انحر
لثاني لا بشكل بأي حال من الأحوال عدرا بل على العكس من ذلك
يجب أن يدفعنا إلى الدقة والتفصية فلم يشعر لا أرسطو ولا أفلاطون
بأي حرج وهما يمرحان فلسفه الدعاه عذرات ذات طبيعة لسانه
ونحوية.

وعلى العكس من ذلك ظهرت في أيامنا هذه فلسفة أكاديمية
تتفرع من لتحليل التنقي الحاصل للعه، لا لوجود تخصص لا يبي
يتقوى في هذا المبحث (وهو تخصص شعرهم أنهم ليسوا مؤهدين
للاقتراب من ميدان يخناح إلى معرفة دقيقة ومنحصصة)، بل لأن
الفلسفه تنظر إلى نفسها باعتبارها خطابا نظريا شاملا، تتحدى
التحليلات التفصية لدقيقة. وبهذا المعنى، فالفكرة القائلة إن الإنسان
«حيوان رمزي»، وبصفتة تلك فهو تواق إلى اتواصل، هي فكره من
طبعه فسمه. وبالمقابل فإن وصف لطريقه لي يسم بها هذا التواصل
والآليات التي تحكم لروابط الدلاله ليس من الفلسفه في شيء، بل
هو أمر يعود إلى اللسانيات أو إلى شيء آخر وهكذا فإن بعض
الفلاسفه المشهورين، هايدغر مثلا، سمحوا لأنفسهم بالمحاجة
فسميا اسادا إلى اشتقاق تجعل متخصص في لسانيات الدريحية
شمنر مما سمع، ولكنه حجاج لا جعل إيروودور دو ميهي تتحرك في
قبره. و لحال أن بيرس الذي قصى حياته في تصف ونسبة كل البات
اشتغال الدلالة وهو السب الذي جعل الفلاسفه ينظرون إليه نظرة
مريه مدارال يُنظر إليه باعتباره فيسوقا بفصل صفحاته التي كتبها عن

الميتافيزيما والأخلاق (أو بفصل ما كتبه عن المنطق)، لا يفصل
إسهاماته السيمائية (ويدون هذه لإسهامات لا يعرف بالسط ما إذا يريد
قوله عندما يتحدث عن الله والعالم والذهر البشري) وبالتأكيد لا
يمكن الشك في صروقه اهتمام الفلسفة بالقضايا التي لا تعبرها
العلوم اهتمام نظراً لاستعراقها في التخصص الأعمى، ولكن لا اهتمام
بالقضايا الكبرى لا يعني تجاهل النتائج المكتسبة في ميادين خاصة
وهذا يعني، على لعكس من ذلك، أحد هذه النتائج بعين الاعتبار
وتأويلها (عندما يتم لحصول عليها خارج ميدان النشاط الفلسفي)، إن
لم نقل ثارتها عندما تعامر الفلسفة في حقل لم تصل فيها التخصصات
الدقيقة إلى نتائج يمكن الاستفادة منها.

وتلك مسألة يعرفها الفلسفة جيد فمن المستحيل حالياً تأسيس
فلسفة بدعة دون الأخذ بعين الاعتبار كل ما أنتجته اللسانيات في
الفريقين المصبيين؛ ومن جهة ثانية، سيكون من المفيد جداً بناء
سيمائيات من أجل نمذجة الإشكالية اللسانية إلى إشكالية الدلالة (كما
تتحلى في جميع المسنويات بما في ذلك المستوى غير اللغوي).
بى هذا الحد لا يمكن التساؤل هل السيمائيات هي فقط
الشكل التقني الذي تتخذه فلسفة الدلالة؟ (التي تقوم بتفكيك الفلسفات
العامة للغة) أم يتعلق الأمر بتقنية للبحث تتساهل فلسفة اللغة من أجل
لحديث عن العلامات؟

ومع ذلك هناك أمران لا يمكن إنكارهما
أ - إن الإبحارات الأكثر أهمية في ميدان اللسانيات كانت -
شأنها شأن إبحارات الفيزياء وعدم النقص - ثمرة مجهود لتفصيل في
التخصص معاً، لا من إبحار الفلاسفة وحدهم. (إشتابن وهابرسبرغ
في الفيزياء، وموسير وهلمستيف في اللسانيات).

ب تعدد التسميات الحالية تفيد في البحث بحجت في وصف اشتغال سيرورة الإبلاغ والدلالة

وما دام الأمر كذلك، فإننا سنصرف، في جزء هام من هذا الكتاب، بطريقة لا نذكر ناهضات الفلسفي الأكاديمي، لأن السائد هو الاعتقاد بأنه من الأحدي بنا الحديث عن علامة بلغة فلسفية سنحاول أن نقدم وصف تقني ظاهرة عمية انتوليد الدلالي (السمبور)، سنحلل اشغالاتها للملموس، وسنحارف بتقديم تعاريف حريثة وبدون هذه الطريقة لا يمكن تأسيس فلسفة للعلامة. وإذا حدث وتأملت هذه الفلسفة، فإنها ستكون فلسفة ردئة. وبالمقابل، ونفصل هذه الفلسفة ستقوم بما قامت به فلسفة العلامة. فعلى هذه الفلسفة أن تأخذ بعين الاعتبار حالات مثل تلك التي يكشف عنها موريس «السؤال الخاص بمعرفة هل سيب، اللغة وسنة لطبيعته لا يمكن مناقشتها بشكل صحيح إلا إذا تم توصيح لفظي «سب، اللغة» و«سنة الطبيعة» (موريس 1938: 22).

وتبعاً لذلك، فإن فلسفة العلامة يجب أن تنظر إلى أساليب تحديثها باعتبارها قادرة على تمكين كل خطابات فلسفي من مرافقه حدوده الخاصة «تعدد التسميات بإيجاز إحدى المهام التي تُنظر إليها عادة باعتبارها من طبيعة فلسفية، ولقد أخطأت الفلسفة عندما حطت في بحثها الخاصة بين مختلف اللوائف التي تقوم بها العلامات ولكن الأمر يتعلق بتفديد قديم يريد من الفلسفة أن تدرس عمق الأشكال المميزة للنشاط الإنساني ونماذج من أجل معرفة عامة ومبسطة وهذا التفديد ينحد شكلاً عصبياً في تماهي الفلسفة مع نظرية العلامات ويوحيد العلم، أي المظهر الأكثر عمومية وأكثر سقيته تسميات حاصة ووصفية» (موريس 1938، 58 - 59)

سيدرك القارئ وهو يمحس فهرس هذا الكتاب أنها حاولت
القيام بالعمليات التالية أحسن قيام

قدمت في الفصل الأول تعريفا تعريفيا للعلامة، وهو تعريف
نرمزي ومؤقت، لأنه «تعريف متوسط» وإن حار التعبير، فإنه تعريف
يأخذ في الاعتبار مختلف لتعريفات السابقة عليه وهذا التعريف كاف
من أجل تناول الفصل الثاني حيث حاولنا أن نقدم وصف بمجمل
لخصائص الخاصة بالعلامة قديم وحديث. إن هذين الفصلين من طسعة
متسامحة، فهما لا يدعيان تأسيس أفق نظري موحد، بل يقدمان فقط
بأنور ما للآراء.

أما الفصل الثالث فهو أكثر «سجما» على الرغم من أنه يقدم
بأنور ما لمختلف النظريات. إنه يدرس السيف لدولية للعلامة بدءا من
معارضة السبوتة في إنسانيات ولقد بدا لنا من المفيد أن نخصص
فصلا كاملا لهذه المفارقة لسير على الأقل أولا لأن هذا السبار هو
الذي مارس في هذا لقرن تأثيرا حاسما على تطور السيميائيات. وثانيا
لأن هذا التحليل يقدم لنا توحيدات ثمينة وأساسا نظريا من أجل
التفكير في العلامات غير لسانية، على الرغم من أنها لا تستطيع
بطلبه شكل حاهر على الأساق الأخرى للعلامات.

ولهذا السبب، فإن الفصل الرابع الذي نصف محمل أنماط
الإنتاج وتأويل العلامات، سيجاور النموذج لانساني الذي ناقشناه في
الفصل الثالث. ولكنه يقوم بدور مستعمل مفاهيم مصدرها هذا
النموذج. وهذا الفصل هو أقل سامحا من الفصول الثلاثة السابقة
فهو يقدم مقاربة نظرية واحدة ووحيدة.

وخصصنا الفصل الخامس لنقصان الفلسفة للعلامة إنه الفصل
الأكثر تعقيدا ولكنه لا يريد نفسه أن يكون وس يكون تاريخا

لفلسفة العلامة، إنه يتناول قصة أخرى. وربما سندو متسامح
كالمصول لثلاثة الأولى، ولكن ليس عث أن تنتهي مع فلسفه
بيرس⁽⁵⁾، فإذا كنت قد بركت الكلمة الأخيرة لهذا السيميائي، فلاسي
أنوي أن أقترح على انقارئ رأيا يحدد شكل حاتم.

وهي جميع الحالات فإن هذا لكتاب هو من طبيعة إحصائه
ونعميمية. فهو لا يشكل عرصا لنظرية موحدة، إلا أنه يتبع مسيلا
متصاعدا الفصول الثلاثة أسهل من الفصلين الرابع والخامس.

وقبل أن أحتم عني أن أقدم بعض الملاحظات، إن هذا لكتاب
يعالج مفهوم العلامة والسيميائيات تقدم نفسها في أعين الأحدث على
أساس أنها العلم الذي يدرس العلامات ولكن هذه العلامات هي
المادة الأساس التي ستعملها كل الكائنات من أجل التوصل مع
كائنات أخرى استنادا إلى لبروره التي يؤسسها سبق إبلاعي يطلق
عليه برس السميور أو عمليه التوليد لسميائي⁽⁶⁾. فلا يمكن أبدا أن
يكون هناك تواصل استنادا إلى علامات معرونة، وحتى في الحانه التي
ستعمل فيها علامة معرونة- كلمة، إشارة مرور، إيماءة يدوية... فربما
سند إلى سبق (يمكن أن أقول / فطيرة /، ونكسي إذا نطق هذه
الكلمة في مطعم، فهذا يعني / أعطي فطيرة /). إن العلامات تنظم
داخل أكون السميور هي مفعولات وإنشآت وأوامر ونساقولات
ونستظم المفعولات في بصوص، أي ضمن خطاب، ويمكن القول
حيث لا وجود لسيميائيات للعلامة دون سيميائيات للخطاب إن نظرية
للعلامة كوحدة معرونة ستكون عاجزة عن شرح الاستعمال الحمايلي
للعلامات، ولهذا فإن تأسيس سيميائيات للنص هو تأسيس بالضرورة
لسيميائيات للخطاب والنص.

وعلى هذا الأساس، فإن حدود هذا الكتاب واضحة. وعلى

$\rho_{\text{max}} = \frac{\bar{v}_0}{V_0} = \frac{1}{V_0} \int_0^{\infty} v dv$

١٠٨

لرغم من هذه المحدودية، فإننا سنحاول تبين أن قادرين على إقامة نظرية واسعة للسميور (أو التوليد السيميائي) استنادا إلى تعريف العلامة دانهاء. إن مهمتنا، بالإضافة إلى تعريف العلامة، هي نفس كيف يستعمل مجتمع ما هذه العلامات من أجل الإحساس أو الكذب أو السيطرة أو التحرر. وبهذا، فإن الحطاب يفتح على فضاء يتجاوز الحدود التي يرسمها هذا الكتاب.

ولهذا يجب أن تكون الأمور واضحة، فالسيمبائيات هي التخصص الذي يدرس حياة السميور. فعد حديثنا عن السيد سيمما، فمما يوصف السيورة المحسوسة للسميور. إن سيمما والطيب وكل السمثين في حكائنا الصغيرة يمارسون السميور تماما كما كان السيد جوردان يمارس المثر دون أن يعرف ذلك وبطبيعة الحال، إهم لا يمارسون السميور كما سنعمل - نحن العارفين بحداياها على امتداد صفحات هذا الكتاب، إهم لا يقدمون بأفلا بقديا لطبيعته العلامة، وهي المحرك الأساس للسميور.

الفصل الأول

السرورة السيمائية

1.1. العلامة باعتبارها عنصرا داخل السرورة التواصلية

1.1.1. نستخدم للعلامة من أجل نقل معلومات، ومن أجل قول شيء ما، أو الإشارة إلى شيء ما يعرفه شخص ما يريد أن يشاطره الآخر هذه المعرفة إنها بذلك جزء من سرورة تواصلية من نوع

مصدر - دات - قناة - إرسالية - مرسل إليه
إن هذه التخطيطة تبين شكل مسط بذلك أنني بلورته مهندسو الاتصالات عندما استشعروا ضرورة تحديد الشروط الأساسية لسلع معلومات. وفي جميع الحالات، فإن هذه التخطيطة تصدق على مجموعة كبيرة من لسلورات التواصلية وللفترض مثلا أن رلرالا دمر انببببب، وأن مراسلا محببا لحريده نقل هذ الحبر عبر التلكس. إن الحدث الذي وقع في انببببب سبكون هو المصدر، وسكون المرسل هو است، ونظام التلكس سبكون هو القناة، أم الحبر فيشكل الإرسالية، في حين بعد للمحرر الذي ينقل الحبر مراسلا إليه.

سبرك جابا هنا بعض انعقدات انتقبة (هناك إشارة كهربائية وآله للث، وأخرى بلاستيكال) وكذلك إمكآت تبسيط النموذج (في حاة انكب فإن المصدر ولثا شخص واحد) وسترك جابا أنص

كون الرسائل والسأ المقروء في جريدة ما استدعيان عددا كبيرا من
السيرورات (للمراسل المحرر المحرر اسمدير للمدير
المصنف، الطابع الخ وانتهى بقارئ الجريدة).

1 1 2 إن الإرسالية، في التصور الذي تسبناه، بعدد
العلامة. فالإرسالية يمكن أن تكون متكونة من تنظيم المعقد لمجموعة
من علامات (وهذا ما يحدث في جميع الحالات). ولكن سأخذ في
الاعتبار سيرورة إبلاعية شديدة لسطوة مثال ذلك إذا ما رفع عقيرتي
بالصرح ، سأتي حالا / استجابة لداء صديقي ، فإني أكون في هذه
الحالة ناثا ، وهذا الناث يمتزج مع المصدر ، أما السرة اني صاحبت
صرحي فإني تشكل لفظة ، و سأتي حالا / تشكل الإرسالية اني
تتطابق هذه المرة مع ما يمكن اعتباره علامة معروفة.

من الواضح أن الحظاظ لمقترحة هي حطاة مسطحة جدا ، كما
سبق أن أشرنا إلى ذلك فهي لا تجب عن قصاي من نوع هل تشكل
الإرسالية الـث الصوني داته أم مدبول هذا است؟ هل تشكل الإرسالية
من كلمات مكتوبة أم تشكل من كلمات يمكن قراءتها بصوت مرتفع
ويُنظر إليها باعتبارها نا صوتيا لا نا لـلكتابه؟ سنطرق إلى هذه
القضايا في فصلات من هذا الكتاب.

1 1 3 عليا في جميع الحالات أن يصيف شيت بحر إلى
حططنا إن صديقي لن يفهم العلامة / سأتي حالا / إلا إذا كان تكلم
لعربية. أما إذا كان بجهلها ، فإنه لن يدرك من العلامة سوى كان
صوتي لا شكل له ولن يستوعب دلالتها. وباء عليه ، يجب أن تتوفر
الناث والملقي على سس مشترك ، والسس في هذه الحالة هو مجموعته
من الفواعل التي تمكنا من إعطاء معنى للعلامة
يلحاحا على هذا الشرط يكون قد تنقل إلى جهة نظر أخرى

إن العلامة ليست عنصرا مدمجا داخل سيرورة إبلاعية محسب (بإمكانني أن أبعث مجموعة من الأصوات الحالية من أي معنى)، إنها كيان داخل سيرورة دلالية.

فعندما نقول إن السن يرسى قاعدة، فإننا نود القول بأن هذه القاعدة تستند إلى عرف. إلا أن العرف ليس مرادفا للاعتباطية. فالإمكان العثور على أسباب متعددة تسمح لنا بربط الأحمر بفكرة الخطر، وربط مجموعة من الخطوط على وجه ورقة بحجم الإنسان ومع ذلك، فإن الصيغ الخاصة بالرباط الدلالي، هي في جميع لحالات عرفية.

ونقع لأعراض هي الأخرى تحت طائلة هذا التعريف. قد نكون هذه الأعراض معطلة، لكن العرف الثقافي هو الذي يدفعنا إلى اعتبار بعض النقع على جسم الإنسان دالة على اضطراب في عمل الكبد. وإذا عيرب العرف، فإن القدرة الكاشفة المموحة إلى هذه القرائن تعبر إن الشئ هي الشروط الأساسية والكافية للعلامة: إن عرصا مرضيا بعد علامة في حدود وجود سن (الذي يشكل السيمولوجيا الطبية)، وذلك في استقلال عن قصيدة المريض

إن الشئ موحود حتى وإن كان وجوده غير محدد المعالم (يكون موضوعا لتبنيات سرية) أو غير تام (إذا كان يربط مجموعة من الدوال فقط مع أجزاء من مصامير عامة وقابلة للتجربة) أو عرصيا (إذا كان بالإمكان استداله بسرعة بسن آخر) أو مساقصا (إذا كان يعد جزءا من سق فرعي يسمح لدال ما مدلولاً يفهمه مدلول آخر مصدره سن آخر من نفس السق الفرعي)

وعنى هذا الأساس، فإن سق الموصلة جدير بهذا الاسم، تمام كما أن الإنسان جدير به أيضا، حتى وإن كانت الموصلة غير دقيقة

وصعيفة وغير تامة وعرضيه.

والطابع المفصفاص و لناقص و لعرضي واستفص بالأسس لا
يطل تعريف العلامة ففي أسوأ الحالات يجعل الدلالة عامضة،
ويجعل إبلاغها أمر صعبا سيكون الإبلاغ صعبا لا لأن العلامات لا
تشتغل بغيرها كذلك، بل لأنها عندما نتعرف على العلامات نكون
نُسس الخاصية بهذه العلامات ضعيفة.

1 1 4 إن لسيرورة الإبلاغية التي لا تستند إلى سُس وحالة
من كل دلالة ستكون مجرد مؤشر إستجابة والمثيرات ليست كافة تسمح
العلامة أنسط التعرفات، فهذه التعريفات تحصر العلامة في شيء
توضع محل شيء حر، إن المثير لا يعوض شيء حر، ولكنه يثير هد
الشيء بشكر مباشر و لصوء الفوي لدي بحري على إعماص عسي
مختلف عن أمر بحري على إعماصهما، وفي لحالة الأولى أعمص
عبي دون تفكير، أما في الثانية علي أن أفهم لأمر أولا، أي أن أفك
التسبب (سيرورة سمائية)، وبعد ذلك أقرر عصي الأمر أو طاعه
(سيرورة إر دية تحرج من دائرة الأهلية لسمائية) وبعد، بمعنى، فإن
رس لحرس لدي يهود كلب نافوف إلى إحراج لعانه هو مثير
ويصحيح نفس الأثر الذي يحدثه الطعام اندي ارنط طول التجربة
بالربس، إلا أن هد بحرس لم نوضع أبدا محل الطعام، وفي هذه
الحالة نتحدث عن لفعل المعكس الشرطي. أما حالة الكائن الإنساني
الذي قد يكون فهم أن ربس الحرس يسبق حصول الطعام، فهي من
طبيعة أخرى إن لربس سيكون في هذه الحالة أماراة على طعام أو
على اندعوة إلى تناول «الحساء» في حالة الحرس العسكري، أي
علامة مصطنعة لها نفس وضع الإعلان المكتوب. إن المتخصصين في
سميائيات لحيوانات (سيوك 1968 1972) يعتقدون أن

الحيوانات أيضا يمكن أن تنحرف ضمن سيروية سيميائية وفي هذه الحالة نقول إن رس لحرس يعد عند لحيوان علامة إذا كان هذه الأجير ينصرف كالكب الذي وردت حكته في كتته، فهذا الكلب كان إذا أراد الحصول على طعام يقصد معهد بافلوف ويطلق العنان لفعله، إلى أن يقوم «عالم نفس» يدق الحرس ويعطيه لقمة ولقد سماها هـ. مثال لكي نقول إن السيروت السيميائية ليست كذلك إلا إذا كانت فيه لسلك اسسل المعاكس، كما هو الشأن مع كل السيروتات المفكرة (بياحي 1968)، فالإمكان الاستقل من العلامة إلى مرجعها عند يكون قدرين على العودة من جديد إلى العلامة كلف كان هناك دحان كانت هناك بار، وأيضا كما كتب هـ. بار كان هناك دحان.

1.2. العلامة باعتبارها عنصرا داخل سيروية دلالية

1.2.1 إن وجهه النظر هذه، وهي وجهة نظر خاصة بنصف العلامات، لا تمتد نفس مداها وجهه النظر الأولى ومثال للحصارات اسدائه معروف في هـ. المجال، وكذلك لسوك المشتق منها حيث التمييزات التي مسقدم لاحقا ليست و صحة على الإطلاق. وهذا م المحام إليه عند قلنا إن الكلمات تتماهى، في بعض لساقات، مع الأشياء. إن هـ. التمييز رغم حصوره في الفكر بيوني، في عصوره الذهنية عند أفلاطون وأرسطو، لم يكن واصحا لشكر صريح. لا مع اسروافيس. هؤلاء مسروا داخل كل سيروية سيميائية بين

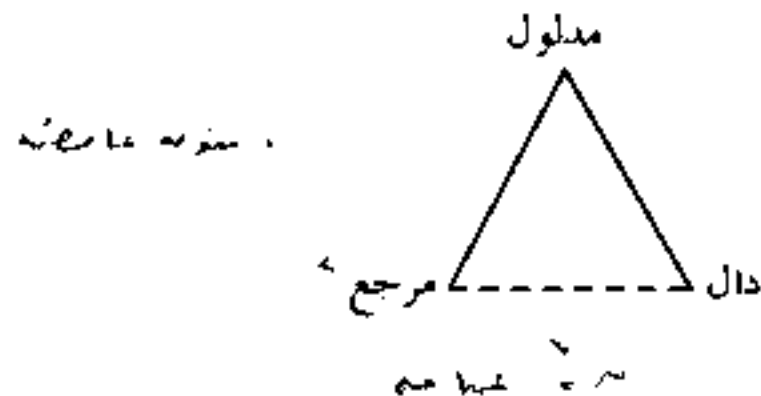
semanon أو الدان، أو إيتير بصفته كيانا مديا.

sema.nomenon م يتم التعر عنه، أو المديون، أو

المصمود، وهو ليس من طبيعة مادته.

tynchanon الموضوع الذي تحيل عليه العلامة، وهو من طبيعة مادية أو هو حدث أو فعل

1 2.2. لهذا عُبر عن هذا التمييز من خلال مفاهيم متنوعة عبر تاريخ الفلسفة واللغة واللسانيات. وسنطلق من هذا التمييز فيما سيأتي لكي نقدم بشكل نهائي مفاهيمها الخاصة ويمكن أن نعثر بهذه الحظاظ في المثلث التالي، وهو مثلث مشهور⁽¹⁾



ولأحد مثال الفرص. إن الدال / فرس / لا معنى له عند ربح من الإسكيمو لا يعرف العربية (أي أنه لا يملك سب)، وإذا أردت أن أشرح له مدلول / فرس / سأقوم بترجمة الكلمة إلى لعتة، أو أن أعطي عربيه كافي للفرس كما يقوم بذلك القاموس أو الموسوعة، أو أرسم على ورقة فرسا، وكما سبى ذلك لاحقاً، فإن كل هذه الحلول تهدف إلى إعطاء دوال أخرى عوض شرح المدلول الحاصل بالفرس (دوال لفظية أو بصرية لح تصو عليها مؤولات للعلامة) وفي جميع الحالات فإن التجربة تعلمنا أن هذا الرجل سيصل إلى فهم ما ندل عليه كلمة / فرس / قد يعتقد البعض أن فكره أو مفهومه يكونان قد تسورا في ذهن هذا الإسكيمو، وسيفول آخرون بما أثرتنا لديه «استعدادا للاستجابة»، وقد يمكنه هذا الاستعداد من استحضار حصان

فعلي، أو يدفعه ذلك إلى الصهيل لكي يبرهن لنا أنه فهم معنى الكلمة وفي جميع الحالات فإنه، بمجرد امتلاكه لـ«فرس» (وبالتدقيق امتلاكه لقاعدة أوله للدلالة)، سيطلق بين الدال / فرس / سيفعل ذلك تجاه نفسه وتجاهي أنا أيضا - وبين كيان لم تتحدد معالمه بعد أي المدلول. وسكنت هذا المدلول بين مردوخين «فرس» (من بين الصعوبات التي تطرحها اللغة المطوقة هو أنها من أجل الإحالة على مدلول، فإننا نستعمل نفس المادة التي يشتق منها الدال، وسكون من لـ«فرس» أن نقول. مقابل الدال / فرس / هناك المدلول «فرس»⁽²⁾)

ويمكن لهذه السيرة أن تتم في غياب أي فرس. فالفرس الحاضر، أو كل الأفراس الموجودة، أو التي وجدت أو التي ستوجد في العالم كلها ستشتغل كمرجع للدال / فرس /. فالذي يتوفر على حد أدنى من الحس السليم سيقول إن مقولة المرجع هذه مقولة عامضة، ولكن نفس الشخص يمكن أن يتفق مع على أن هذه المقولة تعد في الوقت الراهن المقولة الوحيدة التي قد توصلنا بها واقعة محترها يوميا. عدم نطق بعلامات فنحن نعتقد في قرارة أنفسنا أننا نتعامل مع أشياء. فالمحدث السابق، كما سبق أن رأينا، يربط بين الدال والمرجع من خلال خط متقطع. والسبب في ذلك أن العلاقة بين المقولتين علاقة بالغة العموص. فهذه العلاقة هي في المقام الأول علاقة اعتباطية، وذلك لعدم وجود أي سبب يجعلني أطلق اسم فرس على الفرس عوض horse بالإنجليزية. وثالثا لأن بإمكاننا أن نستعمل الدال / فرس / في غياب أي فرس، وحتى ولو لم يوجد أي فرس أبدا. ومن هذه الراوية، فإن الدال / فرس / (licorne) موجود، والدليل على ذلك أنني كتبت على وجه هذه الصفحة إن المدلول «فرس» واضح عند من تعود على قراءة الميسولوجيا والهزلدية

وانحرافات القروسطية⁽³⁾ ومع ذلك فإن المراجع قدون لم يوحد أبدا
 1 2 3 إلى الاعتراضات التي يمكن أن تقدم في هذا المجال
 تتجاوز الحسن السليم، لذلك فإننا نتركها لأن حاشيا، ونكتفي بتقديم
 صيغة جديدة لمثلث يصح على أصلاعه مجموعه من المقولات التي
 استعملت من أجل تصنيف



وكما هو واضح، فإن الحسن السليم - الشيء الذي يتفهمه
 أساس جميع - يتفق مع انوريج الثلاثي، ولا يستعمل نفس المفاهيم
 فالبعض ذهب إلى حد اعتبار المدلول مرجعا، واعتبر المعنى / ما
 يطلق عليه بحر المدلول ومثلا فإن bedeutung عند فريجه ترجع إلى

«مدلول» أو «معنى» عند البعض، وترجم إلى مرجعية عند البعض الآخر. إن هذه الاختلافات قد تكون منهجية محضاً، وقد تعكس أحياناً أخرى اختلافات حقيقية في المصطلقات. إن مناقشة اختيار كل هذه مصطلحات معه كتابه تدرج شامل وواسع وسجاني لعدم الدلالة، ولهذا فربما في الصفحات الاثنتي عشرة لسقش سوى بعض هذه لقضايا إلا أن حدث أمراً محيراً على كل حال ما هو مصموم العلامة داخل هذا تصنيف؟ هل هو ما يوجد على يسار المثلث؟ وإذا نعم، في حدود تصور سوسير، فربما ميقول إن العلامة هي كيان بوجهين تتكون من دال ومدلول (للمرجع الذي يوجد في يسار المثلث لا موقع له في المسابب). إلا أن موقف سوسير أعظم بكثير من هذا فالإضافة إلى هذا، فإن بحيل الدال (كما سري لاحقاً) على مدلولات متعددة، فإن هذا معه أن الوحدة المقترصة التي هي العلامة تتحول إلى كيان تابع للعقيد، وتحتل داخل شبكة من الترابطات المعقدة باستمرار. ومن جهة ثانية فإن العلامة/، داخل الحظوظ الفلسفي ذاته، تستعمل في أغلب الأحيان كمعاد لـ «الدال»، أي «كشيء محل محل شيء آخر» وبما عليه، فإن إذا لم يحدد بالتدقيق معنى العلامة، فربما يستعمل كلمة «علامة» كمعاد للدال. وبما مضطرب، نظرياً، لاستعمال لفظ «علامة»، نظراً لعمومه وطبيعته المصطلح إلا أن التعريف الذي يقدمه الفاموس، والذي لا يقوم إلا باستعادة العموم المرافق للاستعمال الاعادي لهذه الكلمة، يوحي أن وراء هذا العموم موبت سيمانية يطلق عليها اسم /علامة..

3.1. ثلاث نظرات في تصور العلامة: الدلالة والتركيب والتداول

بعد قترح موريس (1946) ثلاثة مسل في استعمال مع العلامة،

وهو تمثيل كان له صدى كبير في الأوساط العلمية. فالعلامة يمكن النظر إليها من خلال ثلاثة أبعاد

- البعد الدلالي ينظر إلى العلامة في هذا المجال باعتباره علاقتها بما تدل عليه

- بعد تركيبى ينظر إلى العلامة باعتباره قدرتها على الانصواء داخل مقاطع من علامات أخرى وفق قواعد تأليفية معينة. ويعني بالتركيب، أيضا دراسة البنية الداخلية لموجه الدال للعلامة في استقلال عن المدلول الذي تحيل عليه العلامة حتى في الحالة التي يفترض فيها أن العلامة لا تشتمل على أي مدلول (مثلا تفكيك العلامة إلى وحدات صوتية دينا)

البعد التداولي إن العلامة في هذه الحالة تتحدد من خلال وطبيعتها الأصليه والآثار التي تحدثها عند المتلقين، أي الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي هذه العلامة.

4.1. الوحدة السيميائية الدنيا

4.1.1 يبدو أنه من الصعب تحديد محتوى الوحدة الدنيا داخل العلامة. فمن يقول إن ما يطلق عليه «كلمات» هي علامات، والحروف التي تتشكل منها الأبجدية هي أيضا علامات وفي هذه الحالة هل يمكن أن نرى في الأصوات التي تحيل عليها الحروف علامات؟ فإذا كنا نعتبر نقطة أو خطا محييا علامة، فهل تشكل لوحة النصيب (تشكل هذه اللوحة من محييات بنقطة مركزية واحدة) علامة واحدة أو تأليفا لعلامات متعددة؟ ومادا تعني لدوائر المتحدة إذا نظر إلي كل دائرة على حدة؟ وإذا كان اللفظ / علامة / هو علامة فمادا يمكن أن نقول عن العبارة التالية - / علامة النصيب /؟ وأيضا إذا كان

لتعبير التالي / ها / يعد علامة تدل تقريبا على ما يلي «المكان الذي أوجد فيه»؟ إن الأمر يتعلق بحالة من يتكلم، أما عند الذي يستمع، فإن العبارة تحيل لديه على «المكان الذي يوجد فيه الذي يتكلم». ومن نفس المنظور سأفهمها أن إذا تحركت قليلا لأبعد أمرا. وفي النهاية ألا يمكن اعتبار هذه العبارة علامة وحيدة، بما أن العلامة هي لتعريف (3)، يمكن أن تترجم من خلال علامة واحدة في التعريف (4) أي من خلال إيحاءة؟

1. 4. 2 لقد تمه الحويون القدامى إلى هذا المشكل. فأرسطو

مثلا يميز بين

onoma أي العلامة التي تدل عرفيا على شيء ما مثل / فيدون /

أو / سحرة /.

rema علامة تستدعي مرجعية رمزية مثل / هو (أو يكون) في

صحة جيدة / (فالحبر هو دائما onoma في حين أن onoma لست

بالضرورة rema). (4)

اللوغوس أو العلامة المركبة التي تتحد حجم خطاب بأكمله.

1. 4. 3 وقد سبق لأرسطو أن كشف، بالإضافة إلى هذا

التمييز (وهو تمييز يعثر عليه في كتبه «في التأويل» و «من الشعر» و

«الملاحة»)، عن وجود ما يسميه بالروابط التي تتطابق تقريبا مع الحرف

والجمله، ومجموعة من الأدوات والظروف، وكل علامة يكون فيها

استدلال غير مستقل ويتم الكشف عنه من خلال السياق (أنا لا أعرف

على ماذا تدل، à / [أو الحرف «في»] ما عدا أنني أراها مصوية داخل

عبارات من قبيل je vais à la maison, /, donne cette chose à

untel أو /mettre à feu et à sang/ ولقد أشار الرواقيون أيضا

إلى هذه الملاحظات، كما أشار إليها من بعدهم نحو القرون

اوسطى شكل حلي. هؤلاء ميروا من لعلامات لسانه تركيب
(categorématique) وعلامات الصواب (syncategorématique)
في هذا التصنيف تعد لكلمة / عرب / لغة تركيب (كما هو الحال مع
aller/) في حين أن a هي صواب وهذا التعريف لا ينطبق على
العلامات بدسايه فحسب بل ينطبق أيضا على الأدوات المنطقيه
الرياضيه (من قبيل $x, +$)

١ ٤ ٤ ولا فائده من إضافة أب الحوييس اليوبن قد حددوا
أبضا علامات دلة على الإعراب، فالإعراب بصيف دائم مدلولاً إلى
الكلمة فهي الالاسة تعد الكلمة /luptus/ علامة عرفيه أي onoma،
إلا أن اللاحقين ds، و، ا هي أبضا علامات إنها تسمح لنا بتحديد
ما إذا كتب أب المهمك في بجر فعل م، أم الدن هو اندي يقوم
بذلك

1 4 5 إن هذه الانقسامات الفرعية موحدة في انقسامات
التي قدمها موريس (انظر الفقرة 2 9) وليكتف الآن بسحب أن
القدماء أنفسهم سبق أن تحدثوا عن وضع ائوحد اسميائه لذيءا،
وحلصوا إلى نفس اسائح معترين كل هذه العاصر علاماء، بشكر
من الأشكال.

ويكمن الموقف السليم تجاه هذه المشاكل في الاعتراف بوجود علامات بسيطة وأخرى مركبة. فالعلامات المركبة هي تلك التي تتكون من مجموعة من العلامات البسيطة، إلا أن القصص ستظل مفتوحة حول ما إذا كان مدلول علامة مركبة هو مجرد تجميع لمدلولات العلامات التي تكوّن.

ولقد حاول بيومس التدقيق في هذه التفسيرات عندما نحدث عن علامات وعن وحدات فاحدة الحاملة لمدن ما تعد معهما أي

التصديق أي قضية من نوع / مفراط من

-الحجة التي تشكل برهنة معقدة من نوع القياس المنطقي.

إنه لمن الحرية يمكن أن نعتبر علامة ما خطانا في كليته كما هو الشأن مع القياس المنطقي، ولكن الأمر لن يكون كذلك، أو على الأقل في ظروف بعينها، إذا ما نظرنا إلى التصديق باعتباره علامة وحيدة: مثلا علامة بصرية كصورة فوتوغرافية لرحل لها وطيفة دلالية موحدة (إنها تمثل فلانا)، ويمكن أن نترجم في الوقت نفسه إلى الفاظ داخل جملة من نوع «فلان له نظارات ومعطف أسود وهو الآن يتسجم» الخ وفي مكان آخر اعتقد بيرس، وهو يعرف العلامة الدسائية من النوع الاعنباطي (التي يطلق عليها الرمز)، أن الرمز يمكن أن يكون كلمة أو كتابا بأكمله.

ولكن لا توسع من دائرة العلامة، فإن سمي في الصفحات الآتية (إلا إذا أشرنا إلى عكس ذلك صراحة) بين العلامات - البسيطة والمركبة وبين الملفوظات، إن الكلمة / فحان / علامة بسيطة، أما الجملة / فحان قهوة /، فإنها علامة مركبة ويقول المساطقة إن العلامة الأولى هي اسم، أما الثانية فهي وصف، ولا شكلا مع إثباتات لوقائع يمكن أن تكون صحيحة أو خاطئة، ولكنهما يعيان فقط شيئا ما. وبالمقابل فإن الجملة / هذا الفحان مكسور / تشكل ملفوظ يتكون من عدة علامات، إنه ملفوظ يشير إلى شيء صحيح أو خاطئ. وفي هذا الاتجاه، فإن كتابا ما، يحتوي على إثباتات لا حصر لها، لا يمكن اعتباره رمزا (كما اعتقد ذلك بيرس) إلا تجورا إنه يتشكل من تسلسل كبير من العلامات المؤلفة فيما بينها بطرق متعددة

الهوامش

- (1) عرف هذا نمثث تقليدياً باسم نمثث أو عدد وريشاردر وفي كتاب (نظريه في السبب)، يقارنه إيكو، في سياق ما يسميه بالمعدلة المرجعية، بمثلثين آخرين ليبرمن ومربعه وسعودها في العمرة داليه إلى اعتباره موجوداً صمماً في أية عملة تصيب سيميائي يقوم بها باحث - (س ع)
- (2) ابدالها هو علامه لغويه، أو صوره صوته كما يعبر دي سوسير، أما المدد، وتلك هي النقطة الجوهرية، ربما يشر إلى المرجع الخارجي، وهذه هي المعالطة المرجعية، أو يشير إلى انتصوير المكروي ولذلك يعطيه إيكو هنا القيمة الرمزية لمجهولة «س» وقد اعبر دي سوسير بعلاقه بين الدال والمدد، اعتناطه، وأشار إليها أو عدد وريشاردر في مثنتهما بصورة حط متقطع (س ع)
- (3) وحى لو لم توجد «العنفاء»، كطائر حر في ومرجع، فون الدال / العنفاء موجود ومستعمل كدلالة لغوية - (س ع)
- (4) تتابع أرسطو أفلاطون، في محادثة «فراطيلوس»، في تمييزه بين الاسم، وهو «لعون الدال على شيء محرداً عن الرمان، والصعل، وهو «لعون الدال على حدث في الرمان» وضع الأفعول المساعدة وأفعال انكيونه تحت مقونة الصعل، ومعروف أن المعرسة لا توجد فيها أفعول كيونه ولذلك تقدر بصعنة (هو) أو (يكون) - (س ع)

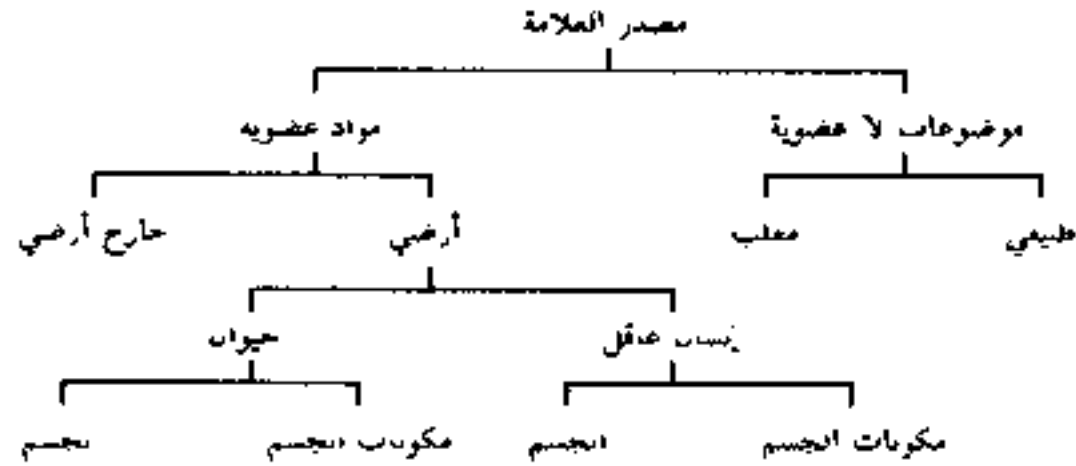
الفصل الثاني

تصنيف العلامات

1.2. المعيار الأول في تصنيف العلامات مصدر العلامة

حاولت انتبـارات الـحدثـة في لـسيمـيـاتـات أـر مدرـج صـمـر مـوصـوع درـسـنـها كـل أنـواع الإـشـارـات أو صـلـة انـي يـسـتـقـبـهـا الإـنـسـان مـن اـكـائـب الأـخـرى، بـن مـن اـمـواد الـلاعـصـوبـه أـبـصـا وهـكـذا سـنـصـف صـمـر اـعـلامـات كـل شـيء، مـا فـي دـنـك المـعـدومـات الـتي نـمـح لـلـشـفـرة لـجـيـبـه و لـتـواصـلات المـحـتمـة بـيـن الـحـلايـا، و صـمـر هـذا نـشـاط مـدخـل سـمـائـة، التـواصـل، الـحـيـوي (zoosemiotique سيـوك 1968)، (حـاـون سـيـوك أن بـرـصـد كـل الأنـمـاط الـتي بـقـوم عـلـيـهـا هـذا لـتـواصـل مـا فـيـهـا لـكـيـمـيـائـي والـشـمـي)، و لـسـيـمـيـاتـات الـدـاخـلـية الـتي بـدرـس التـواصـل دـاخـل لـجـسـم، الإـنـسـانـي أو الـحـيـوي.

ولـن بـدرـس كـل هـذه اـنـقـصـايـا فـي الـصـفـحـات الـآتـيـه، بـن سـكـتـمـي بـدراسـه مـا بـتـعـبـن تـصـنـيـف الـعـلامـات الـتي نـظـر إـلـيـهـا بـعـتـدـارـها بـتـمـتـع بـهـا التـواصـل، و هـي لـعـلامـات، الـتي بـلـعب دـور فـي اـعـلاقـات الإـنـسـانـيـه و مـع ذـلـك لا بـأـمـر أن مـعـرف عـلـى لـتـصـف الـذي بـقـترـحه سـيـوك



2.2. دلالة والاستفنتاج

2.2.1. هناك تمييز قديم يفصل العلامات الاصطناعية عن العلامات الطبيعية. الأولى ينتجها كائن ما (إنسان أو حيوان) بشكل واع استناداً إلى أعراف بعينها من أجل نيل شيء ما إلى شخص ما (وهو ما يصدق على الكلمات والرموز الطبيعية والرسوم وبنوتات الموسيقى الخ). ولهذا فإن هذه العلامات مرتبطة دائماً بمصدر ما. في حين أن العلامات الثابتة ليست من إنتاج أحد، وهي غير فصدية ومصدرها الطبيعة، ونحو من يقوم بتأويلها كأعراص أو قرائن (مثل المراقع على جسم الإنسان التي تمكن الطب من تشخيص بعض الاضطرابات الكبدية، أو صوت أقدام مدبرة بقدم شخص ما، أو العيوم التي تعلن عن قرب هطول الأمطار الخ) ومع ذلك فإنها تطلق أيضاً على العلامات الطبيعية صفة التعبيرية عندما تتحول إلى أعراص تحدثنا عن الاستعدادات المفسرة، من فيل العلامات اللاإرادية الدالة على الفرح وعلى الرعم من ذلك فإن إمكانية التظاهر تشير بما فيه الكفاية إلى أن العلامات التعبيرية دائماً هي عنصر داخل لغة اتحدت طبعاً اجتماعياً، وهي بذلك قابلة للتحليل والاستعمال بهذه الصفة

2 2 2 أما العلامات الطبيعية الأصلية فأمرها مختلف. وقد

صممها باحثون كثيرون ضمن العلامات، إلا أن باحثين آخرين
 (بيوسن وسيغر 1970) دعم اعترافهم بوجودها، رفض أن يسموها
 وضع علامة. وهناك موقف محالف عمر عنه غريماص (1968) من
 حلال حديثه عن سيميائيات للعالم الطبيعي فقد ألح على أن كل
 حدث من طبيعة مادية العلامة الطقسية، طريقة المشي الح هو
 ظاهرة دلالية تؤود من خلالها الكون، استنادا إلى تحارب سابقة
 علمتا فراءة هذه الأحداث باعتباره عناصر تكشف عن شيء ما

3 2 2 فإذا قلنا ان تعريف الذي يقدمه بيوسن للعلامة

(والعلامة عنده أداة تستخدمها الإنسان من أجل تسبب حالة وعي إلى
 كائن بشري آخر)، فإن يكون من باب الاستعارة أن نطلق اسم علامة
 على أمانة تصدر عن إنسان بشكل لا إرادي، أو الأثر الذي نتركه
 كأس على الطاولة. ولكن ليس من الصدفة أيضا أن نتحدث البعة
 اليومية عن العلامة في الحياتين معا. ونحن بفصل أن نقول، كما فعل
 ديث موريس، إن «لشيء أن يكون علامة إلا إذا سم بأويله باعتباره
 علامة على شيء من لدن مؤول»، وسما لذلك، فإن السيميائيات لا
 تهتم بدراسة نوع خاص من الموضوعات، بل تهتم بالموضوعات
 لعددية في حدود (وهي هذه الحدود فقط) استراحتها ضمن فعل تدللي
 (1938 ترجمة فرنسية 1974 17)

4 2 2. إن المعرض على هذه الموقف قد يأخذ عبنا أسا

نعتبر علامة كل ظاهرة ستتج منها ظاهرة أخرى لا أقل ولا أكثر.
 والحال أن الاستنتاج سيرورة منطقيه فكرية ولا يشكل بالضرورة ظاهرة
 بلاعية. فتأمل الأمثلة التالية

«علي الذهاب إلى محطة القطار لانتظار صديقي»

الفرصة الأولى أرى صديقاً آخر سار من لقطار، ويقول لي
«فلان في اعزبه المولى، وأعتقد أنه سيرى بعد لحظات». في هذه
الفرصة هذه علامات لسان حقيقيه تحمل محل إدراكي الحاضر.
الفرصة الثانية لقد قال لي صديقي «عند وصولي سأروح من
الهدنة بحريه لوموند» رأيت الجريدة وعلمت أن صديقي في القطار
إن لحريره قد لا يكون سوى عرص، ولكن في حالتها هاته، فإن
استويح بها هو ساح عرف صريح

الفرصة الثالثة رأيت حملاً لا يحرق من القطار وفي يده حفية
حديدية روسية تصنع معطاة بعلامات تعود إلى هادق شرقية، ومن عده
صديقي أن يحمل معه هذه الحفية في أسفاره عندها سأؤكد من
حضور صديقي رغم أنه لم يره من القطار بعد إن الحفية هي مؤشر،
أربط بينها وبين صديقي بسجته تحريره سافره، ذات بعد اجتماعي واسع
لدرجة أنها أصبحت مرحة في الأوساط التي أعيش داخلها «فلان هو
الشخص الوحيد الذي به الشجاعة في أن يسافر وفي يده حفيه من هد
اسوع».

الفرصة الرابعة رأيت روحه صديقي نزل من القطار وسأ
أنهما يسافران دائماً معاً، استنتجت أن صديقي لا بد وأن يكون في
القطار هو أبداً.

إن لحالة الأخيرة حالة بالغة لإزعاج. وكل تدقيق، فإن روجه
صديقي لا يمكن أن تكون علامه ومن لواصح أنني استعملها كما لو
أنها «مؤشر» على سمه عرص، وبصفة عامة فهي شيء أدركه واستنتج
من وجوده استنتاجات وشارات حول شيء غائب هي مرتبطة به (إن
هذه التعريف يتطرق مع التصور رقم 1 من قاموس المودحي). إلا أن
لمشكل هو كسائي إذا دفع بالتصور الذي يملكه عن «المؤشر» إلى

وحيث ان المعنى المتعارف به قد يكون له حدود

حدوده انقصوى، فهل سيكون من المعقول ان يعتبر هذه المؤشرات علامات؟

إن القصيدة لا تعود إلى طبعة المؤشر (دخان، آثار، امرأة من لحم ودم) بل تعود إلى قوة العلاقة العرفية القائمة بين صديقي وروحه، كما هو الحال مع الحقيقة. وبعبارة أخرى، فإن وضع العلامة رهين بوحود من

5 2 2 ويمكن في جميع الحالات أن يقدم بعض التعاريف التي صاغها بعض المفكرين قدماء؛ وهذه التعاريف هي التي تتيح لنا إدراج طواهر الاستنتاج دنها ضمن لحقل لسمياتي ولأخذ كمثال على ذلك تصور هوبر الذي مفاده «إن العلامة هي السابق لصريح للاحق، ولاحق السابق هو كذلك عندما تكون هناك نتائج مشابهة تمت ملاحظتها، وكما قلت ملاحظة هذه النتائج يتم لتشكيك في وعود العلامة» (Leviathan, 1,3) ولأحد تلك الحملة لي وردت عند وورف الذي يعبر للعلامة «كأنه يستنتج منه حضور أو وعود الساع والآنني كنس م (952, ontologie) ولن نتحدث عن الروايس الدين عرفوا العلامة باعتبارها «قصه تكون من ربط صحيح وكشفة عن رابط سابق» (Sextus Empiricus, Adversus Mathematicos, VIII, 245)

ومن هذه البرؤية، فإن تعريف العلامة الأكثر شيوعاً هو التعريف الذي تقدمه فاموس الفيلسوف أناباغنو (dictionnaire de philosophie, d'Abbagnano)، حيث يُعرف العلامة بأنها «كل شيء أو حدث، يحصل على شيء ما أو حدث ما». إن هذا التعريف وهو التعريف الذي تسته الفلسفات القديمة والحديثة على حد سواء هو تعريف بالغ العمومية، ويسمح بتصميم مفهوه العلامة كل ممكنات الإحالة، م

يتعلق مثلا بالسب والتبعية (والعكس صحيح)، الشرط والنتيجة (والعكس صحيح)، امثير لذي يستثير ذكريات، للكلمة ومدلولها، إيماءة، الإشارة والشيء المشار إليه. من الأمانة أو العرض إلى وضع هذا المقام

2.2 6 ويمكن أن نلاحظ أن هناك فرقا بين الانتقال من حالة لسب والنتيجة إلى حالة كلمة / فرس / وإحالتها على المدلول «فرس». إن الحركة الأولى تكون فيما يبدو من عمل مركب بالفعل، في حين أن الثانية تتوفر على كل مظاهر الفعل المعكوس الشرطي. هناك فرق بين الاستنتاج و لتداعي، إلى درجة أن المستعمل العادي للغة قد لا يفكر أبدا أن هناك فرقا بين / فرس / والمدلول الذي يحيل عليه الدال (وهو ما يقرر ما قاله سوسير من أن العلامة كيان بوحهين) وسحب عن هذه التساؤلات من خلال مثالين. ولتأمل أداة لعونه لا أحد بحرمة من وضع علامة، وبمعنى بذلك المقوم اللاعي الذي هو المجاز فدا كت، من أجل الحديث عن أسطول كريستوف كولومب أقول «أشريعة مكتشف أمريكا»، فمن الواضح أن الشينين المعيس في هذه العبارة شار إليهما بطريقة غير مباشرة ف / شراع / هو نوع خاص من المحار الذي يعين اكل من خلال جزء من أجزائه، / مكتشف أمريكا / هي كديه تعين شخص من خلال فعل من أفعاله / (وهذا المحس بعد أيضا كناية بشار إلى كولومب باعتباره مكتشف أمريكا بامتيار) ^(١)

إن هاتين الصورتين تتكاملان ويستمدان دلاليتهما من رابط يجعلنا، بأقل جهد من التفكير، نمر من كيان إلى آخر محاور، ونمك من فهم «سمة» في مكان «شراع» و«كولومب» بدل «المكتشف». فهل هذه السيرة محتلمه عن تدك التي نجعلني أنتقل من السب إلى النتيجة؟

يمكن لقول إن الصور البلاغية هي علامات دالعه للتركيب،
وتسدعي جهدا ثقافيا على عكس العلامات العاديه مثل / فرس / التي
لا تستدعي جهدا خاصا للاستنتاج
وبأحد معنى كلمة «فرس» (cheval) بالمعنى في السياق
التالي⁽²⁾ / (cet aviateur est tres à cheval sur les reglements du
club) هذا لربما متشدد في تطبيق القوانين في لبادي
و) (cela ne l'a pas empêché de faire un cheval de bois hier)
هذا لم يصحح بالأمر من صبح فرس من خشب)
في المثالب معا لا تعبر كلمة / cheval / أو / فرس / الفرس
الذي يعرف. ومع ذلك لا يتعلق الأمر بمجرد صورة جناسيه، كما
يحدث عندما يستعمل son بمعنى «إحساس سمعي»، أو بالمعنى
الذي يستعمل به «الحالة» على أن أقارن هذه العلامة بالعلامات
المدرجه ضمن نفس السياق لأحد مهما المعنى الممكن (انظر مثلا
8.3)، وأكون بذلك قد قمت بعملية تأويلية. ربما يكون المثال مبالغا
فيه، ومع ذلك بالإمكان أن تأتي بأمثله أكثر بركيا، حيث تكون العبارة
دالعه لتعقد ومتعددة الدلالات (يمكن أن يستحضر الأنواع الذهبية
من نوع لأعبر أو لعبة أو فك بعض الأحاديث التقنية.
وفي حالات من هذا النوع، فإن السيرة الدلالية تكون فريدة
حدا من الاستنتاج الذي يطلق عليه بيرس الاقتراض (abduction)

3.2. المعيار الثالث: درجة الخصوصية السيميائية (أو، علامات يستعمل دالها لغايات غير سيميائية)

2 3 1 لقد سها النمير السابق على وجود علامات طبيعية
وأخرى اصطناعية، الأولى يمكن عتدها علامات لأسا يمكن أن

تؤولها باعتبارها كذلك على أساس وجود سبق من الأعراف. ولكن إذا سلمنا بأن كل الأحداث الطبيعية يمكن تأويلها كعلامات، فهل يمكن أن تؤول كل الموضوعات الاصطناعية باعتبارها علامات؟ يمكن الاتفاق على أن العناية من بعض هذه الموضوعات الاصطناعية هي عناية دلالية (وهي حالة الكلام ونوحات الإشارات المرورية)، وهناك موضوعات أخرى (وإن كانت اصطناعية بشكل كبير) لا يبدو أنها وصفت في مكان ما من أجل الإيلاج (مبارة، شوكة، ناس، مسه) فسوسير لم يكن يفكر، وهو ملور مشروع علمه العام الذي سيأخذ على عاتقه دراسة الحياة لعلامات داخل الحياة الاجتماعية، في علامات غير النسبية المنظور إليها كعلامات، من قبيل المسهات العسكرية وأشكال الآداب وأحدية الصمم والكم.

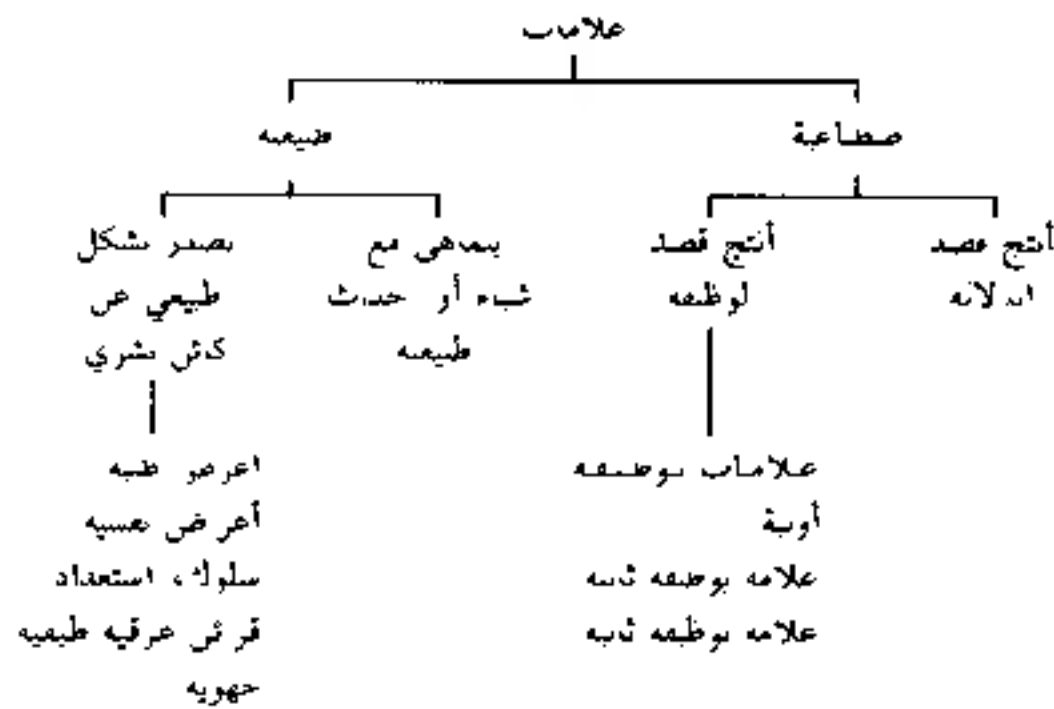
2 3 2 ومع ذلك فإن التيارات الحديثة بسيميائيات تدرج ضمن أقسام العلامات كل المظاهر الثقافية للحياة الاجتماعية، بما في ذلك الموضوعات الوظيفية بتحليلها المعنى، وهذا استدليل باع البوه، فبمجرد ما يكون هناك مجتمع ينحوي كل استعمال إلى علامة لهذا الاستعمال إن استعمال المعطف الوافي من المطر هو من أجل اتقاء المطر، إلا أن هذا المعطف لا يمكن فصله عن وصلة صاحبه ومحتلها لا يتح سوى الموضوعات الممطرة، وهذه الموضوعات هي تحقيقات سمادح، إنها كلمات لسان، مواد شكل دار (مارث، 1946 39).

ونقد أصبحت الوظيفية علامة إحدى الثيمات الرئيسة في لسيميائيات المعاصرة فالإيلاج الحيري (la proxémique) هذا (1966) يفسر لنا كيف يدر الاختلاف بين شخصين مسافة محسوسة بالأمنار واستثمرت على موقف جماعي وعلى هذا الأساس، فإن

سواء أثار مكتب يتخصص مسافات معدودة (مثلا من خلال إحصاء محدثي
على الجحوس بعيدا عني بمتري إلى ثلاثة أمتار) يشكل فعلا دالة إن
المكتب يقول بي هل أبحث مع المدير العام أم مع موظف بسيط
2 3 3 ولقد سئم الكثير من الباحثين بوجود سيميائيات
موضوعات المجتمع الاستهلاكي (مور 1969 نودري 1968).
وتدرس الهندسة المعمارية حاليا باعتبارها سفا تواسليا (يكو 1968،
دو فيسكو 1969، كوس 1970) فموضوع معروف (سئم أو ناب)
بدل عند البعض على لوظيفة التي سيقوم بها، ولكنه يحترق في نفس
الآن أن هذه الوظيفة سم تحترق بعد (إد رأيت نانا معلمة فيسي، عوض
أن اصطدم به، أقرر عدم الدخول)
وقد لوحظ في حالة الهندسة المعمارية، أن هذه الأخيرة يمكن
أن تكون دالة من راسين (يكو 1968) فموضوع المعماري يحيل
على وظيفة أولى (المرور، الحلوس لحروح، الدخول)، يمكن
تأويلها باعتبارها دلالة غير قصدية بالمعنى الذي يعطى للعلامات
الطبيعية، ذلك أن القصدية لأولى للذي يقوم بالتشييد هي إحصاء هذه
الوظيفة، لا الدلالة عندها (ويمكن أن نشكك في هذا الرأي). وفي
مرحلة ثانية، فإن الموضوع المعماري له دائما وظيفة ثابتة. ومن هذه
الروية، فإن الخصائص السيميائية للموضوع شديدة الوضوح، كما هو
الشأن مع السلم الذي يسي باعتبارها درابزين محمية ومسحوتة، أو في
حالة الكرسي الذي يرصع وتصحح بعض خصائصه كالمرصين والمسد
من أجل الإحالة على عظمة العرش (إلى درجة أن الكرسي يفقد وظيفته
الأولى لسي هي أداء الجحوس) وفي بعض الحالات تأخذ الوظيفة
الثانية أهمه تتجاوز ذلك التي تقدمها الوظيفة الأولى وقد تلعبها.
وبعض الشيء يصدق على الناس والسيارات، وكل موضوعات

لا استعمال اليومي وثوب الراهب له وظيفة أولية (إنه يعطي الجسم وبقية من الرد)، إلا أن استعماله في المراسيم الدينية يسمح وطائف ثبته فهو ممكنا من تمييز بين راهب دومينيكي وآخر سدكتي ولباس رقصة البالي له وظائف أولية محدودة جدا وربما سببه (إنه يستخدم للإحفاء كما لنكشف)، إلا أنه يكشف عن وظائف ثبته بالغة لغو 2 3 4 خلاصة الفقرتين السابقين تقودنا إلى تصنيف جديد

لعلامات



4.2. المعيار الرابع: القصدية ودرجة وعي الباحث

2 4 1 يمكن لشخص ما أن يكشف عن علامات دالة على محاولته الحربية (البرة العسكرية، السلاح، لفرس هذه العلامات هي وظائف وتستهمل كدلالة على وظائف ثانوية)، ولكن فائض الهرمونات الأنثوية عنه لا يكشف عنه بل يتم/ التعبير عنه أو تم حياضه / ونفس الطريقة يمكن لشخص أن يدعي أنه سيد المات-حيين، ونحكي لنا عن

حفلات لعشاء التي حضرها في القصر البريطاني مستعملا في حديثه
 ١٢ - رقيقة رمي من الآ... أن... هذه العلامة من خلال
 بطو شعبي (انظر بيورس 1943، 11 - 12) ولهذا السبب فإن هناك
 من مبرر من علامات بلاغية (متحة قصديا فل أن تكون أدوات
 اصطلاحية)، وعلامات معييرية (تتج عصب دون أن تكون هناك قصد
 للإبلاغ)، ووحده علامات الأولى تتمتع بتسبين (أي أن هناك قواعد
 تقسم روي عرفيه بين الدال والمدلول). أما العلامات الثانية فلا يمكن
 فهمها إلا من خلال لحدس، وهي بذلك بعيدة عن كل تسبين.

ومع ذلك يمكن أن يستحصر حالة الممثل الذي يقف محثا، أو
 أرسقراطيا أو فصحا أو رجل دين، لكي تتضح لنا أن هذه العلامات
 مسبة بشكل من الأشكال. فالإمكان إتاحتها قصديا كما لو كانت
 أدوات اصطلاحية العده منها نقل معلومات، أي توصيل شيء ما. ومع
 ذلك، فإن أشخاصا كثيرين في الحباه ليوميه يسجون إشارات من هذه
 النوع دون وعي منهم ليؤوبها، الآخرون بصفتها لإشارية تلك وهذه ما
 يسمح لنا بتصنيف لحوادث التي نطربها كعلامات ضمن حالة
 الإشارات، من قبيل لأعراض العصبية، حتى وإن كانت الوظيفية
 لإبلاغية لهذه لأعراض فاسدة للترييف وهذا ما يعرفه لشان الدين
 بحثون عن إعافه بعضهم من التوحيد الإخباري

ومع ذلك هناك واقعة مثيرة عندما ينفذ صري ويصدر عبي
 حركة مشية، هناك من سيقراً هذه الحركة على أنها علامة على مفاد
 النصر.

2 4 2 إذا اعتبرنا أن لعلامات تصدر عن أليات (أ) أو
 المرسل إليه (ب) بشكل إرادي (+) أو لا إرادي (-)، وإذا اعتبرنا أن
 لمتلقي يمكن أن يسد للثا قصده ما (أب) بشكل إرادي أو

لا إرادي، فإننا سنحصل على سلسلة من التآليفات كما يبدو في
الحظاظه التالية

	أ	ب	أب
1	+	+	+
2	+	-	-
3	+	+	(+)
4	+	-	(-)
5	-	+	+
6	-	-	-
7	-	+	(+)
8	-	-	(-)

ورغم الوضوح المجرد لهذه المصفوفة، فإن كل حالة من هذه
الحالات تتطابق مع مقام دلالي أو إبلاعي ممكن

1 - ممثل بفقد مريضا يشكو من انتهاء المفاصل، ويعلم
لمتفرح جيدا أن هناك تمثيلا إرادي لشخص مريض بالمفاصل.
2 - منظاهر يقلد شخصا يشكو من ألم المفاصل، انصحته
يعنف أنه مريض فعلا بالتهاب المفاصل وهو يحزن مرضه بشكل
لا إرادي.

3 - من أجل لتحقق من شخص غير مرعوب فيه، أقرر
بأصابعي بشكل عصبي على الطاولة، وهذا الشخص لا يدرك محتوى
العلامة (ولذلك فإنه لا يدري هل أسي أقوم بهذا العمل بشكل إرادي
أم لا) ولكنه يحس بصيق ويعرف أن الوقت متأخر فهي الحالة أنني
شم فيها بأويل العلامات بشكل إرادي، يصعب فيها حسم ما إذا كان

فهمها بحيث أن يكون «لا إر دية» أو «بتم في مستوى لاشعوري». ولا يختلف هذه الحالة عن تلك التي أسمع فيها كلمة، دون أن أضعي بها ونكسي لا أتجنب المثبر الدلالي، والحال أنني لا أؤكد من محواري إلا بشكل متأخر وهذه الحالة معروفة في التحليل النفسي. وبناء عليه يمكن القول إن الطابع الإرادي للتلقّي، وهو أمر بالغ الأهمية في علم النفس، لا تأثير له على تعريف العلامة بصفها تلك مدامت العلامة من أجل الدلالة على شيء بعينه وهذا التصور لا يسعد أن يكون الشخص غير المرعوب فيه الذي يحدث عنه ما سألنا سيحدث لاحقا أنه تلقى إرسالية وسيؤول ذلك باعتباره أمر إر دية.

4 إن هذه الحالة شبيهة بالحالة السابقة، إذ أحدى نفس الاعتبار ما يلي بما أن المرسل إليه لا ينهي بشكل إر دية الإرسالية، فإنه لن يتساءل عن قصديني (إلا إذا صدرت عني لاحقاً بشكل لا إر دية بعض الأعراض الخاصة بمعاد العسر)

5 وأنا أتحدث إلى هذا الشخص غير المرعوب فيه، لا أعني أنني أحول صري وأنا أهر على الطاولة بأصبعي ومع ذلك، فإن هذا لشخص سيذكر إرسالي، وسيعرف أن الأمر مقصود ويصرف بعد ذلك إن في وصحة عريضة (مدلول يربط يحدث) هذا إذا استشأ أن المحط قد تعرف على قصدي لا وجود لها.

6- تصدر عن المريض الممدد على سرير المحلل النفسي فلة ما، يقوم المحلل بأول هذه الفلة باعتبارها علامة لها مدلول (التجربة هي التي تمنح للمحلل النفسي السر يمكن لهذا السر أن يمنح مدلولات عديدة لدال واحد، إلا أن المحلل سيفك تسيبه استناداً إلى مرجعة سياقية)، مع عدمه أن المريض لم يكن يود التعبير عن هذه بدالة وهناك حالة أخرى خاصة بالتحليل النفسي أيضاً، وهي حالة

تحص الشخص المريض الذي يحكي حلمًا، وهو معتقد أن هذا الحلم له دلالة ما، في حين يؤوله المحلل باعتباره علامة على وصية أخرى فإذا استبعد خطأ الثالث، فإن هذه الوصية شبيهة بالوصية السابقة، والعلامة في هذه الحالة أيضا يمكن أن تكون متعددة المعاني وتأويلها مرتبط بالسياق، بحيث إن المحلل يقوم بنفس العمل الذي يقوم به الهرمسي وفي حقيقة الأمر فإن تخصصه يسمحُ سُبا قدرة على توقع مختلف الحالات العارضة، وتكون هذه الشئ دقيمة لتمككه من استبعاد جميعها. لقد يحدث أن يستعمل شخص ما رمزا ومع ذلك لا يعي مدلوله. فإذا تركنا جانب الحالات التي لا يشتغل فيها شيء ما كعلامة عند الشخص الذي ينتج هذا الشيء، بل يكون علامه تعبيره عند شخص آخر لا يقوم سوى بتأويله، فقد يحدث أن الشخص الذي يشتغل عنده لشيء كعلامة فلا يعي أن الأمر يتعلق بعلامة، ولا يدرك على أنه علامة، وليس بمقدوره أن يقدم أية دلالة نحص هذه العلامة ومن المصنوع في حالات مثل هذه القول إن بعلامة مدلولًا، ولكن «الشخص لا يعرف» ذلك، وأن تعبير من قبل «علامة لاواعية»، أو «مدلول لا شعوري» أو «سيرورة ذهنية لاواعية» يمكن تأويلها بشكل قصاص إن ما قامت به الفرويدية يكمن في اقتراح نظرية حول الأسباب التي تجعل شخص ما عاجزا عن صياغة دلالات لبعض العلامات لصادرة عنه هو نفسه، ويرفض في الآن نفسه أن يكون هو صاحب هذه الصبغات أو شخص حر. فالرموز الفرويدية هي بالأساس أيقونات وهي قادرة بذلك على تعيين موضوعات شبيهة من بعض الجوانب فقط (إن حلم المرء بأنه يحلق في السماء يرمز إلى القصب المنتصب، أما حلم شخص وهو مستيق على كتب مصوغة فيرمز إلى الأعضاء الجنسية السوية)، وتقدم لنا هذه الأيقونات حانه

٢٠٠٨

خاصة بالعلامات الاستعارية التي تتحقق كلما كانت هناك سيرورات
بحرق تحرر الفرد، أو تجعل التعرف صعبا على أن ما تقدمه الدلالة
لاستعارية للذات هو إشباع حرنبي لرغبة لم تتحقق

7 هناك حالة شبيهة بالحالة التي قدمناها في 3 ففي حديثي مع
شخص مرعج، بعد صبري وأمر على الطويلة، ليدرك الآخر الإشارة
و يعادر المكاد. بعد ذلك، سيدرك، وهو يستعيد أطوار الحوار، أنه
فهم الإرسالية وأنها كانت قصيدة في الحالة 3 كان على حق، أما في
هذه فهو محطى

8- حالة شبيهة بالحالة 4، أو بالحالة السابقة، مع اختلاف
واحد هو أن الشخص المرعج وهو يفكر في الحوار سيعتقد أنني
فقدت السيطرة على أعصابي بشكل لاإرادي ومؤول سلوكي باعتباره
عرضا. في الحالة 4 يكون محطتي، أما هنا فهو على حق ومع ذلك،
فإن هذه النقطة يمكن أن تؤول تأويلا معيرا أوفقد أعصابي، شعر
الشخص المرعج بالصق ويعادر المكاد، ولن أدرك أي شيء الآن
وبعد. إن وصعية من هذا النوع، وهي وصعية شائعة في العلاقات
السيكولوجية اليومية، لا علاقة لها بحطاب حول العلامة، لاسا لا
نعرف هل الأمر يتعلق بوصعية سيميائية أم لا؟ وهل يتعلق الأمر فقط
برابط بسيط بين مثير وجواب، أو حدث شيء ما يمكن للسيكولوجيا
أن تهتم به ولا علاقة له بالسيميائيات.

إن العلاقات البشخصية تتعدى باستمرار من هذا النوع من
اتبادل الدلالي. ودليل حدوى هذه المصنوفة هو إمكانية استعمالها عن
وعي من أجل ابتكار وصعوبات درامية بلغة التسوع مبنية على المنعبد
واللافهم. إنها وصعيات يمكن أن تدخل في هذا التأليف أو ذاك أو في
كل التأليفات. وإذا قارنا بين هذه المصنوفة وبين كل مجموع

الكوميديات لمناسبة، فسرى أنها توفر لـ حرذا شاملا بمحيط الوصعبات الدرامية الكوميديّة، وهي تعبر بطريقة تحريده عن التوقعات الأساس التي نشيرها هذه الوصعبات في العلاقات ليشخصيّة، سواء كان الفصل في ذلك يعود إلى فلوير أو أنطونيوني ويمكن الاطلاع في هذا الشأن على دراسات إرفين غوفمان (غوفمان 1963 - 1967) وهي در سات تقع بين السيمبثيات والسيكولوجية وعدم الاختصاص

2 4 3 إذا تأملت من جديد الحانة 2، اتضح لـ أن المتظاهر بوهما بوجود وصعة م وأن الصحبة تعتقد أن هذا المتظاهر يعاني بالفعل من انتهاء المفاصل، من خلال منحه سلوك لا إرادي. ويمكن أيضا أن يقوم الممثل بتقليد هذا العرض لدفع المتفرج إلى تأويل هذا السلوك باعتباره محاولة إيها، مع العلم أن هذا المتفرج يعتقد أن الممثل يعاني فعلا من انتهاء المفاصل. ويمكن استخلاص أنه في مقابل بقصديه التي منحها المرسل إليه إلى الباث، يجب إيجاد موقع بنفسية النبي يريد الباث أن يمنحها إليه المرسل إليه (و ب م) وستعتمد المصنوفة وتأخذ الشكل التالي

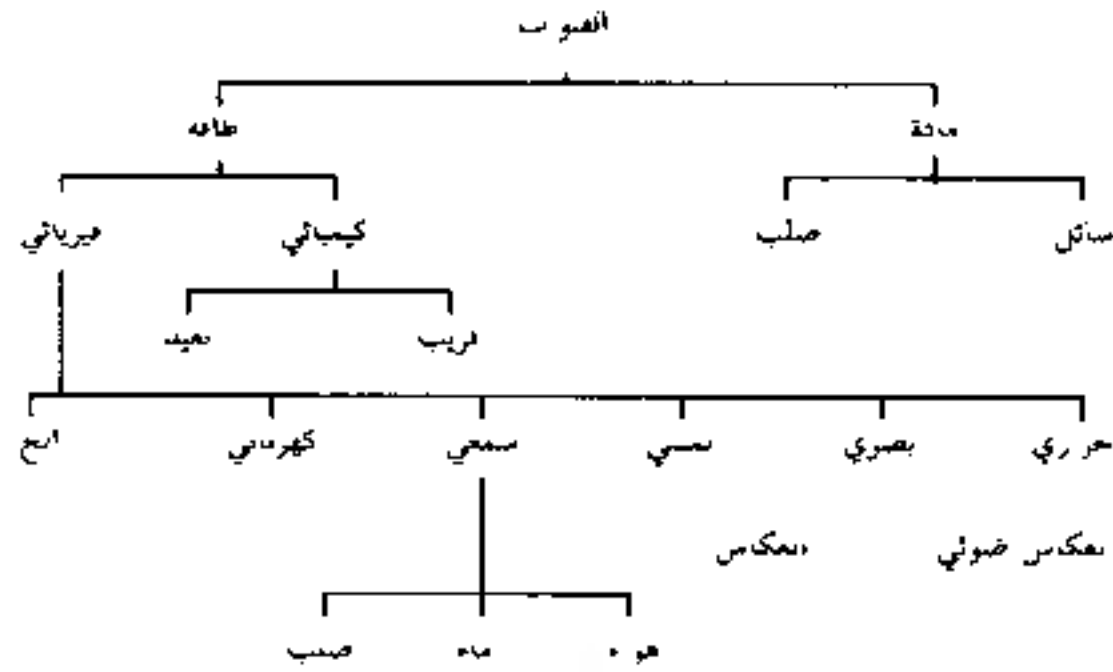
ق ب م	ب	م	و ب
+	+	+	+
+	+	+	

وهكذا دواليث. ويمكن أن تصور باليهات أخرى ممكنة مثلا +++ ستكون هي الحطاطة الخاصة بالمتظاهر الذي افتضح أمره، - ++ هي حطاطة المتظاهر الذي نجح في مهمته. ولكن حسانا من هذا النوع لا علاقة له بانفسية الخاصة بالطبع الإرادي أو اللاإرادي

لعلامات، فهو مشكل من طبيعته تداويه، أو مشكل يعود إلى سيميائيات التطهر. بالفعل فبحرنا هي موجهة القصدية التي يريد لناث أن يصدقها المرسل إليه، وهذا أمر يتعلق بالواقع العملي للعلامات وطريقة استخدامها من لدن لناث من أجل عايات إقناعيه. إن الأمر إذن من طبيعته بلاعية، والبلاعة لا موقع لها في سيميائيات العلامة، بل تعود إلى سيميائيات الخطاب. ولهذا، ليست يمكن القول إن هذا النوع من الروابط لا يعبر من طبيعة العلامة، بل يندرج دائرة بحث ويحمله مفصلاً على العلامات الإرادية والاصطناعية وفي هذه الحالة، فإن كل الأساليب من نوع ++-+ (ذلك التي تحتوي على واحد - في موقع ثانوي) لا معنى لها، ذلك أنه إذا كان لناث يتيح عرضاً لإرادته، فإنه من يرغب في أن يبادر استلقي ويصح هذا العرض فصدبه ما. وبطبيعة الحال، إذ كان هذا المشكل عبر ملائم من أجل مسح العلامة تعريف، فإنه كذلك في تعريف الخطاب لإقناعي كما هو شأن مع الخطاب السياسي والديني والسلاعي في الصحافة واللمريون، أو لتكتيك لعاشق الحب. مثال ذلك الوضعية المعروفة تحت صيغته «الفتاة في الحب هو الذي يهرب»، فهذه الصيغة تنسب وفق النموذج ++-+ ، وتحمل على التطهر الناجح.

5.2. المعيار الخامس: القناة الطبيعية وجهاز الالتقاط الإنساني

2 5 1 بعد ركر سيوك، أكثر من أي شخص آخر، على أنساق الإثارة الأكثر هامشية، وبلور في هذا المجال نصيف مركب مميز بين العلامات وفق الصفا المادية التي تستخدم في بث هذه العلامات



2 5 2. هناك مؤلفون آخرون يقصدون التمييز بين وسائل الإيلاج والاكتماء بالقنوات الحسية، أي الطريقة التي يلتقط من خلالها الإنسان المعلومات وفي هذه الحالة ستحصل على تصنيف يرتكز على الجهاز الفسيولوجي الذي ستخدمه المرسل، الإنساني من أجل استقبال الإشارات الصادرة عن القنوات المحددة أعلاه وتحويلها إلى إرساليات

الشم تعود إلى هذه الفئة مختلف الأعراس والأمارات (رائحة الطعام، كدليل على وجود الطعام) بعض العلامات المصطنعة والقصدية (العطور التي ستعمل من أجل الإشارة إلى انهاء الجسدي والوضع الاجتماعي والاستعداد الجنسي)، وكذلك المروث التي ستخدمها الحيوانات من أجل الحدث أو الإقصاء (إنها المقابل للإيماءات الأمرية من نوع «عال هـ» أو «اتعد من هـ») الشمس علامات أبجدية نراي، تعود إيماءات الأصابع التي

يستعملها العميان والصم، لكن من أجل التواصل إلى هذه الفئة من
العلامات.

الدوق كثيرا ما يشار إلى أن المطبخ هو وسيلة من وسائل
التواصل (ليفي شترواس 1964) فكيف نوعية من الأطعمة يمكن أن
تكون أداة على الهوية الوطنية للوحة. بل أكثر هناك ما هو أكثر من
ذلك، لا شيء يمنع أن يستعمل في بعض المقامات المحصورة طعام
حدوا أو مالحة، عدد أو مرا من أجل توصيل إرسالية ما بشكل
مصري

- النصر وتدخل ضمن هذه الفئة أنواع كثيرة من العلامات،
من الصور إلى حروف الأبجدية، ومن الرموز العمية إلى السات.
السمع وتدخل ضمنها العلامات السمعية من جميع الأنواع
وأهمها على الإطلاق ما يعود إلى اللغة اللفظة

2 5 3 ولقد لاحظ إريك بيوسس، الذي درس العلامات
وأطلق عليها اسم الوحدات، أن العلامات السمعية لها امتياز واضح،
لأنها لا تستدعي القرب من المصدر (كما هو الحال مع العلامات
اللمسية و لدوقية)، ولا تشترط انوار (كما هو الشأن مع العلامات
البصرية) وتتمتع بقدر كبير من التميز (على خلاف العلامات
الشمعية). وفي مرحلة ثانية تأتي العلامات البصرية، التي تمتلك لقدرة
على الاستمرار في الوجود. فليس صدفة إد إد، كانت الحصار
تطورت باستعمالها أولا العلامات السمعية وبعد ذلك العلامات
بصرية. ولقد عرف السكولائيون السمع والنصر باعتبارهما أرقى
الحواس إطلاقا، وكان من الممكن أن يصيها الحواس الأكثر قدرة
على التواصل ولقد لاحظ بعض المؤلفين (هال 1966) أن حياتنا
الاجتماعية قائمة في عصرنا الراهن على كمية كبيرة من العلامات لا

يعتبر موضوعها كعلامات مثل العلامات الحرارية (تتغير على الاستعدادات الانفعالية لشخص الذي يراقبه من خلال تعبيرات حرارة جسده)، والعلامات الشمية (ما يعبر سنوك المواطن المتوسطي عن لمواطن الأمريكي هو التوجه بالنفس أولاً نحو محاطه، لكشف عن الرائحة أو إحقاؤها أمر يتوقف عليه الانضمام إلى جماعه لهيبي أو إلى نادي خاص برجال الأعمال). وهناك العديد من لمحتومات سرية التي ابتكرت علامات لتتغير قد تكون لمسية أو بصرية ومن جهة ثالثة، هناك في الوحدات البصرية والسمعية مناطق لم نعلم لسمياتها باستكشافها إلا في الفترة الأخيرة بعد نظر انقضاء إلى لإشارات المرسومة بقم الرصاص والكلمات المقصدة باعتبارها علامات، ولكنهم رفضوا أن تكون الإيماءات أو سرية الصوت علامة أم في عصر لراهن هناك نحصل علمي جديد هو الكيريت (ميبوك، ناتسور، هايار 1964) وهو عدم يصف ويحلل عدد هائل من الدعاء للإيمانية، البعض منها مسس عرفيا إلى حد كبير (كما هو الشأن مع اللغة الإيمانية التي استعملها لكهنة الترابيون)، وهناك علامات أخرى عفوية وصمم هذه الفئة الأخيرة بصف الإيمانية المتوسطية ولتذكر الدقة المساهمة التي يمكن أن يعبر بها دوليتاني، من خلال الإيماءات، عن حرته، وعن عصه الشديد، وعن رعتة الحسية، وكيف يعبر عن اردائه وعن الاستفهام والانباع، ولتذكر أيضا كم هي محتفة اللغة الإيمانية من سويدي إلى هندي ومن جهة ثالثة يقوم بعض التخصصات اقربيه من اللسانيات (تراغر 1964) بصف اسرات الصوتيه والمنعيرات للمعية والبرية. فهذه لأدوات لا تمتلك قيمة حاسمة في تأويل المدهوطات وحسب (السرة وحدها هي التي تحدد للمدهوط مثل / تعال هنا / أهى أمر أم

بوصف)، بل قد نكون سمات مستقلة تستخدم من أجل تمييز بث لفظي ما يعتقد أنه صوت مطوف من خلال مستويات متعددة، مثل في بعض اللغات الشرفية «كلمتين» مختلفين.

2 5 4 وفي الأخير يمكن أن نصيف أنه داخل نفس الحامس لحسي يمكن أن نعايش وحدت مختلفة الإيماءات والحروف الممكنة، وفي مستوى الحروف ذاتها يمكن أن نطر إلى a أحياء كمعادل لث صوتي⁽³⁾ (يشعل مثلاً في تمفصل الكلمة (ane وأحياء كرمز حري (مثلاً في العبارة المكتوبة $a=b$ التي تدل على كيان رياضي). ويمكن حينها القول إن a تنتمي من روائا مختلفه إلى وحدتين أو إلى سبب ممايرين.

6.2. المعيار السادس: العلاقة مع المدلول.

2 6 1 لقد تنه انقدماء إلى أن مدلول علامة قد يكون واحد، أو متعدد، أي أن الكلمة الواحدة قد تدل على أشياء مختلفة. ووصدو إلى التصنيف التالي

· علامات وحيدة المعنى، وهي علامات لا يمكن أن تحيل لا على مدلول واحد ووحيد، كما هو الحال مع لعلامات الحرة إن درجه الأحادية تنتهي إلى لرادف الذي يقع عندما نحيل علامتان على لمدلول نفسه

· علامات ملتزمة، وهي علامات يمكن أن تكون لها مدلولات متعددة، وهي كلها مدلولات أساسية، نموذج ديك هو الحساس، حيث إن لعلامة الواحدة تشتمل على مدلولات مختلفة

- علامات متعددة المعنى وهي علامات تستمد تعددها من الإيحاءات (مدلول ثان يسند إلى وجود مدلول أول) أو من المفهومات

الملاحيه كما هو الحال في الاستعارات، وخاصه لمحسات والمعاني المردوحيه.

علامات قصصيه، ويطلق عليها أيضا علامات رمزيه ترتبط ارتباطا عاصبا مع سلسله غير محدده من المدلولات

2 6 2 وهذه التسميات نثر عليها في بعض النصوص الدلاليه (مثل ذلك ما تقدمه القواميس) فالقول إن «grenade»⁽⁴⁾ قد يدل على نوعيه معينه من الموائه أو على أداة عسكريه هجوميه (رميه أو قسله)، معناه الإحالة على حاله من حالات الحساس. ومع ذلك، فإنها في حالة كهذه لا تكون أمام علامه بمدلولين، بل أمام مدلولين يعبر عنهما من خلال نفس الشكل الدال وإذا عرفنا العلامه بأنها ما يجمع دالا بمدلول، فإنها ستكون أمام علامتين متميزتين يشتركان في خاصه واحده. إن الحساس هو أكثر من مجرد اختلاف في التصور، مثال ذلك كلمه /علامه/ التي تتوفر على عدة معاني ممكنه. ومع ذلك، عندما أن ساءل هل كل علامه يمكن أن يكون لها معان متعدده وفي هذه الحاله لن تكون هناك علامات أحاديه المعنى.

2 6 3 يمكن القول لا وجود لمرادفات، فعندما يُعبر عن نفس المدلول من خلال داسين مختلفين تكون هناك في الواقع تسميات دقيقه من هذين المدلولين revolver ليس مرادفاً - pistolet، ولا يمكن أن يستعمل الكلمتين للإحالة على نفس المعنى و Aeroplane ليست مرادفاً لـ avion إلا عند من لا يعبر اهتمام للإيحاءات الأسلوبية الصمسيه في اللفظ الأول (الذي مارول يوحى بعرو القصاء)⁽⁵⁾

2 6 4 هناك علامات تبدو وكأنها أحاديه المعنى، كما هو الحال مع بعض الأدوات الرياضيه أو الأعداد والرموز الجبرية* وفي

الواقع، فإن هذه الرموز ليست أحادية إلا من الناحية التركيبية وضمن
عرف يعينه (عمليات بين جبرئيات أو أعداد تامة). أما من الناحية
الدلالية فهي مفتوحة على جميع الدلالات الممكنة، وتعد في المنطق
الرمزي متغيرات حرة. وتتطابق أقصى درجات الأحادية مع أقصى
درجات الامتناع. ونفس الطريقة يجب التعامل مع أسماء لأعلام،
فهي نالعة الأحادية، في مقابل عمومية لأسماء المشتركة. إلا أن اسم
«حاك» يمكن أن يطلق (وهو كذلك فعلاً) على أشخاص لا حصر لهم،
وهو ما يمثل حالة من حالات الجدار، ويصح بذلك علامة ملنسة.

2 6 5 أما العلامات الفصفاصة أو الرمزية (بالمعنى الشعري)
فقد حددت طوال مسيرة تاريخ الفكر بطريقة عامضة وغير قادرة، الشيء
الذي جعل التعرف عليها بدقة أمراً مستحيلاً

ويقول حونه (Sprucche in prosa 742) «إن الرمزية تحول
التحرية إلى فكرة، وتحول الفكرة إلى صورة، بحيث إن الفكرة التي
تحتويها الصورة ستظل حية ويصعب الوصول إليها، وحتى إذا عُبر عنها
من خلال كل النعات، فإنها ستظل مستعصية على التعبير». إن هذه
التعريف يعترض بكل صراحة أن ما يطلق عليه الرموز لا يشكل
علامات حقيقية بل مميزات تدعو إلى مشاركة خلاقة من لدن المتلقي.

وفي الواقع، فإن الرمز، أو على الأقل الرمز الشعري، لا
يشكل علامة من نوع خاص. إن الأمر يتعلق بوقع ناتج عن سترانجية
نصية. فمن الممكن أن يكون لكل علامة - كلمة، جملة، لوحة مرور،
صورة - وقع رمزي في نص ما. وبناء عليه، فإن الرمز الشعري يجب
أن يدرس ضمن نظريته للنص، وهو أمر يصدق أيضاً على كل الصور
اللاعنية كالاستعارة والمجاز.... وهذا أمر يتجاوز حدود هذا الكتاب
(انظر الفقرة الخاصة بالرمز في إنكو 1984).

أما إذا كنا معني بالمرمر بعض الشعارات كمرمره الملونس أو الصليب، أو المبدالا⁶ فإن الأمر يتعلق بيقويعرامات تكون أحيانا لغة انتسبير، وأحيانا تكون متعددة المعاني لوجودها ضمن شئ متعددة. ويتعلق الأمر أحيانا أخرى بالعلامات الطبيعية التي يحاول المنكلم الاستعانة بها ضمن شئ دون أن يعي ذلك أنها ستتحول إلى علامة قدرة.

2 6 6 يجب أن نحدد، ضمن هذه التصنيف، موقعا للعلامات التي تحيل على علامات أخرى، وفي هذه الحالة يجب نتحدث عن وحدات استدلالية

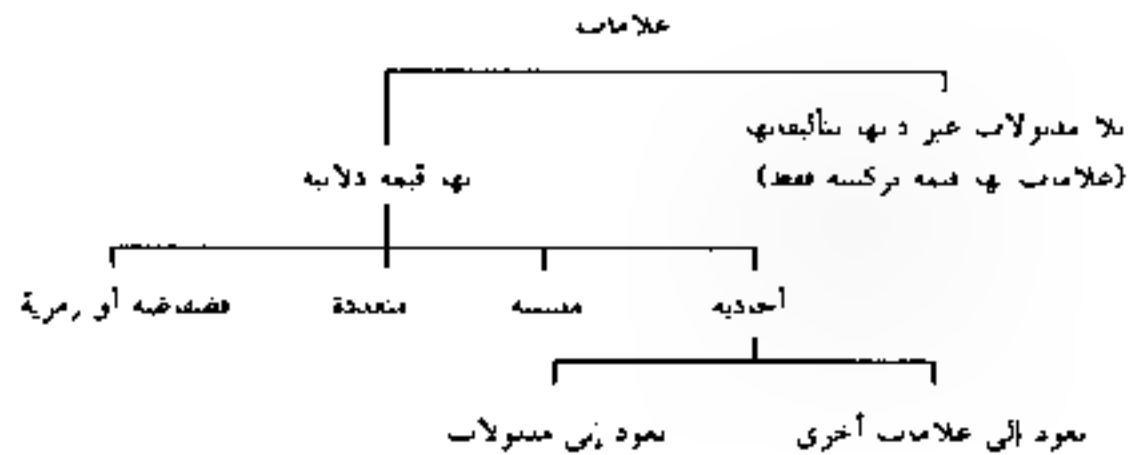
إن المحس السليم يدرك أن هناك فرقا بين الطلق اللغوي /فرس/ وبين الكلمة المكتوبة /فرس/ وبين الإشارة التي تعين في لغة المورس /فرس/، والكلام الشهوي وحده هو الذي يحيل على مدلول «دهي» أو على «شيء»، فالكلمة المكتوبة تحيل على كلمة فرس، أما حالة الإشارة في المورس، فإنها لا تحيل بشكل مباشر على الكلمة المكتوبة. وفي هذه الحالة، العلامات المعروفة (الحطوط وانقاط) هي التي تدل على حروف الأبجدية المكتوبة، وهذه الحروف تألف فيما بينها لاحقا وفق قواعد التأسيس من اللغة المكتوبة. إلا أن السس لدعوي المكتوب يتوقع قواعد التأليف من الحروف التي ليست جميعها من نفس طبيعة قواعد التأليف بين أصوات الكلمة المكتوبة. مثال ذلك أنه بإمكان اللغة المكتوبة التمثيل بصوت واحد /e/ من حرفين أو ثلاثة أحرف من الأبجدية (ein, ain, in) أو تمثيل صوتين محتملين من خلال نفس الحرف. وهكذا، فإن الصوت /z/ يمكن كتابته صوتيا أحبا /S/ وأحيانا أخرى (Case) z. و /Zut/ أما الحرف /C/ فله قيمة في cent وله قيمة أخرى في /racle⁽⁷⁾

وهذا ما يسمح لنا بالقول إن الأمور من سبق طفلي في علاقه باللعبة المكتوبة، وهذا لسو الأخير هو أيضا طفلي، وإن من روية أخرى، في علاقه باللعبة المطبوعة (لترك جانب حالة الحطاب اندي بحوي على قوة إيجابية، حيث إن احسار النمط الكتبي عوض الشهبي يحرص حيارات خاصة).

وتعد لعبة لوطات الموسيقى طهنية في علاقتها بالموسيقى. ولا يجب حط ما يسميه بيوسس بالوحدات الاستدالية باللعبة لواقعة اسي لا تستعمل من أجل لدلالة على عناصر لعبة أخرى، بل من أجل تحليل الفواير لمكونة للعبة/ موضوع

2 6 7 ويمكن اختصار كل التصنيفات السابقة في الحطاطه

انالية



(من أجل حل آخر انظر الفصل الرابع)

7.2. المعيار السابع إنتاجية الدوال

2 7 1 سجدول في التصنيف الآتي التعرف على العلامات الجوهرية لتي تستعمل جزءا من مرجعها بصفه دالا. ومن الممكن عرب علامات لا تكون دوالها مرجعا (جزءا من المرجع)، بل على

العكس من ذلك، تكون الدوال هي المشكلة لمرجع مثال ذلك قطعة نقدية من ذهب تدل على «س عرام من الذهب». إن لا سمي أن هذه القطعة هي علامة لأن قيمتها هي مجموع المستوجات التي يمكن الحصول عليها في مقابل قطعة النقد هاه. إلا أن قيمتها هي قيمة المادة التي صنعت منها. وفي المقابل هناك الكلمة، التي تستعمل شكل غير محدود دون التساؤل عن كمية الكلمات المتوفرة.

2 7 2. إن هذا التمييز يطرح مشكلا من نوع آخر هناك علامات مميزة داخلها بين نوع مجرد، لم يسبق لأحد أن راه، وبين النسخ المادية، وهي وحدها القابلة للاستعمال (وهي حالة العلامات اللفظية) فهذه النسخ لا قيمة تبادلية لها. وهناك بالإضافة إلى ذلك علامات تكون فيها للنسخة قيمة تبادلية (وهي حالة القطع النقدية)، والعلامات التي يتطابق فيها النوع لمجرد الأصلي مع النسخة (رواح العدراء لرافائيل هو بدون شك علامات مركبة، فهي من جهة تُلغ شيئ ما، ومن جهة ثابتة لا وجود سوى لنسخة واحدة).

3 7 2 وهذا التمييز الأخير يقود إلى قصاص العلامات الجمالية التي سدرج (وفق تصنيف جاكوسون، انظر 2 10 3) صمم العلامات المعكوسة ذاتيا، أي أنها تدل أساسا (أو أيضا، أو بالإضافة إلى ذلك) على تنظيمها المادي الخاص إذا كان من المستحيل استساح لوحة رافائيل لأنها لا تدل فقط على «حصل رفاف عبري ينم أمام معبد يقوم أثناءه بعض الذين أصابتهم حيرة أمل بتكسير قصص على ركايتهم»، بل لأنها تشد انتباه المتفرج إلى المادة الخاصة بالصناعة، وعلى التدرجات الأولية للألوان (تدرجات تم استساحها بشكل سيئ من لندن بعض التجار)، وعلى حضور النوحة سيجها الخاص الح. إن الأثر الفني هو علامة تُلغ أيضا الطريقة التي نبت بها.

2 7 4 . هناك مميزات مواريات اقترحهما بيرس (2) .
244245 - و 4 . 537) يمكن أن يعيانا على الخروج من هذه
الورقة.

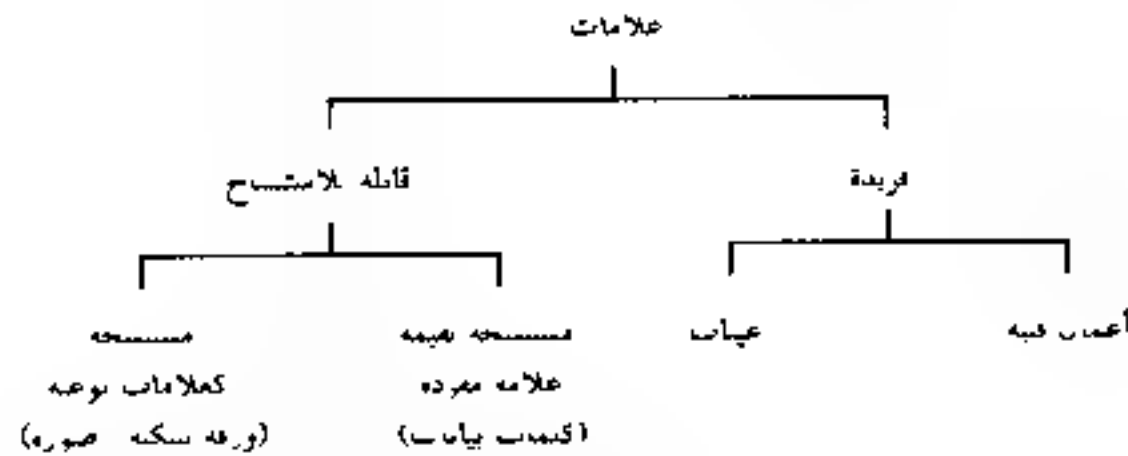
- العلامة النوعية qualisigne أو ton والأمر يتعلق بالنوعية
تشتعل كعلامة، طابع دال مثل نبرة الصوت، لون لباس وقماشه الخ.
العلامة المفردة sinsigne أو token حيث إن sin تمثل smel
في اللاتينية «شيء أو حدث يتمتع بوجود حقيقي، ويشتعل كعلامة».
إنها نسخة داخل نموذج مجرد أو علامة معيارية legisigne التي من
الممكن أن تستدعي علامة نوعية. إن الأمر يتعلق بتحقيق ملموس، وهي
حالة الكلمات المطبوعة على هذه الصفحة، وهي كلمات يمكن
استسحها إلى ما لا نهاية شريطة أن تتوفر على الحبر الكافي. إن
وجود هذا الحبر يشكل البرة، ولكن هذه البرة لا علاقة لها بالتحقق،
ذلك أن الكلمات يمكن كتابتها بالحبر الأحمر دون أن يؤثر ذلك على
دلالاتها. ومع ذلك، فإن الأمر في المصق لإشهارى الذى يطمح إلى
أن يمثل بعدا جماليا، فإن شكل هذه الكلمات ولونها يمكن أن يكون
لهما أهمية خاصة. والعلامة المفردة تشتعل أيضا كعلامة نوعية.
العلامة المعيارية (أو النوع) إنه النموذج المجرد للعلامة
النوعية، «قانون هو علامة» الكلمة كما يتم تعريفها بقيمتها لدلالته في
القواميس إنما نعرف على الأنواع من خلال السح، «إلا أن السح
لا يمكن أن تكون دالة دون قانون يمسحها دلالتها» (بيرس 1978 .
139).

2 7 5 . إلى هذا الحد، يمكن أن نعرف العلامة لغوية بأنها
علامة مفردة تشتعل أيضا كعلامة نوعية، وباعتبارها كذلك، فهي تتمتع
بدلالة حتى وإن كانت تستعمل علامات معيارية مادة لها

قطعة نقدية هي علامة مفردة مسية على عرف معباري، ولكنها تتمتع بقيمة باعتبارها علامة نوعية (العلامة المعيارية تجعل من مدلول العلامة لمفرده علامة نوعية لها).

ورقة سكية هي علامة مفردة تقيم داخلها، العلامة المعيارية معاداة بين كمية ما من الذهب، ولكن بمجرد ما يستحضر هذا الاستساح بحصائمه النوعية (علامات مائية، الرقم التتابعي)، فإنها تتحول هي ذاتها إلى علامة نوعية لتصبح بهذه الصفة غير قابلة للاستساح. ويمكن أن يكون من الذهب هو علامة نوعية بسبب قدرته، في حين أن الورقة السكية لا قيمة لها إلا من خلال علامة معيارية اعتباطية. ولكن هذه الورقة السكية هي أيضا علامة نوعية بفصل قدرتها، والذهب ذاته اختيار عرف باعتبار معيار على هذه القيمة (يمكن استبداله بالأورانيوم).

2 7 6. ويمكن أن يختصر هذه التمييزات التي أشرنا إليها أعلاه في الحطاطة التالية



8.2. المعيار الثامن نوعية العلاقة المفترضة مع المرجع

2 8 1. للعلامة عند بيرس روابط عدة مع الموضوع الذي

نحيل عليه، ولهذا فهو يميز بين مؤشر index وأيقونة icon ورمز symbol⁽⁸⁾

- المؤشر علامة لها رابط فيرني مع الموضوع الذي تحيل عنه، وهي حالة الأصبع الذي يشير إلى موضوع ما، وحالة دوائر الهواء المحددة لاتجاه الريح، أو الدخان كدليل على وجود النار. ويمكن أن يذهب إلى حد تصنيف أسماء الإشارة مثل /هذا/ ضمن المؤشرات، وأصبا أسماء الأعلام والأسماء المشتركة، إذا كانت تستعمل من أجل الإشارة إلى شيء محدد.

الأيقونة هي علامة تحيل على موضوعها وفق شانه يستد إلى نطاق خصائصها الجوهرية مع بعض خصائص هذا الموضوع، إن لعلامة تمتدك خاصيتها الأيقونية، كما سيقول ذلك موريس لاحق (1946 - 362) من كونها تمتدك بعض خصائص المعين (Denotatum) وهكذا فإن الصورة الفوتوغرافية هي علامة أيقونية، وكذلك الرسم والرسم الياسي، وكذلك الأمر مع الصبغة المسطقة وخاصة الصورة الذهبية.

الرمز علامة اعتباطية، تستند في ارتباطها مع موضوعها إلى عرف أبرد مثال على ذلك هو العلامة اللسانية

ولقد استعمل هذا التمييز الثلاثي في أعمال كثيرة أفقدته المعنى الذي يعطيه إياه بيرس. ويعود انتشار هذا التوزيع إلى كونه يستجيب لمتطلبات الحس السليم. لا أبا إذا أحصناه لتحليل، سكتشف أنه قابل لنقد لأنه يطرح مشاكل من الصعب تجاوزها

2 8 2. فمادا يعني المؤشر إذن؟ هل هو علامة لها رابط من طبيعة تحاورية مع موضوعها (الأصبع لموجه) أم يرتبط معه سببا (الدخان الذي تبعه النار)؟ وهذا الرابط السببي هل هو رابط مباشر

(دخان نار) أم تتطلب ربما (آثار - مرور شخص ما)؟ فسدق النظر في
الفرصة التي نقول إن العرض يحتنف عن العلامات الأخرى، لأن
العلامة اللغوية مثلا تساوي الشيء الذي نمثله، في حين أن الدخان لا
يساوي النار، ولكنه يولد منها (لأنه - قاموس الفلسفة) ويمكن أن
يرد على هذه الفرصة أن الدخان لا يمكن أن يكون علامة إلا إذا
كانت النار غير مرئية (إذا كانت النار أمامنا فلما في حاجة لاستنتاج
وجودها انطلاقا من الدخان)، وحيث فإن الدخان/علامة لا وجود له
إلا في غياب النار؛ وبمس الطريقة، فإن آثار الأقدام لا تساوي القدم
إلا إذا غابت هذه القدم إن الاستثناء الوحيد لقاعدة غياب الشيء هو
العلامات الموجهة بالمعنى لحصري للكلمة (ما سمي لموجهات)
كأصبع الممدود إن هذه الموجهات لا ترتبط مع موضوعها ارتباطا
سببيا بل تشتعل فقط في حضور الموضوع المشار إليه.

إن الأساس في العلامات التي نطلق عليها بـ العلامات
المفردة الأمارية الحبرية (فئة نصف صممها أسماء الإشارة) لا تحل
إلا نادرا على الظروف الملموسة التي تعد الأصبع الممدودة مؤولها
إنها تشكل بالأحرى مؤشرات سياقية (ما سمي بـس المؤشر المحل)
التي يشتعل مؤولها كتعريف «اللفظ الذي تم تعينه فيما قبل ولم يرتبط
بهذه العلامة من خلال رابط دلالي صحيح». وهكذا فإن المكون
الواصف / هذا / في الملفوظ التالي / أبت تأكل كثيرا، وهذا أمر لا
يعجبي / لا يشير إلى شيء محسوس، بل يحيل على / تأكل كثيرا /.

هناك حالة واحدة شبيهة بالأصبع الممدودة، وهي تلك الخاصة
بأسماء الصمائر التصريفية، فالعبارة التي تدخل صممها أسماء الإشارة
لها إحالة صممة تكويسية. ولقد أطلق اللسانيون على هذه الصمائر
التصريفية الوصلات (les schufers)، ومدلولها يتغير كلما عبرت

الذات أو ظروف المقام التلغطي. ف / أنا / هي ضمير يشغل كفاعل ويحيل على ذات ملموسة وخاصة للمفوض ما. أما التعبير / أنا أرعب / في نقاحة، فلها مدلول يدل داخله / أنا / على «الذات الخاصة بهذا المفوض»، ويدل في مرحلة ثانية، على ذات التلغظ. إن / أنا / لها مرجعية هي ذات التلغظ التي تتغير وفق تغير الذات التي أنتجت هذه الجملة. إن الضمير التصريفي ليس له نفس الوضع السميائي كما هو الشأن مع إصبع ممدودة، ذلك أن هذه الإصبع قد لا تحيل على موضوع (يمكن أن أمد إصبعي في الفراغ)، في حين أن / أنا / يحيل دائما على الشخص الذي يطق بالحكمة. وهذا لن يسطه مثال الرواية التي تتحدث داخلها الشخصية المحرومة من أي وجود واقعي وتقول أنا في حالة مثل هذه يكون أمام مؤشر سياقي يحيل على اسم تعرفنا عليه في سياق سابق.

هناك اختلاف آخر. إن الضمير التصريفي يتمتع بمدلول، حتى في حالة المرجعيات الضمنية التكوينية، (مثلا / أنا / تدل على ذات المفوض هي ذات التلغظ). إن الأصبع الممدودة من جهة لها مدلول هو «موضوع المرجعة الذي يشكل الامتداد الح». وهو ما يجعل منه علامة. ولكن كونا سنعمله من أجل تعيين موضوع مرجعية ضمنية يشكل من جهته فعلا مرجعيا نتمتع السميور (أو عملية التوليد سيميائي) داخله بوظيفة يوحد خارج مدار هذه السميور

نطلق على الموجهات الانتباهية (vecteurs d'attention) إشارات مثل السند الموجه، أو أنا، و أنت، و هذا، التي يتم التلغظ بها في ظروف محددة حيث تدعب نفس الأدوار التي يقوم بها الإصبع الممدودة إنها علامات ميتالغوية نحدد الاستعمال الصحيح للعلامات الأخرى التي يتم التلغظ بها فعليا. إن الموجه الانتباهي له

دائما مدلول (بحيث يمكن استعماله في سياقات تكون فيها المرجعية وهمية)، ولكنه يلعب دورا أساسيا في فعل المرجعية، التصميمية أو الصريحة وهذا الدور يكمن في الإعلان أن انتباه المتلقي يجب أن يكون مركزا على موضوع أو مفهوم خاص إن الفعل المعنى، الذي نفوذ إلى مرجعية ما مصدره وقائع الانتباه والإرادة التي نفوذ ببلوره إدراك ما ولحل أن الإدراك هو في ذاته خارجي (إلا إذا كان لا يحتاج، من أجل بلورته، إلى الاستعانة بالسيرورة الموصوفة في 4.3.5) وفي جميع الحالات، فإن الموجهات، وفي استقلال عن فعل المرجعية نظر دائما علامات إنها تتوفر على مدلول، وهذا المدلول هو الذي يسود القواعد التي تسمح باستعماله في فعل المرجعية.

وبهذا، فإن الموجهات هي معرفات إشارية بالمعنى الذي يعطيه موريس لهذه العلامات (انظر 3.9.2)، فهو يصف الأصبع الموجهة نحو موضوع ما ضمن هذه لفظة. وينتج عن هذا أن معرف «ليس محدد وسيلة لتركيب اهتمام شخص ما على شيء ما، كما تم ذلك من خلال توجيه الأصبع في اتجاهه بعينه، بل له وضع علامة، إنه علامة أصيلة وإن كانت ضعيفة» (1946: 110). والموجه ليس علامة إذا «كان محدد مثير تمهيدي» فهي نصورية، إن توجيه لرأس هو سلوك حالي، أما الإشارة إلى شيء ما فإنها تشكل أداة ميتاعوية⁽⁹⁾.

أما فيما يتعلق بالأعراض مثل الدخان أو القدم، فإنها لا تساوي موضوع لمار أو موضوع القدم، بل تساوي المدلولات «مار» و«قدم» التي تتطابق معها. وهذا ما دفع برسر إلى حد اعتبر لأثر رمزي اعتاطيا لأنه يساوي «الكائن الإنساني»

وهي الحمام، فإن برسر يصف ضمن المؤشرات تلك الصور

المونوغرافية التي يصنعها الحسن لسليم ضمن الأيقونات وهي الواقع
فإن الصورة لا تكتفي بتمثيل موضوع ما كما يمكن أن يقوم بذلك رسم
م، بل تشكل صميا أثرا وتشتغل إذن كسمه «لقاع كأس» طلت أثرها
باقية فوق الطاولة شاهدة على الحضور المعاصر لهذه الكأس (حول
القيمة المؤشّرية للصورة السيمائية نجب العودة مثلا إلى بيتيني
Bettetini (1971)

إن هذه الملاحظة الخاصة بالمؤشرات ستساعد على فهم
مشكلة خاصة بكل العلامات التي نتحدث عنها في هذه الفقرة، وهي
أن هذه العلامات يمكن النظر إليها أحيانا باعتبارها مؤشرا، وأحيانا
أخرى باعتبارها أيقونات، وأحيانا رموز، وذلك وفق الظروف التي
تتدّى فيها، وكذا الاستعمال الذي يمنحه إياه الدلالة. وهكذا بإمكاننا
أن نستعمل الصورة التاريخية التي تمثل لرحال الكومونة الذين تم
إعدامهم إما باعتبارها تمثل رمزا، اعتباريا «لشهداء الثوريين»، أو
باعتبارها أيقونة، أو باعتبارها مؤشرا، بمعنى الأثر، لشاهد على
صدقية حدث تاريخي.

ومن جهة ثانية، فإن وضع الشاهد بطرح مشكلا؛ فهو، بكل
تأكيد، قابل للترييف بوسائل تفهيم مختلفة، وهذا يشير إلى أن رباط
لأمارة بموضوعها ليس بسيطا كما يبدو لأول وهنة

2 8 3 إن تعريف الأيقونة أكثر عموصا مما سبق أولا وقبل
كل شيء لأن العلامة الأيقونية لا تملك خصائص شيء الذي تحيل
عنه، وإلا كان هناك تداخل بين الأيقونة وموضوعها عينا إذن أن
نتحدث عن درجات للأيقونية (مور 1972) نطلق من الطابع
لحصاطي لحريطة، أي لحركات التقليدية النامة لقاع جداري ويمير
ببرس في قسم الأيقونات من لصور التي تشبه الموضوع من بعض

الجواب، وبين الرسوم اليبانية التي تعيد إنتاج بعض العلاقات بين
أحرار الموصوع، وبين الاستعارات التي لا يدرك دأحدها سوى تور
عام. أما ما يطلق عده الصور، فإمكانا التمييز بين الأيقونية الصعبة،
استساح خطي لهرم خوفو (pyramide de Chéops) وبين «الواقعية»
المحاكاة لسان موعل في الواقعية أما فيما يتعلق باستواري الخاص
بالاستعارات، فإنه يؤدي إلى أيقونية مناسبة لدرمور الصوفية حيث
نصح البجع دأحدها أيقونة للمسح، لأن هذا الطائر يعدي أطفاله من
حمة ولكن يمكن أن تنق سهولة على أن الأمر يتعلق بتعريف حاصر
للمسيح المصححي وبين تعريف أحر، حرافي، لسجع.

والعرب أن التعريف الأكثر مقولية للأيقونة هو ذاك الذي ينهي
عنها صفة العلامة فالأيقونية عند موريس هي نامة عندما تنطبق
العلامة مع موضوعها (أما أمك كل حصانصي، أكثر ما توفر عده
صورتي). إن الحجة ليست مفارقة كما بدو في اظاهر، ذلك أنه عدا
أن نقل، ويمكن أن نعل ذلك، أن كل الموضوعات التي نحيل عليها
من خلال الدلالة تتحول إلى علامات. وبهذا نصل إلى سماء¹⁰
للمرجع

2 8 4 هناك حالة مثالية في هذا المجال وهي ما ندمه
العلامات المادية من أجل طلب علة سجانر (أو من أجل الرد على
سؤال يستدعي حوا من نوع / علة سجانر /) ألوح بعللة لسجانر نقد
نم في هذه الحالة اختيار الموضوع عرفيا باعتباره دالا على قسم بعد
هذا الموضوع عنصرا دأحده فإذا ترك جاسا كون العلامة، في هذه
الحالة، ليست أيقونية شكل كلي فقد يحدث فعلا ألا أحتار سوى
بعض المظاهر لتصبح العلامة ممثلة للمدلون الذي أحيل عليه. فعندما
ألوح بعللة السجانر من نوع «عولوار»، فإسي لا أريد التذليل على نوعية

السحائر عولوار بل لكي أحييل على اسحائر بصفة عامة، إسي أقصى من حظيرة الملاءمة السيمائية بعض حصائص الموضوع التي لا تتطو مع تلك التي هي غاية مدلول هـ موضوع

2 8 5 وفي هذه الحالة يمكن القول إن جل العلامات الأيقونية، إن لم تكن كلها، هي علامات جوهرية أو بحورية (انظر إيمان وفيربرن، 1969، وفيربرن، 1970؛ وإيكو، 1971) إن الأمر يتعلق بعلامات تحيل على موضوع من خلال الكشف عن جزء من أحراره ولأخذ حالة الطفل الذي يلهو بمسدس وهمي يمكنه أن يوجه سبته مع إبهامه ويستجمع الأصابع الأخرى تكون حينها أمام علامة أيقونية مبركة فقد أساهد حلها قوة المسدس ويمثل الإبهام فاعده والأصابع الأخرى تمثل لمقصه. ويمكن نفس الطفل أن يجمع أصابع اليد ويضمها إلى راحة الكف كما لو أن يده مسدس، ويحرك لسانه كما لو أنه مضط على الرناد. في هذه الحالة لا يقلد الطفل لمسدس، ولكنه يقلد يدا يحمل مسدس وتضبط على الرناد. فلا وجود لمسدس ولكن هناك يد فعليه تقوم بحركات هي نفسها التي ستقوم بها لو كان بها مسدس ونفس الطريقة يد هدت شخصاً ولوحت بقبضه يدي، فإن القبضة ستكون أيقونية أو رمزاً أم إذا أوهمه أنني أعطي لكلمات وأوقف لقبضة على بعد ستمرات من وجهه محاطي، فإني أساه أن الأمر يتعلق بـ «الكلمة» (أو بتعبير دقيق «سأعطيك كلمة») وذلك باستعمالي كعلامة جزء من سلوكي الذي تعبته هذه العلامة ولقد قدم كل من لنديس أوغستين (de magistro) وفنتشتين (1953) وصفا لهذا النوع من العلامات

2 8 6 إن لعلامات لجوهرية مثل لعلامات الحادية لا تحتاج إلى معايير المرجع لكي تتحدد. فالأمر يتعلق بعلامات عرفية

يشكل ابدال، طرفيا، من مادة، هي ذاتها الموضوع الذي قد يستعان به إذا ما ستعملت هذه العلامات في فعل مرجمي مدموس (5.3 5) إنها علامات عرفية إذ لوحب بسادل في مطعم ما برجاجة حمراء، فسيهم أني أطلب رجاجة أخرى (كما لو أني قلت له أريد حمرا)، وقد يمثل هذه الحركة، في ثقافة أخرى، دعوه ساور الحمر إن الأمر يتعلق بعلامات تتكون لتستجيب بماسه من نفس مادة المرحح الممكن، ذلك أني يمكن أن أدن على «السجائر» باللوحي بعده سحائر من الانلاست أو برسم يمثل للسجائر

ومع لرسم يكون أمام نوع من العلامات يمكن تحديدها كعلامات أيقونية ولكن إلى حد لحد، يبدو واضحا أن ندورة علامة أيقونية يحتاج إلى بعض الشروط

أ على انثقافه أن تحدد الموضوعات التي يمكن اسعرف عليها استادا إلى خصائص أو سمات لاسعرف لا يمكنها خلق علامة أيقونية من موضوع غير معروف يجب أولا أن تحدد انثقافه الحمار الوحشي باعتبار راعي الأقدام وشبه الحمار، شعره أبيض محطط بالأسود، لكي يتم بعد ذلك إنجار رسم تعرف من خلاله على هذا الحيوان.

ب يجب أن يكون هناك عرف ثان (من نوع طماعي) يقسم تطابق بين بعض الأدوات الطماعية وبين بعض الخصائص، وبعض خصائص التعرف على الموضوع يجب أن يتم استساحها بالضرورة لكي تصبح لموضوع قابلا للتعرف (بمكاني ألا استسح الدليل أو سادك الحمار الوحشي، ولكن لكي يتم سعرف عليه لا بد من استساح المحطوط لسود)

ج ويجب أن يقوم هذا لسعرف أبص بإقامة صبح لاستساح التطابقات المدركة بين سمات السعرف وسمات الطماعية. عدم أرسم

مرهريه وفق فوايس المنظور، فيسي أعود إلى بعض القواعد التي أرسدها عصر النهضة (la portula opuca بدورس، وبمودح المعرفة المطلمة لدالا بورنا) من أجل إسقاط بعض السمات لملائمه للهيكل العام للموضوع في بعض الأماكن من الصفحة فاعرف بقول إن متغيرات المسافة لثلاثية الأبعاد تستعاد من خلال متغيرات المسافة الثنائية الأبعاد، ومتغيرات الحجم والكثافة لكل نقطة أو سمة طباعية. فإذا قرر طفل أن يمثل لفرس من خلال امتطائه مكسة، فإنه يقرر ألا بعد استساح سوى سمتين من سمات تعرف على الفرس، سمه من طبيعته فصائية (العديّة) وإثابة من طبيعته وظيفيه (لغروسة) فإن يستعمل جسد لطفل للتعبير عن لغروسة، فهذا يدفعنا إلى تصنيف هذه العلامة ضمن العلامات الجوهرية (كومريش 1963). وإذا قررت أن أمثل لعلم أحمر من خلال وضع قطعه صغيرة من القماش انبي صبع منها لعدم ضمن «كولاح»، فإني أقوم في هذه الحالة بنقل مادة مركبة من خلال عملية إسقاط (الأسى احتصر أبعاد الموضوع مع المحافظة على شكله في لوقت نفسه).

وبالإمكان أن تأتي في هذا المجال مأمته لا حصر لها ولا عد إن مفعولة العلامة الأيقونية تعطي عمليات متنوعة للاستساح انقائمه على أعراف وعمليات تعبها؛ وتصنيف وتحليل هذه لعمميات هي مهمة نظريه تكون أكثر تطور من تلك المتوفرة حالي

2 8 7 استنادا إلى الملاحظات السابقة، يمكن أن يقدم الخلاصة التالية لا يمكننا التمييز بين علامات معينة (كالمؤشرات والأيقونات التي لها علاقة تشبه أو تحاور مع المرجع) و لعلامات لغرفيه أو ارمزية. إن الأيقونات ذاتها وكذا المؤشرات تشغل وفق عرف بحكم صيغ إثباتها فالأيقونة ليست علامة شبيهة بالموضوع

الذي نعنيه لأنها تعد إتاحة، إنها كذلك لأنها قائمة على صيغ خاصة
لإسقاط الطباعات إدراكية (بروز، استعماان بجرء من لموضوع، نقل
الخ) من خلال التذكير بتجربة (لمسية وسمعية الخ)، أو من خلال لغة
ميرورة حسية مركبة هي لبي تعرض اسطر إليها باعتبارها شبيهة بتلك
التي أحس بها في حضور الموضوع. وفي هذه الحالة، فإن مقولات
استشابه والتماثل وانسجام ليست تفسيراً لخصوصية لعلامات
لأيقونية، بل تشكل مرادفات للأيقونية، وهذه المرادفات لا يمكن
تمثيلها إلا من خلال تحليل مختلف، لصيغ المسحة للعلامات (اسطر
المفصل الرابع).

وفي الواقع، فإن بيرس لم يقرر أبداً ما إذا كانت لعلامة يمكن
أن تكون أيقونية أو مؤشراً أو رمزاً. وكما سرى ذلك في 2، 1، فإن
نصه أعقد مما يبدو ويترهن على أن العلامات التي لمسك بها
باعتبارها عناصر ملموسة هي في واقع الأمر تأليفات «لأنواع عامة
ومجردة» فالمؤشر والأيقونة والرمز ليست أنواعاً من العلامات، بل
مقولات سيميائية. وعندما يعالج بيرس اسصور التي تطلق عليها
«علامات أيقونية» فإنه يسميها «أيقونات عليا» أو «أيقونات تمثيلية».

والرسم البياني يمكن أن يكون عند بيرس أيقونية (لأنه يمثل
مظاهر أيقونية ملحوظة) ولكنه يشير أيضاً إلى مظهر رمزي ومؤشري
هاماً. إن خريطة ميترو سدن تشكل أداة أيقونية محاكي نظام الخطوط
وترابطاتها، ولكنها أيضاً تتيح عرف رمزي يحول الخطوط الفعلية
حتى عندما تكون متعرجة ومهشمة إلى خطوط مستقيمة، ونفس
لطريقة بريحم متاهة السرايت في كل محطة من خلال فرض مدون

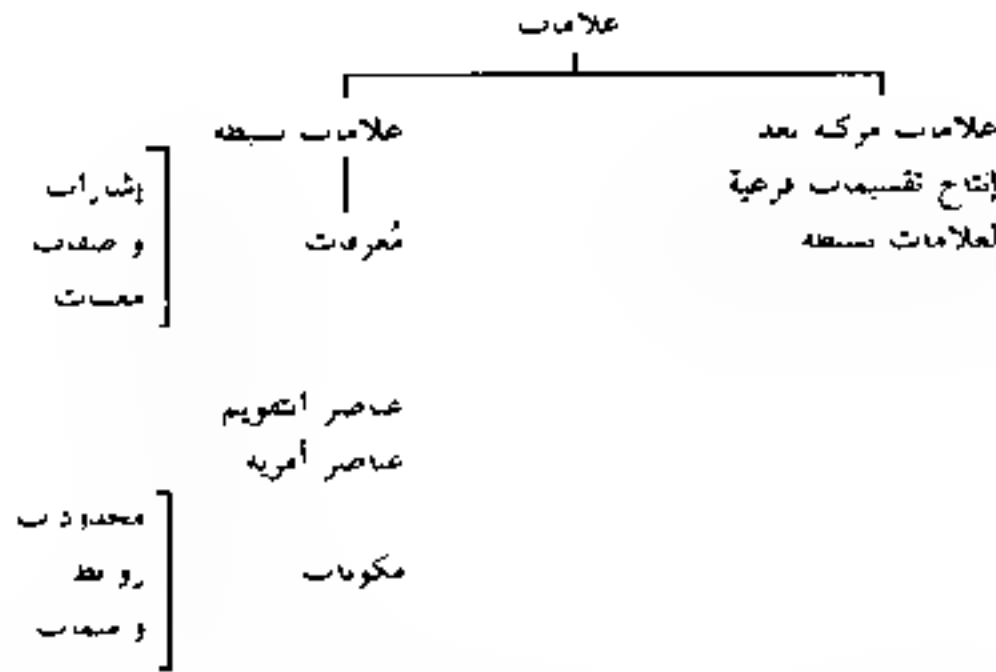
نسط

9.2. المعيار التاسع: السلوك الذي تثيره العلامة عند المتلقي.

2 9 1 لقد حاول موريس (1946 ص 89) إقامة تصنيف اعتماد على معايير سلوكية معرّفا العلامة بأنها «شيء يثير سلوكا خاصا بموضوع لا يشكر في هذه اللحظة مثيرا، وبالتحديد، إذا كان «أ» هو مثير تمهيدي يحدث- في غياب الموضوع المسؤول عن إثارة حوار مقطوع يعود إلى قسم من السلوكات في جهاز ما استعدادا من خلال أحواله مقاطع من هذه المصيبة من السلوكات، في هذه الحالة فإن أ- يعتبر علامة»

إن الاشتغالات السلوكية عند موريس ورعته في عدم تعريف العلامة سدا إلى مدلول استهامي أو مفهوم (والمفهوم له حياة ذهنية وهو بذلك غير قابل للمعاسة)، فادته إلى الخلط الحظر بين العلامة والمثير فالقول بأن العلامة هي مثير تمهيدي تشتعل في غياب مثير فعلي، معناه أن العلامة هي مثير محل مثير آخر، محدثا نفس الأثر وهكذا، إذا أصبت، لأسباب عرسه، بعشاة حاد كلف رأيت فتاة جميلة، فإن شراء مثير للفيء سيكون هو علامته على العناء. بالتأكيد لم يكن موريس يقصد هذا، إلا أن التعريف الصيق للعلامة قد يحيل على هذا المعنى

2 9 2. ومع ذلك، فإن التصنيف الذي قدمه لنا، رغم اعتماده على الحوار السلوكي باعتباره المعيار الأساس، يمتلك قيمة حيفية ويعد من أكثر لتصنيفات قيمة



تحاول هذه الخطاطة الصعرة توحيد التسميات الحاصرة في الخطط التحليلي الواسع لموريس وهو ما ستحاول تجميعه هنا من خلال جداول واسعة.

2 9 3 إن أدوات التعرف (identificateurs) شبيهة بمؤشرات موريس، فهي تستخدم من أجل توجيه حوث المؤول نحو منطقة رمكائية معينة، إنها محددات مرتبطة بثلاثة أنواع من العلامات من أجل ضبط الشيء المعبر أو تفويده أو النهي عنه. إنها علامات في حالتها الدنيا أي مشيرات تمهيدية الموجهات (indicateurs) هي أدوات غير لفظية لتعرف مثل الإصبع الذي يشير إلى شيء ما. أما الواضعات (descripteurs) فهي أدوات لسانية للتعرف (موريس يقدم مثال اتاني / هذا المساء على الساعة العاشرة/، ويمكن أن تدخل أverb / هك/) وهناك للمعييات (nominateurs)، وهي أدوات لتعرف من طبيعة سانية لحل محل العلامات السانية الأخرى التي ترتبط معها من خلال علاقات تردديه يستتبع من المثال الذي يقدمه موريس، أن الأمر

تتعلق بالعناصر الإشارية مثل / هذا / (يتحد مع موجه)، أسماء الأعلام (الاسم / حوريف / يحيل على مقام رمكابي بسم المركب عليه) ، إن مدلول المعروف هو تحديد وضعه.

2 9 4 إن المعينات هي علامات تحيل على خصائص مكانية. إن مدلول معين ما هو مدلول إقصائي. ما يعين وضعه ما من خلال التركيز على بعض الخصائص الأساس التي يفيد في التعرف. / أسود / ، / فوق / ، / أكثر / هي معينات ويمكن تصنيف المعينات وفق عدد أدوات التعرف التي بشرطها عملية بناء العلامة المركبة التي تتجلى من خلالها أسود أحادي (يكفي أن نقول «س أسود»، أما «به بصر» فهي ثنائية (س بصر ح) ، / أعطى / ثلاثية (س أعطى ب لك) إن المعينات لا تحيل بالضرورة على موضوع ما (يمكن أن تحيل على موضوع لا وجود له). إنها تحيل على ما يتجسد الدلالة

2 9 5 عناصر لتفويص، وهي عناصر تقدم لنا شيئاً يسمع بوصف مرحعي خاص بسلوك يجب بدوره. إن مدلول هذه المقومات هو تحديد قيمة ما، ويمكن أن تكون هذه العناصر إيجابية (/ بيه /)، أو سلبية (/ بدل /)، أو تكون كانت أدوات أو خاصة بالاستعمال، (عندما نفود إلى استعمال وسيلة ما)، أو منجر أو مستهدف (عندما يقود بي إنجاز هدف)

إن الأمثلة الأكثر إقناعاً التي يقدمها موريس هي تلك الخاصة بالعلامات المركبة أو الواصفات من نوع / «أ» أفصل من «ب» / ، ويشير موريس إلى أن التعريف / «أ» جيد / التي تتم صياغته ضمن مقام ما حيث لا وجود لأي حنبار، يجعل من / جيد / معينا. أما إذا تمت بالاحبار بين «أ» و «ب» فإنه يصبح مقوماً

2 9 6 العناصر الأمرية، وهذه لعناصر لا تكتفي بالإشارة

بشيء سلوك ما، بل تجعل من هذا اسلوبك أمرا إخباريا، أما مدلولها فهو لإخباره، وقد نكون شرطيه (/ إذا دعوتك، عليك أن تأتي)، أو قطعية (/ بعال ها)، أو تمهيدية (بعال ها، سأعطيك لحريده)

2 9 7 المكوّنات (formateurs)، وهي علامات صعبة التحديد، ويحصرها موريس بفصل كامل (VI، 946)، والنسب في ذلك واضح. فهي علامات سنعمل كروية تعبر من سبة العلامات المركبة أو الواضحة رغم أنها محرومة من أي مدلول. ولقد أطلق عليها القدماء «علامات الصبغة». وباختصار، إذا قلت، عدد ستمطر السماء، أو سيكون الحو حميلا، فعدا ستمطر السماء و / عدا سيكون الحو حميلا بعد واصفات معينة، ومدلولها هو التمييز بين وضعيتين والمقابل في العدد، أو / لا يبدو أن لها مدلولاً، ولكنها مع ذلك تحكم ذلك من في فهم الجملة، إنها تصنع الإثبات من احتمالات. ويصف موريس ضمن هذه المكوّنات ما يطلق عليه عادة بـ «العلامات المطفية» أو «العلامات الشكلية» أو «علامات الصبغة»، وهي حدود يطنقها كتاب كثيرون على ظواهر سانه من قبل، و / لا / بعض، / كان / + / ك /، ونظم الكلمات والسواحي، وأجراء الحطاب والسبة الحوية، وأدوات لصبغة. إن هذا لتصنيف بالغ الأهمية، لأنه يمكن أن ندرج ضمن هذه النحاة

أ بعض الأدوات التي كان القدماء يطلقون عليها «أجراء الحطاب»، وهو مفهوم وصل إلينا عبر النحو التقليدي، ويتعلق الأمر مثلا بالظروف والصمائر (ويطلق عليها موريس بالمحددات).

ب لإعراب، مثل الحركات التي تدرسها في الصرف الإعرابي اللاتيني مثل Ibus، تشير إلى مفعول عنه أو شيء إضافه، و um تشير إلى لمفعوليه (وهذا أيضا يتعلق الأمر بالمحددات).

ح كل الأدوات، المطقية واحترية (وهي روابط كما هو الشأن مع الروبط، الموصل، و لقوسين).

د الأصوات التي تتردد في اليد في اعتدالها علامات، مثل السر لاستفهامي. وسوق موريس حله الصوت الرومي الذي ينتهي، في ارتباطه بعلامات أخرى، إلى منح الواصف قمة استفهامية. ولا سوف نحن على علامة نوعية، ولكننا نسعمل اللوحات لسرة، التي تتحدد وظيفتها في الرفع تدريجيا من السرة التي يعبر عنها من خلال علامة الاستفهام ؟ في اللعبة المكونة. ولقد درست المسيات هذه الأشكال وأصبحت عليها العلامات فوق المقطعة. ويطلق عليها موريس لمصوغات

ه - سو ترتب للكلمات و لسبة السحوية هناك فرق في المدلولات بين / حكم هذا العالم النفسي / وبين / هذا العالم النفسي حكيم . فما الذي يجعل كلمة / حكم في الحالة الأولى سما، وفي الحالة الثانية صمه؟ إن هذه الدلالة ولده موقع الكلمة داخل الخطاب، وهو موقع يطر إليه باعتبار علامة. وهذه لغات نتحدد المواقع داخلها بشكل دقيق ونشتغل بطريقة أحادية، وهذه لغات (كالثانية مثلا) ' تتعبر فيها المواقع مما يطرح لكثير من مشاكل لتأويل التركيبي، والسبب في ذلك يعود إلى الأساس المكونيات لموقعية، فالموقع على هذا الأساس هو مكون محدد

2 9 8 معين ما يتطابق مع لفظ من نوع أسود/ من لواصف يتطابق مع ملفوظ من نوع . هذا الكلب أسود/ ويمكن أن تكون الواصفات معيت أو مقومات أو أمراء أو مكونات، لأنها تستعيد شكل مسمخص حصائص لعلامات السيطه. إن الأهمية التي يوليها موريس لهذه الواصفات انية من كونه يعتقد، شأنه في ذلك شأن باحثين

أحررين، أن المدفوعات صادقة في الوجود على العلامات السبطة التي
نمحوها مدلولات (رغم أنها تسمح لهذه العلامات السبطة مدلولاً وتوفر
كما رأيت ذلك سابقاً أمثلة متعددة من أجل تأكيد أطروحتي).

ولنوضح الواصفات يقدم ما يلي
/ إنه أين / واصف معين
/ إنه رحل حميل / واصف تقويمي.
/ أعلق النافذة / واصف امر.
/ سأذهب إلى باريس / أو لن أذهب / واصف مكوّن.

10.2. وظائف الخطاب

2 10 1 لقد أكدنا أن ما يدرسه في هذا الكتاب هو العلامة
لا الخطاب الذي يندرج ضمنه العلامة. ومع ذلك هناك تميزات خاصة
بالخطاب (موريس يميز بين الواصفات) تساعدنا على فهم مختلف
الاستعمالات والوظائف الإبداعية للعلامة.
وفي هذا المجال يميز ميوسس (1943 74 82) بين ثلاث
صنع خطابية.

1- خطاب الفعل الذي يعبر عن بنية في التأثير على المحاطب
أو على وقائع نظريته أمرية (أمر) أو احتيارية (أه لو يكون أحو جميلاً)
أو من خلال بصائح أو اقتراحات.

2 الخطاب الإثباتي (/ مياثي)

3- الخطاب الاستهامي (/ هل جاء، ؟)

إن الخطابين الإثباتي والاستهامي يندرجان ضمن الخطاب
الإحصاري الذي يتناقص مع خطاب الفعل.

2 10 2 أما عند كتاب أحررين فإن الخطاب الاستهامي

يمكن دمجه في الحطبات الإثنائي وديث لأن الجملة / هل جاء /؟
ترجم إلى / أرعب في مجيئه. / إن هذا التحول يوحى بوجود نوع آخر
من الحطبات، أي الحطبات لإبحاري (أوسنس 1958) الذي يقوم
داخله المنحدث بإبحار فعل ما.

وصف هذا الحطبات تصف ملفوظات من قبيل / أستسمع /،
أسميك..... أو / أنصحك بالقيام بكذا. وسفائل الحطبات
إبحاريه مع الحطبات انفريرية (أو الإثنائية) وديث، لأنها لا يمكن
أن تكون، في تصور البعض، موضوعا للصدى أو الكذب.

2 10 3 ويمبر جاكسون (1963) من زاوية لسانية من سن
وطائف لغوه

1- وظيفة مرجعية العلامة تحل على شيء ما (/ فرس أو
القطار يطلق في السادسة/).

2 وظيفة، فعالية العلامة تثير رد فعل انفعالي (/ حذر أو
ما حيب أو، وقع /).

3- وظيفة لغوية لا غاية بلاعه بعلامة، بل فقط تؤكد أسا في
حالة تواصل (لتذكر / نعم / نعم /)، التي تطلق بها ونحن نسمع إلى
شخص في الهاتف فهذه / نعم / لا نعلم عن إجماع بل فهم
المتحدث أما تتع كلامه)

4- وظيفة أمرية العلامة تحير عن أمر (/ خرج من هنا / أحضر
الكتاب /) والعادة هي إثارة سلوك ما

5 وظيفة متاعوية العلامة سنخدم من أجل تعيين علامات
أخرى، والأمر لا يتعلق هنا بوحدين اسنداسنس كما هو الحال مع
العلاقة بين المورس واللغة المظوفة، بل يتعلق بلعه حقيقة سنعمل
من أجل تحديد خصائص دعاء أخرى (كما هو الشأن في المطلق)،

أو استعمال نفس اللغة ضمن لغة واصفة حيث تصف اللغة ذاتها والكتاب الذي بين يدي القارئ مثال على خطاب ميتالغوي.

6. الوظيفة لشعرية تستعمل العلامات من أجل إثارة الالاسه إلى الطريقة التي يستعمل بها هذه العلامات بعيدا عن فواعد اللغة المشتركة.

ونظيره الحال، فإن هذه الوظائف مشتركة وتداخل حل ضمن السيرة الإبداعية. وهكذا فإن علامة موروثة من قبل /قف/ بها وظيفة مرجعية لأنها تعلن عن وجود مفترق طرق، ووظيفة أمرية لأنها تدع أمرا، وهي تعاليم لأنها شدة انشاء المستعمل. ولا يمكن القول إن بها وظيفة لغوية، هذا إذا استثنينا كونها تذكر ألسا مارلسا في المنطقة المنظمة بهذه الإشارات، وليس لها وظيفة شعرية، إلا إذا كانت مرسومة بطريقة أصيلة وشكلها العريب يثير الإعجاب (ولكن في هذه الحالة قد يحول بين المستعمل وبين الوظيفة الأمرية الأولى للإشارة)

11.2. من أجل تصنيف عام للعلامات

2 11 1 نعود كل التصنيفات التي قدمنا إلى جهات نظر خاصة، بما في ذلك تصنيف بيرس الذي يقدمه لنا باعتباره تصنيف شاملا، ولعل بيرس هو لمفكر الوحيد الذي حاول تقديم تصنيف عام آخذا بعين الاعتبار كل جهات النظر ومع ذلك حل نفسه ناقصا.

لقد مير بيرس بين ثلاثة تقسيمات فرعية ثلاثية، وثلاثيات وتولد عن باليمات هذه التقسيمات عشرة أقسام للعلامات. وبهذا سيكون هناك (344 8) عشرة توريقات ثلاثية (أي ثلاثون فئة). ويحدث بيرس في موضع آخر عن إمكانية نظرية لتويد 59049 تأليفا منها ستون يمكن أن تكون ذات قيمة.

ويمكن القول إن فهم هذه التصنيفات يتطلب معرفة صلته بالأسس الفلسفية التي يستند إليها في رؤيته للعلامة، وبدون ذلك لن يفهم مثلاً لماذا سيكون الأيقونة صورة فوتوغرافية وصورة ذهنية وصيغة حرة. وبدون هذه الأسس الفلسفية أيضاً لن يفهم لماذا يكون اسم ما مؤشر ورمزاً في الوقت ذاته وسنحاول توضيح بعض هذه القضايا في الفقرة 3 4 . ومع ذلك سدرج هنا التصنيف العام للعلامات ولاحظ أن هذه المميزات تستعمل حالياً على نطاق واسع في انصر عن أسسها الفلسفية وهو ما يشير بعض المشاكل أسبداً إلى هذا، وفي الوقت الذي نستعصي به على الفهم العادي، فإنها تُقدم لنا باعتبارها نوع من التصنيفات المحسوسة للعلامات المسندة في تكوينها على الاستعمال العادي لها.

2. 11. 2 إن العلامات عند بيرس (243 2) تتوزع على سبع فئات، هي نواح توريح ثلاثي يطلق من ثلاث روايات نظر العلامة في ذاتها، العلامة في علاقتها بموضوعها، والعلامة في علاقتها بالمؤول، واليكم الفئات التسع

- لعلامة في ذاتها علامة نوعية، علامة مفردة، علامة معيارية (نوع) انظر الفقرة 2 7 4

لعلامة في علاقتها بموضوعها أيقونة، مؤشر، رمز، انظر الفقرة 2 8

لعلامة في علاقتها بالمؤول⁽²⁾ حبر، بصديق، حجة، انظر انصره 1 4 5

2 11 3 وتتولد عن تأليفات الفئات التسع عشرة أقسام من العلامات (وهي لا تستند بشكل كلي كل ممكنات التأليف)

- علامة نوعية أيقونة حرة إدراك لون أحمر باعتبارها علامة

على الجوهر السوليدي لـ «الأحمر» . إن هذه العلامة تشتعل بصفها
أيقونة ولها أعداد العلامة الحرة (خاصة في الحالة التي يستعمل فيها
درجة من درجات الأحمر من أجل الإحالة على مفهوم «أصلي»)
علامة مفردة أيقونة حرة ، ستساح نخططي لعلامة تحيل
على جوهر (حالة مثبت منظورا إليه باعتبارها ممثلا لكيان هندسي
مثلي).

- علامة مفردة مؤشربه حرة صريحة عفوية تشير الانتباه إلى
موضوع هو السبب في الصراحة ، وتشتعل باعتبارها حرا (حالة
صرحة بها سيدة تستعمل للشيء على وصول سياره لحظة احمرار
لصريق)

علامة مؤشربه تصديقية علم يعرف فوق سرح نفيد «إن
الريح تهب من الشمال» وذلك بفعل وجود ربط شبه مع انطواء
التصديقية.

علامة معيارية نفوية حرة حرف إشارة من قبل هذا ،
وشروط علامته من هذا النوع وجود الشيء فربما من الموضوع مما
يسمح الشيء وجوده معياريا للموضوع المنحرد الذي هو الحبر ومن هنا
جاء استعمال هذا / مع اسم ، وهو ربط ينتج ملحوظات من نوع هذا
الحظ. / إن إعادة إنتاج علامة من هذا النوع يدخل ضمن العلامة
المفردة الأمانة الحرة.

علامة معيارية مؤشربه تصديقية وهي هذه لحالة يعطي بيرس
أمثلة نختلف عن بعضها البعض صراح نافع ، أو اسراح ، النداء ، نا
هذا / (باعتباره نوعا مجردا) «الرد» ، إنه انكسار على سؤال من
يمثل هذا التورية؟ . إن الأمر يعني نموذج مجرد لعلامة وظيفتها
تمييز الحضور الفعلي لموضوع يشار إليه عادة وشكل مجرد ، من

خلال خبر ومن هنا تأتي الصراحة التي تعلن عن «إبه الملك» .
الرمز الحصري المعباري اسم مشترك، لفظ عام يطر إبه
باعباره نوع. ولعرب ألا تكون نسخة علامه من هذا النوع علامة
مفرده رمزية حرة، ونصف ضمن علامة مفردة مؤشورية حرة (يريد
سرس القول إن نسخة لفظ محرد / كلب / هي دائما / هد / لكب ،
الذي كبت تحدث عنه في هذه المحطة بالذات). إلا أن هناك علامة
مؤشورية حرة بعد سنساح للعلامات المعبارية المؤشورية الحرة،
مثل السحنة امجسدة eh la بمعنى / أنت الذي أنادي عليه

الرمز التصديقي المعباري قصة عادية بها وجود مجرد مثل
اللفظ أسود / لدي يعرض وجود رمز حصري تصديقي هو علامة
معبارية مؤشورية حرة إن سحنته هي علامة مفردة رمزية تصديقية
(وهو ما لم يشر إليه بارس شكل صريح في نصه)، إلا أنها تسدعي
علامة معبارية مؤشورية حرة (إن هذا اللفظ أسود /)

الحجة الرمزية المعبارية إنها اشكل المجرد للقياس وتشكل
سحنته، وفق بارس، من علامة مفردة تصديقية رمزية، ولكن علسا،
استند إلى هو عد التأليف، أن يعرض لها باعبارها علامة مفردة رمزية
حجاجة.

2 11 4 والواقع، كما يقول بارس، «إن الأمر يتعلق بمشكل
يطلب شئت أكثر من مجرد تحديد إلى أي صنف ينتمي هذه العلامة
أونلك» (265 2 + 1978 185). وهذا معناه أن العلامات يمكن أن
نمّش أمما من خلال خصائص مختلفة وذلك وفق الحالات والظروف
التي تستعمل داخلها، وهذه يعود بالتأكيد إلى أنها تمتلك طبعها أساسا
مشتركا وهو ما يشكل موضوع نظرية موحدة للعلامة تحاور كل هذه
التصنيفات

الهوامش:

- (1) يطلق على استبدال صم شيء بشيء آخر علاقة مشابهة بين الاثنين مصطلح «لاستعارة»، وللعلاقة محذورة سهما مصطلح «لكتاباة»، ويطلق على استبدال اسم نكل ببعض أو ببعض ناكل مصطلح «المجار للمرسل» وهي عذره (شرعه مكتشف أمريكا)، حل اسمجار مرسل (أشرعه) محل سفس، لأن الأشرعه جزء من سفس، وحل (مكتشف أمريكا) محل (كولومبس) (س ع)
- (2) إن هذا الطار حريص على تطبيق هو بن، نكل هذا لم يسمعه بالأمس من صم مرس من حب، فالعارة العربة تحمل كلمة مرس لكي تحمل على الشدد وتسعمل كلمة مرس ثابته نكل على مرس (المرحم العربي)
- (3) يصح هذا أيضاً على حرف الجر عربي (في)، الذي يمكن استخدامه كدال مسعمل، أو كجرء من دال مثل (بهي) أو (يستوي) - (س ع)
- (4) تعني كلمة (grenade) رمية، كما تعني فسفه يدويه، وبذلك فالاستعمال الإنجليزي للمكلمة مشدده بعدما تلا استعمال عربي لها، حيث نشر إبي فاكهة ارمون أو العسة البدويه - (س ع)
- (5) تعني كلمة (revolver) لمسدس د البكرة من الطرار بقديم، وكلمه (pistolet) ببديه الصغيره أم كلمه (aeroplane) فهي بطيره، و (avion) طائره شراعه والمقصود من أمثلة المؤلف هي وجود الترادف في بلغة، حيث يختلف بمفردات المسماتلة من ناحيه معنى في مصادد دلالاتها لايجائيه - (س ع)
- (6) mandala وهي شيل رمزي عند نرهميه والبوديه
- (7) لا يوجد قوايين دفقة تتعش لأصوات، بل كثيراً ما يكون بصوت كبير من ما نكل وما يُطو على سل المثل، يُكتب حرف الون دثماً في العربة بصورة وحدة، لكنه قد يُقرأ ياة كما (من يقو) أو ميماً من الأساس كما في (سفي) أو قرباً من شين كما في (ب شاء الله) أو ممماً شقونه كما في (يسوع) إلح ونازع من أن هذه الألوفونات هي بوعات لقوسم الون في عربي، فهذا يمكن أن تكون موبمات أو أصوات مسعمله فيها أيضاً - (س ع)
- (8) مصطلحات بيرس الأساسية في الإنجليزية هي المؤشر (index)، والأيقونه

(icon) و (symbol)

(9) وظيفة مبعوثة يستخدمها البعض كإتالي وظيفة لمؤلة شارحه، ولكن فضل تركها مبعوثة لأنها هكذا أدق، وسنذكر هذا الاستخدام بالعربية (مبافرفف مثلاً)

(10) سمبأه للمرحح أي «عمللة صاعه سمبأة للمرحح»، وكان فمكن استخدام هذه الاملة، ولكن فضلنا استخدام «سمبأة» لتكرس مصطلح مؤلف من كلمة واحدة ومعر حتى أكثر من جملة وهذه لاستخدامات تكون لها أهمية في فتح نقاش حول أي مصطلح جديد بحيث يصل إلى تكرس هذا ومعه أعداده المطلوبة بجهة المعنى ولاستخدام (الشر)

(11) يصح القول نفسه على «سعة العربة»، لأنها لغة إعرافه كإلتافه (مر ع)

(12) إن استعسر signé dicent فطر إلفه عادة باعتباره مر دف لـ désigne سستعمل إدف اللعب dicent لترجمه اللعب الذي يتطاف حروف مع بعض المرسي (désigne ملاحظه من المترجم المرسي)

الفصل الثالث

المقاربة البنوية

1.3. اللسان باعتباره سنفا وبنية

لقد ولدت النظريات الخاصة بالعلامة ضمن سياقات فلسفية وعقدية بالغة لنوع والاختلاف، وهذا ما سوف نوضحه أكثر في الفصل الخامس وساء عليه سيكون من الخطأ خلق تطابق بين السماتيات والسيوية كما حدث ذلك من قبل فييرس وموريس بصفتها باعتبارهما من أهم السماتيات، ولكنهما ليسا سيويين على الإطلاق، وعلى العكس من ذلك، هناك الكثير من اللسانيين السيويين الذين لم يهتموا أبدا بالسماتيات باعتبارها علما.

ونكسا لا يمكن أن نذكر أن النصار السيوي هو الذي ظهر في القرن العشرين الشروط الأساسية لدراسة العلامات، ولقد كان لهذا التأثير نتائج هامة، فما أن انتهجت السيوية تنورت أساسا في المبدأ اللساني، فقد ساد الاعتقاد أنه من الضروري تطبيق النموذج اللساني على كل أنواع العلامات. ومسبب خطر هذا النقل الذي لم يته عد حد بعينه في المقرة 4

على أن هذا لن يصحنا من تدقيق بعض المفاهيم التي رأب النور في مبادئ اللسانيات وتم توسيعها لكي تشمل كل أساق العلامات،

ويتعلق الأمر بمفاهيم من قبيل سبة، إبدال، مركب، تقابل الح. وس
مقف، ونحن نحاول تحديد هذه المفاهيم، عند أبعادها اللسانية
الحالصة، بل مسطر إليها باعتبارها بمادح (محتملة) قاسية للامتداد لكي
تشمل كل الظواهر الليمائية، ومسرى ما هي طريقة التي يجب اتباعها
من أجل تحديد عملية نقدها وتكييفها مع الظواهر الحديثة.

إن المفهوم الأساس في السبوية هو بظيعة لحال السبة، وهو
مفهوم ولد مع تعريف اللسان عند سوسير (1916) لقد مير سوسير
بين اللسان، الذي يعتبره سحلا من القوعد التي تستند إليها أدت
المتكلمة، وبين الكلام، وهو الفعل الفردي الذي تسعمل من خلاله
هذه الذات اللسان من أجل التواصل مع الآخرين إن الروح لسان
كلام، شأنه في ذلك شأن الروح سن/إرسالية، بحدد نوع من التقابل
بين السق انظري (ليس لسان وجود ميريقي، إنه تجريد، أي بمودح
محلقه الدسامي) وبين الظاهرة المحسوسة (الإرسالية التي أصوعها
الآن، وتلك التي تصوعها أنت كحواف الح) واللسان هو «في ذات
الوقت مستوح اجتماعي للملكة الدعوية وسلسلة من الأعراف الضرورية
التي تنسأها الجسم الاجتماعي من أجل ممارسة هذه الملكة من لدن
الأفراد» (سوسير، 1916، ص 25). اللسان سق أي سبه قابل
لموصف التجريدي، وتحكمه مجموعته من العلاقات.

لقد كان النظر إلى اللسان باعتباره سبة تصورا معروفا في أوساط
اللسانيين قبل سوسير. فلقد كان همبلوت يؤكد قبل ذلك أننا «لا يمكن
أن نقبل بالنصور الذي يرى أصل اللسان مرتبطا بتعيين الأشياء من
حلال كلمات، ولا ذلك الذي يرى فيه سلسلة من الكلمات. وفي
الواقع، فإن الحطاب ليس مصوعا من الكلمات السابقة عليه إن أصل
الكلمات موجود في الحطاب ذاته» (Gesammelte Werke, VII, 1)

ومن زاوية نظر سوسير، فإن «اللسان هو بسق من العلامات، وبحسب النظر إلى أجرائه باعتبارها متصافرة تراسماً. إن التعبيرات التي يلحقه لا تتم أبداً على مستوى السق، بل تلحق بهذا العنصر أو ذاك، وهذه التعبيرات لا يمكن دراستها إلا خارج هذا السق. وسيكون لهذه التعبيرات، دون شك، تأثيرات على السق، إلا أن الواقعة اسدينية لا تتعلق سوى بعنصر واحد فقط، ولا علاقة داخلية لها مع النتائج الخاصة بالمجموع إن هذا الاختلاف الأساس بين الحدود التتابعية وبين الحدود التي تعديش فيما بينها، بين الوقائع الجبرئية والوقائع التي تسمى السق، تمنعنا من جعل هذين العندين مادة واحدة للعلم» (سوسير، 1916، ص 124).

إن المثال المودحي الذي يقدمه سوسير في هذا المجال هو لعبة الشطرنج. وسق العلامات الخاص بالقطع يعبر في كل عملية. فكل من السق ينتج عنه تعبير في قيمة القطع الأخرى فكل تعبير معاني ينتج عنه ميلاد علاقه تراسمية جديدة بين العناصر. وما نعيه بالدراسة التراسمية لسق ما هو نحيل عناصر هذا السق من زاوية غير تطويرية؛ أما الدراسة التعاقبية، فتأخذ في الحسبان تطور السق ونموه. وبطبيعة الحال، فإن التقابل بين الدراستين ليس مطلقاً، فالمستويان متكاملان إلا أن وصفية سس يقتضي، ومهمياً، تجميع لعبة التقابلات بين الأدن والمدلور، ويقتضي أيضاً تجميع قواعد ألبهاتهما، كما لو أن هذه العلاقات ثابتة إلى الأبد. فعندما يتم تحديد السق، يصبح معانة المحولات أمراً ممكناً، من قبل تحديد أسباب وتائج هذه استحوالات. إن المحولات التعاقبية لسق / سس تحقق، كما سرى ذلك لاحقاً، من خلال أفعال الكلام التي تؤرم اللسان. (دعم أن سوسير يصرح بأن لدات لمتكمنة لا تستطيع وحدها التأثير في لسق و لحفاظ على

توارثه). وفي نهاده الأمر، فإن السق هو الذي يحدد الدات المتكلمة
به يمرض عليها قواعد التأليفات التي يجب اتباعها.

إن السس في حاله السس يعرف اتساعا نتيجة التثبيت
الاجتماعي. ويتعلق الأمر بمعدل الاستعمال. فمجرد ما يستقيم هد
السس، يتحتم على كل الدوات المتكلمة استعمال نفس العلامات
للإحالة على نفس المفاهيم، وإنشأف سها وفن نفس افو عد. ويمكن
فرض بعض الأسس على مجموعة من الدوات لتستعملها شكل واع بعد
ذلك والاعراف بها كسس وشهر ب (حاله المورس مثلاً)، إن سس
أخرى، ومن بينها السس، تستعملها الدوات بشكل لا شعوري، رغم
طابعها، الفسري وهذه بدوات تحصع بها دور أن بدري أنها تحصع
لسق علائقي مفروض

ولقد وفقت تيارات اللسانيات احداث طويلا عند قصة سس
هل يجب وصف السس باعتباره سفا معنف أم باعتباره سقا مفتوحاً؟
وبعارة أخرى، هل يقتصر المستعملون على سق من العلامات لمشنة
شكل نهائي ومودع فيهم، أم أنهم يسندون إلى أهلية طبيعية، أهليه
ممكنهم من توليد مقاطع سانية (تعبيد إرسالية) متكونة من تأليفات
سسته وأساسية، وقابلة للتركيب لكي نصل إلى أكثر العلاقات تعقداً؟
إن هد، لتصور الأخير هو التصور الذي قال به تشومسكي. ومن راوية
الطر هذه، فإن وضع السق والسس والسس واحد من هذه الأسس
سكون حصا بالسات اسطحية، المتولدة عن سات عميقة (وتشكل
هذه الأخيرة سقا من القواعد قد لا يكون قبله للتمفصل في تقادلات
كما هو الشأن مع السيات لأخرى).

2.3. الإبدال والمركب: التفصيلات⁽¹⁾

تستند فكرة أسس إلى كون الشخص الذي يتواصل يمتلك سجلا من الرموز، يختار من بينها تلك التي سيؤلف بينها وفق قواعد بعينها. وبهذا يمكن أن يرسم هيككل كل سر، من خلال التمثيل به بالامتداد إلى محورين أحدهما عمودي والثاني أفقي إن الأمر يتعمق بمحور الاستناد ومحور المركب، إن المحور الاستدالي يقوم بتنظيم سحر لرموز والقواعد، ويطلق عليه أيضا محور الاختيار. أما المحور مركبي فهو محور باليف الرموز التي تفود، من خلال تنظيمها في مقاطع مركبة، إلى تشكيل حطاب قائم الذات وسرى فيما بعد كيف يمكن لهذا التنظيم أن يكشف عن قواس خاصة بنمفص أسس غير لفظية ويكتفي الآن بتقديم مثال لساني فمن أجل تشكيل الجملة انالبة «الفرس يعدو»، علي أن أتفل من الإبدال إلى المركب اسنادا إلى المسويين ساليين

أحتر في إبدال الموييم بعض الموييمات التي أدرجها في المحور المركبي، الذي سيفود إلى تحقيق الموييم «le cheval court» أما في إبدال الموييمات فوسي أختار أربع وحدات دلالية وأفوم بالتألف سها داخل مركب حملي وفق le chev-al court إن اضطرابات الكلام تكشف، من خلال نوعي الحسة، عن المحورين الموصوفين أعلاه (جكسور، 1963) إن المصا بالحسة يشكو من اضطرابات على مستوى الاختيار ويفشل في عرب الألفط الصحيحة لحطاب ما فودا وصعنا أمامه سكبنا، فإنه لا يحد الاسم، ولكنه يستطيع استعمال المركب الدبل «يستعمل للأكل». وعلى العكس من ذلك، فإن الذي يشكو من اضطرابات في التأليف، لا يقوم إلا بتصنيف كلمات دون أن يمكن من الربط بينها داخل حمة

تتمتع بمعنى كامل.

إن مقولتي الاستندان والمركب يمكن توسيع مجالهما لكي تشكلا كيانات من أحجام كبيرة. ونحن نقصد مثلا حطاب تحلله جمل مسكوكة من نوع

إذا كان هناك شيء لا أستطيع تحمده، فهو الحمل المسكوكة.
- أنتظرك مدد من طويل.

إن الأدواق والألوان لا تناقش.

يمكن اعتبار كل جملة من هذه الحمل وحدة تم استخراجها من سجل معروف، وبإمكانها الانصواء داخل تأليفات أكثر اتساعا. ويمكن بعض الطريقة وصف بعض التأليفات الأسبوعية (أو بعض الملصقات المصرية التي تتألف، مثلا، مع عناصر تم استخراجها من صور إخبارية). وهناك، في مستوى ميمياي أعلى، وحدات لا يمكن النظر إليها باعتبارها علامات، بل تشتغل كوظائف سردية (بروب، 1928، غريماص 1966، الحج) من نوع المص، حرق المص، الإعراء، الصرر، وهي وحدات قابلة للتأليف فيما بينها لكي تنتج الجزء الأول من قصة «دات القسعة الحمراء» (إذا استعملنا مثلا الوظائف الأربع المشار إليها).

إن التأليف هو الربط بين عناصر الإبدال من أجل إنتاج مركب وهناك تيارات لسانية كثيرة تعترف بوجود تمفصل مردوح للغة يتعلق التمفصل الأول بالوحدات التي تتمتع بمدلول ويطلق عليها في بعض المدارس «الموهمات»، أما المدرسة الأمريكية فتسميها «المورفييمات»⁽²⁾ (ولاحضنا يمكن القول إن «الكدمات المليئة» بشكل عادة هذه الوحدات) وتتألف هذه الوحدات فيما بينها من أجل إنتاج وحدات أكبر المركبات.

إن وحدات المفصل الأول، (وهي بأعداد كثيرة في لغة ما، و تعطيا القواميس فكرة عن هذه الوحدات)، تسمى استادا إلى تألفات الوحدات التي تنتمي إلى المفصل الثاني: وتعلق الأمر بالموييمات إنها تمثل قيمة تميرها عن بعضها البعض، ولكنها بلا مدلول. هكذا، استناد إلى عدد محدود من الموييمات (أربعون كحد أقصى)، يمكن لسان ما أن يشكل عددا لا محدودا من الموييمات

إن الموييم هو وحدة صغرى، تتميز بخصائص صوتية مميزة، وتسند قيمتها من موقعها واختلافها عن العناصر الأخرى. وقد تعرف هذه التبدلات لهولولوحة صيغا حرة أو اختيارية تتغير بتغير لدوات المتكلمة، إلا أنها لا تعني الاختلاف الأساس الذي يسمح بالعرف على المدلول

إن الموييمات تشكل سقا من الاختلافات، أو حطاطة محردة يمكن العثور عليها في ألسنة متعددة، رغم أن القيم الصوتية الطبيعية للمريمية للأصوات مختلفة.

3.3. التقابل والاختلاف

عينا أن نبحث عن مثال يمكن أن يجمع بين المستويات لاستدالية الثلاثة وبين المستويات المركبة، المنتظمة معها (ليور 1968 و 3.3 6 وبعدها). فليعتبر في اللغة الإبحلية مجموعة من الكيات التي تتمتع بمدلولات (موييمات) مثل (pet, bet, pit, pot, pen, peck) التي تكتب صوتيا pek، ذلك أن صوتا واحدا في هذا مثال يتم تمثيله من خلال حرفين)

يمكن لهذه العلامات السبع أن تتألف في مركب من حجم أعلى (من نظام الجملة) مثلا⁽³⁾ I bet you let your pet out the pot التي

يعني «أرادهن على أنك سيت دوينت تحرج من الإساءة» (ولا يعرف هل يتعلق الأمر في هذا الملفوظ بسمكة صغيرة أو بكلب صيد، وهذا يدل على أن السباق له تأثير كبير في منح مدبول ما إلى العلامة عدم تكون هذه الأخيرة مرتبطة بدلالات متعددة، كما هو الحال مع pet وهو لفظ مولد). إن هذا المركب يعود إلى التمهض الأول ولكن كان عليه من أجل تشكيل هذه الكلمات السبع الاسماعنة سجل من الفونيمات وهي

p e t

B i n

I o k

ويندو أب إذا فمت بأشياء من هذه الفونيمات التسعة مع فونيمات أخرى، فإننا نحصل على الكلمات التي نريدها وسجلها هنا كأبيمات أخرى لم تستعمل (مثلا كان بإمكاننا إنتاج تألفات من نوع bin, bit, h(1)k, lo(c)k، وبالإمكان أيضا إنتاج bik وlon التي لا وجود لها في اللغة الإنجليزية).

وسلاحظ أيضا أن العلامة /pet/ والعلامة bet لا تحتلفان سوى من خلال الصوت الأول إن على وتمفصل الاستبدال اتيان من كون نحصل على تعبير المعنى من خلال استبدال صوت واحد.

إن حصولنا على تعبير في المعنى من خلال الانتقال من /b/ إلى /p/ هو الذي يدفع إلى القول إن الفونيمات شكلي، دحل لإبدال، نسب من التقابلات إن كل نواصل (وبما لذلك كل دلالة) يستند إلى تقابلات منظمة في أساق، فإذا قررنا أن أبلغ إلى ملاحظ حارحي وجود شخص في مربي من خلال وضع مصباح في فدي، فإن مصباح مصي / سصبح عنصرا دالا، لأنه يتقابل مع غياب مصباح

وإذا قررت أن أبحث بـ«سائيس» (مثلاً «شخص مفلس» و« شخص يعادر») بواسطة إشارتين يمكن أن تكونا مصححا أحمر وآخر أحضر، فإن التقابل يصبح بين الأحمر والأحضر. وعليه، فإن في كل سيرة إبلاعيه، وفي كل لحظة، حتى في حالات الاستبدالات الأكثر تعقيدا، سحار بين حضور وغياب، وبين نعم أو لا، بين + و -

إن مقولة التقابل مقولة أساس في اللسانيات السيوية (تروتسكوي، 1939، جاكسون 1966)، ولقد تم تطبيقها على أساق أخرى غير اللغة.

مع ذلك عينا أن توقف قليلا للتساؤل لماذا تقابل p مع q/b. إن هذين الصوتين يتماثلان صوتياً أو فونيمياً من روية خصائصهما التمهصلية (ld) هي لطريقة التي تتج بها هذه الحروف من خلال لسان، أو شفاها أو الئثة) مع بعضها البعض من حيث إن لأول مهموس والثاني مجهور وكلاهما شفوي⁽⁴⁾

ولأحد كمثال عني ذلك مجموعة أخرى من الأصوات استادا إلى خمس خصائص تمهصلية (اللهوية والشفوية والأسابية والجهرة والعبية)

	g	k	m	n	b	p	
اللهوية	+	+	-	-			
الشفاهية	-		+		+	+	
- الأسابية				+	-	-	
الجهرة	-	-	+	+	+		
لعيه	-	-	+	+			

إن هذه الخصائص التمهصلية هي خصائص نطقية في المقام

الأول. إلا أن بعض هذه الحصائص التمهيدية لا تعبر، من زاوية استبدالية (إبداع مجرد ينظم شعال اللسان)، ملائمة في تمثيل هذا القويم عن ذلك ولا يجب، من نفس الزاوية، أن يأخذ بعين الاعتبار التاليفات $/bik/$ و $/lon/$ ، في دراسة معجمية للإنجليزية، لأنها لا تشكل وحدات معجمية لها معنى (فعلى الرغم من أنها وحدات تم الحصول عليها من خلال تاليفات مركبة لعناصر نتمي إلى التمهيد الثاني، فإنها لا تدخل في نطاق الاستبدال الخاص بالتمهيد الأول). هناك في جوهر الحصائص التمهيدية سمات غير وطيفية. فالتفاس $/مجهور/$ (م) $/مهموس/$ تقابل معبر في الإنجليزية، لأنه يسمح بمقابلة $/pet/$ ب $/bet/$ أما القون بأن n هو حرف أصلي أو أساسي أو مجهور، فإنه يقدم لنا معلومة إضافية. وبالفعل فإن $/m/$ ، مثله مثل n ، هو أصلي ومجهور (وهو غير أساسي)^(٤)، ولكن لا وجود لأية كلمة إنجليزية تنمى عن أخرى من خلال التقابل $/أصلي لا مجهور/$ (م) $/أصلي مجهور/$ ومن هنا بالإمكان ألا يأخذ بعين الاعتبار السمة مجهور ل $n/$ و m في دراسة اقتصاد السمات للمبره. وهذا ما يجعل معتقد أن السمات المميزة هي شيء آخر غير الحصائص التمهيدية فالسمات المميزة تسعيد من هذه الحصائص تلك التي تدخل ضمن سبق من انتقالات التي تشتعل في تبادل لغة م من أجل إنتاج تاليفات مركبة لوحدات الدالة وبإمكان عالم الصوت أن يدرس مجهورية $n/$ ، لأن الأمر يتعلق بواقعة فيزيقية قابلة للمعاصرة من خلال أدوات. إلا أن الفونولوجي الذي لا يدرس فوايس الأصوات، بل قوايين اللسان باعتبارها سفا من القوعد، لن يهتم بهذه الخاصية الفيزيكية، وذلك لأنها لا تشكل سمة مميزة وقد اتفق اللسانيون على إطلاق اسم «الحاف» (emique) على كل القويمات المدروسة (أو المية) بصفتها

عنصرا مجردا، لسمودح سقي، وسمت صباعه اللفظ قياسا على اللفظ فوسميت، المرادف لفونولوجيا، وأطلقوا اسم «مستل» *euque* على كل الفونيمات التي ينظر إليها باعتبارها حوادث مادية محصورة، كما هو الشأن مع النطق بصوت ما (وقد صيغ هذا اللفظ استنادا إلى فونيتيك، وهي التخصص الذي يدرس الفونيمات الممفصلة الملموسة)

إن الوحدات التي تشكل هذا السق المجرد من التقابلات الصوتية هي أصوات اللسان. مثال ذلك أن علم الأصوات يعترف بوجود صوتين يكسهما عادة /i/ و /ɪ/، الأول هو داك، الذي نعر عليه في لكلمة الانجليزية *ship* (السحرة)، والثاني هو اندي نعر عليه في الكلمة *sheep* (الحروف)⁽⁶⁾. وفي الإبحليريه شكل هذان الصوتان فوسمير (يمكن كتسهما بطرق متعددة). ولكن بإمكان الفرويكوفوبي أن يطلق الحرف «i» في كلمة *livre* باعتباره /i/ أو باعتباره /ɪ/، فالمعنى لن يتحق به أي تغيير. إن النظام الفونولوجي (أو لفونونكي) الفرنسي هو نظام مجرد من التقابلات الذي لا يميز بين هذين الفوسمين الفونونيكين.

الشيء

إن الشيء، من الناحية المندئية، هي سق متكون من تقابلات واحلاقات، فهناك ما هو ملائم ولكنه لا يعود إلى طبيعه العنصر، بل يتعلق بعبابه أو حضوره، إن الأمر يتعلق بسق العباب والحضور اللذين سطر إليهما باعتبارهما قيما ممثلة أو فارغة، ولا تأخذ بعين الاعتبار الطبيعة المادية للعناصر، المسؤولية عن ميلاد هذه لقيم. وهذا ما يفسر إمكانية تطبيق سية سفية على فوسمات نواصلية غير لسانيه وإذا أحدا بعين الأعداد المصنوفة الأولية التالية

$$\begin{array}{cc} + & - \\ - & + \end{array}$$

أمكن القول مثلاً إنها تشير إلى علاقات نسبية موحدة بين
وحدتين غير دالتين مثل n, و p.

$$\begin{array}{cc} p & n \\ + & \\ & + \end{array} \begin{array}{c} \text{لهويه} \\ - \text{جهرية} \end{array}$$

ولكنها قد تشير إلى الاختلافات بين إشاريين، مثل «قرص
أحمر» الذي يشير إلى مع المرور وبين «رأيه حصر» التي تسمح
بالمرور

$$\begin{array}{cc} \text{أحمر} & \text{أحصر} \\ + & \\ & + \end{array} \begin{array}{c} \text{قرص} \\ \text{راية} \end{array}$$

إلا أن هذه المصنوعة لا تعود إلا إلى عناصر لشكدة للعدل
فهل بإمكانها أن تحدد خصائص الرابطة بين العدل والمدلول؟ إن هذا
الأمر نديهي

$$\begin{array}{cc} \text{مرور} & \text{لا مرور} \\ + & \\ & + \end{array} \begin{array}{c} \text{قرص أحمر} \\ \text{عدم أحضر} \end{array}$$

وما يمكن تأكيده هو أن هذه لمصنوعة لا تمكن من تحديد
المدلولات المرتبطة بهذا العدل وحسب، بل تمكن أيضاً من بينه
المدلولات داخل سبق من التقابلات (مرور (م) لا مرور) وتجعل من
تقابلات المدلولات شبيهة بتقابلات العدل

إن هذا المثال سيسمح لنا بالتشديد على الاختلاف بين السبق
والسبب فهناك من يسمي خطأ السبق الفونولوجي «سبب فونولوجيا»
ولكن سيكون نديها عند شخص يعامل مع المصنوعة السابعة أن ينظر

بها باعتبارها تحتوي على سهمين. السق الذي يهدس بين الأحمر
و لأحضر، وذلك الذي يقابل بين المرور وعدم المرور، وسيدو له
أيضا أن هذين السهمين مستقلان عن بعضهما البعض ومع ذلك، هناك
سبب وطيفته هي الربط، دلالي، بين قسم السق لأول وقسم السق
لثاني، بحيث يمكن أن / حضور القرص الأحمر / أن تدل على «لا
مرور»⁸

وبكن لهذا يتم باستمرار الخلط بين السق والسس؟ إن الأمر
يعود إلى أسباب كثيرة فالسق، كذلك اندي شتمل عليه البعة، ينتظم
من أجل الحصول على الدلالة، ولهذا فإنه لا يمكن أن يوجد إلا في
علاقته سس. ولكن هذا السب هو سب تجريبي حاصر

يمكن، نظريا، انطلاقا من المثال السابق، ملاحظة أن السق
بدل (أحمر / أحضر) مفصل عن السق المدلولي (أو السق
لدالي) إن الأمر كذلك بحيث يستطيع ألا يمس السق الدلالي بكي
ربطه بسق دلالي حر (مثلا مرور (م) العودة إلى الحذف، أو مرور
سهل (م) مرور صعب كما هو الحال في المباريات السافرة انني
بتدري فيها الأعباء مع لجمان من أجل الدحول إلى ممكة السماء
عمر المرور من عين الإبرة حيث بدل الأحمر على «مرور صعب»
و لأحضر على مرور سهل).

وهذا يعني أن السق ينظم وفق أسباب موضوعية (التقابل بين
p و b / تستند إلى أسباب بطفية، والتقابل بين مرور ولا مرور،
يمكن أن يحكمه مفهوم مدموس يشتمل على اختيار الذات هذا الحس
دون ذلك، كما وقع لموسى عندما وصل إلى ساحل البحر الأحمر)
وبالمقابل، فإن السس تأسس بشكل اعتباطي (حتى وإن كان هناك من
يقول بأن هناك أسباب موضوعية تعود إلى الإدراك أو إلى قابلية رد

الفعل، تدفع إلى الربط بين الأحمر وبين الملح، وهي أسباب ستهار
إذا نحن وصمما علما أحمر يرفرف على واجهة حرب يساري).

استداده إلى هذا، يمكن القول إن السس يقيم معادلات دلالة
بين عناصر تنتمي إلى سس الدول وبين عناصر تنتمي إلى سس
المدلولات. إلا أن هذا التعريف يطرح مشكلة لماذا تنتظم المدلولات
دائما انطلاقا من المودح الذي تقدمه الدوا؟ وبالفعل، فإن لكلمة،
في إطار سس ما، يتحدد مدلولها بفعل غياب كلمة أخرى تحتمل
مدلولاً مشابهاً ولكنه مختلف. فهي الفرنسية يدل الدال /ثلح/ على
مدلولات متعددة (ثلح بقي، ثلح رحو، الثلح العسافط، والثلح الذي
يكون طبقة على الأرض، والثلح المتجمد، والثلح في حالة الدوا).
والحال أن الصمادة على وجود هذه المعاني المتعددة عند الإسكيمو
هي وجود كلمات مختلفة. وبناء عليه، فإن السس هو الذي يؤسس بية
علائقية بين الألفاظ، وهي التي تميز بين قيمها الدالة ومن هنا تأتي
الحاجة إلى دراسة دقيقة ومهجية تقوم بنصيف المدلولات دون
الاستعانة بالرائط بين الدال والمدلول.

إن تطبيق الإجراء السيوي على المستوى الدلالي، معناه عند
هلمسليف (1957)، دراسة القيم الموقعية للعلامة، لا لمدلول في
داته. فالمدلول يتجلى بمصل صيغ الاستبدال (تعبير الدال يؤدي إلى
تعبير المدلول) والاستعاضة (تعبير الدال لا يؤدي إلى تعبير في
المدلول). إن النوع الأول من التحكم يكشف عن ثوابت السس، أما
لثاني فيكشف عن المتغيرات السياقية.

وسرى في الخطاطة الآتية كيف أن الكلمة الفرنسية /arbre/
تعطي نفس الحقل الذي يعطيه الكلمة الألمانية /baum/ إن الكلمة
الفرنسية /bois/ تتطابق أحيانا مع الإيطالية (/legno/ الحطب كمادة)،

وأحياء مع (bosco / لحطب باعتباره مجموعة من الأشجار)، هي حين تستخدم foret من أجل تمييز مجموعة من لأشجار أكثر شساعة وكثافة ومن جهة أخرى، فإن الكلمة الألمانية holz / تنطبق مع lengo ولا تنطبق مع boscio /، والكلمة wald / هي التي تحمل في ابوت نفسه على المفهوم وعلى ما هو معين من خلال الكلمة.

الفرنسية	الألمانية	الدنماركية	الإيطالية	الإنجليزية
arbre	Baum	træ	albero	tree
bois	Holz		legno	timber
	Wald	skov	bosco	wood
forêt			foresta	forest

إن هذه الخطاظة لا تصعب أمام «أفكار»، بل أمام قسم مستفة عن سبق، وتنطبق هذه القسم مع ما يمكن أن يطلق عليه مفاهيم، وهي مفاهيم لا تولد ولا يمكن الإمساك بها إلا باعتبارها اختلافات بها لا تتحدد من خلال مصاميتها، بل من خلال الطريقة التي تتقابل بها مع عناصر أخرى لمكونة للنس

وها أيضا سوف على خيارات اختلافية متعددة يمكن أن يصفا عمادا على النمط السيوي. فليس من الضروري معرفة محتوى المدلول (سواء بطرب يسي لأمر من راوية فيريعية أو بطربا إليه من راوية وحودمة) يكفي أن نكون لنا القدرة على التأكيد أن المدلولات مرتبطة، د حل سن معن، بدوان معيها. فإن تكون هذه المدلولات

محددة عادة باعتبارها «مفاهيم» أو باعتبارها «أفكار»، فإن ذلك ليس من الطبيعي في شيء، أو أن الحصول عليها يتم من خلال استعمار وسط، فإن ذلك أمر مشروع ولكن بمجرد ما نقيم التبعات المسببة، فإن المدلول يكشف عن أن يكون كيانا نفسيا أو وجوديا أو سوسولوجيا. إنه ظاهرة ثقافية فائقة للوصف بفصل سبق من العلاقات يكشف عنها السس باعتبارها ما تتلفاه مجموعة معينة في لحظة ما.

4.3. البنية بصفتها نموذجا

بحيث كلود ليفي شتراوس أيضا على تصور سوسيري للنسبة عدم تناول بالدراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها بوضوح، به يحدد النسبة باعتبارها تشاكلا بحيث عن شرطين لشرط الأول أن شكل نسفا حصص نمدا لتمازك اند حللي

الشرط الثاني أن يظل هذا التمازك غير مرئي عند ذلك الذي يأمل نسفا معرولا، لكي لا يظهر إلا لحظة حدوث التحولات التي تمكن بعض الخصائص المماثلة من لاسماء إلى أساق مختلفة طهريا (ليفى شتراوس، 1960)

وردا دفعا النظر في هذا الأمر، فإن هذا التأكيد يستدعي مقوسين مساوينين في الأهمية

- 1 إن النسبة سبق بحكمه نمدا داخلي.
- 2 إن النسبة ولده امقارنة بين ظواهر متعددة من أحل ردها إلى نفس النسق العلائقي

وعسا أن ندق النظر في هذين البقطين، لأن ذلك سيمكنا من تحديد مقوله النسبة التي نمدى، كما مسرى، مع مقولة السس.

منه مخدرة، أو مخرقة من مخرقة مخرقة
صه مخرقة مخرقة مخرقة مخرقة مخرقة
منه مخرقة مخرقة مخرقة مخرقة مخرقة

ولسطل من مثال بسيط سمكنا من لتعرف على لعمدات التي
نقوم بها عندما نتعرف على لسيات في ماديير أكثر بلوره

وبأحد الكائنات البشرية. فمن أجل تحديد الحصاصير لمشتركة
فيها سها (وهو ما يسمح لي بالعاصي مع طواهر مختلفة من حلال
سعمال أدوات مسجحه)، علي أن أقوم بعمدات بسيطة. بإمكانني أن
أحتصر جسم الإنسان في خطاطه مستماهي مع الهيكل لعام وأعطي
بعد ذلك لهذا الهيكل تمثيلا مبسطا وهكذا أكون قد تعرفت على سية
مشتركة بمجموعة من الكائنات البشرية، أي على سق من العلاقات
والمواقع والاختلافات بين عناصر معصلة، فأنه يمثّل من حلال
خطوط ومواقع طولية محدده ومن لو صح أن هذه السية تشكل أيضا
سب أي سق من لفرع الذي يحب أن يحصع لها الجسم، كبها
كسب حصصه الفردية، لكي نتعرف عليه باعتباره جسما إنسانيا

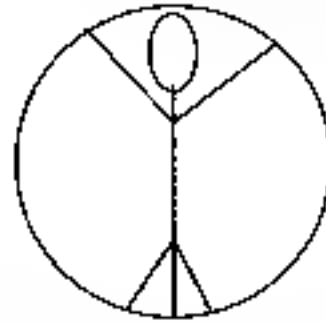
ومن الواضح أن هذه السية ليست فقط تسط، أي مقدار
للمواقع إن هذا البسيط بظري به باعتباره بشكر جهة نظر بعينها إنني
أحتصر الجسم الإنساني في سة هيكنه، لآسي أروم در سة الجسم
الإنساني من زاوية نظر هذه السية، أو من حلال تلك لني تجعله
«حيوان واقعا» أو ذا فائمين ويمتلك رحبين إحداهما فوقة و لأخرى
سفليه أما إذا قررت دراسة الجسم الإنساني من زاوية نظر يكون
الحلايا، فإني سأسند إلى مباح من طبيعة أخرى. وعلى هذا
الأساس فإن السية هي نموذج تمت بدورته ستادا إلى قواعد نسبية
سمحنا باستبعاد مجموعة من الظواهر من جهة نظر معيه.

وبهذه الطريقة نستطيع مثلا من صوتي سبغات الاختلافات
الصرفية لتحديد الصوتية (phonematique)، من زاوية نظر ذلك
مجموعة من الأساق الخاصة بالمدلول فمن أجل إقامة هذا لسر،

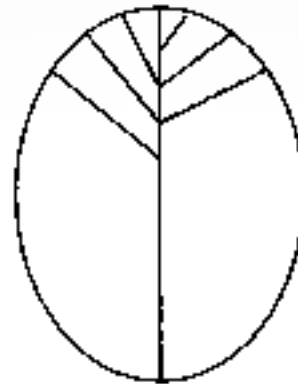
أفهوم سلوكه مجموعة من العلاقات ذات الطسعة الموسمية، وأعتبر
 متغيرات اسرية متغيرات حرة (والحال أن الأمر مختلف في سن
 آخر، في لغة الصسة مثلا، فهذه المتغيرات ستكون لها قيمة اختلافه
 وستتطابق حسبها مع اختلافات المدلول).

هذا أردت أن أتحدث عن الإنسان وعن لشجرة استند إلى
 نفس الروية (لأنني أريد مثلا مقارنه وصعية كل منهما بالنسبة إلى
 الآخر ضمن دراسة لأطرافهما وحجمهما في منطقته بعينها) فبني أن
 أفهم بتسويات بيوية إضافية. سيكون بإمكاننا مثلا احصاء الهيكل
 الإنساني في سية أكثر بساطة يمكن التمثيل لها من خلال العلامة
 التالية

وبإمكاننا أن أواجه هذا لرسم سمدة خاصة بالشجرة، انني
 يتم تمثيلها من خلال لعلامة التالية

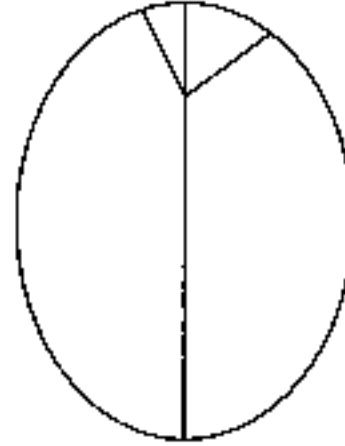


وبإمكاننا مواجهة هذا الرسم باخر للشجرة



١
 أهمية نموذج المدخلات - المخرجات في فهمنا
 للعمليات المختلفة في الحياة.

ومفهوم الاحتصاارهم في نموذج مشترك يمكن انتمثيله على
 الشكل التالي



وبهذا أكون قد عرفت ، اعتمادا على سلسلة من التجريدات
 واسمذجات امتثاليه، على سس مشترك بين لشجرة والإنسان، أي
 على سبة تناظرية، مشتركه بينهما.

إن ما اقترحتة هو نموذج يطلق عليه اسمودحا تناظريا. ومع
 ذلك، فإن موضوع الرهان داخل هذا النموذج هو مواقع، وتقلبات
 واختلافات مثلا لتقلبات عمودي (م) مائل، عميل (م) يسار،
 أعلى (م) أسفل، إن اندي مسو له أن استعمل حاسوب يعرف أن بإمكانه
 لحصول على معلومات يمكن صياعتها على اشكل لاني + و 0 و - ،
 أو 1 (م) 0، أو نعم ولا، نختصر هذه الصيغ في سيات تناظرية.

وهو يكون أمام موضوع فلسفي بالغ الأهمية هل لسيه شيء
 (مثل ذلك الذي يقدمه اسمودح انتاصري الذي أشربا إليه) هل هي
 موحودة في سنفلال عن ملاحظتنا؟ من الواضح أن لسيه كما سم
 الكشف عنها لا وجود لها في ذاتها إنها حاصل العمليات لني قمت
 أن سوجهها. إن لسيه هي نموذج قمت سنوره لكي أتمكن من تعيين
 لأشياء لمختلفة بطريقة مسجحه. ومع ذلك ألا نقوم، من أجل سورة

هذه السمات، بعمليات ذهنية تتميز بكونها منبظرة مع العلاقات التي تسحب الأشياء فيما بينها في اواقع وه سيوح تتصل بين سيونه وعوده وسيونه مهجيه

لقد رأينا كيف أت، انقضا من سنة سن صالحة لعدد من الكائنات لشربه بي سيه سن صالحة لعدد من الكائنات لشربه وعدد من الأشجار. وفي الحالتيه مع، يتعلق الأمر سمات، إلا أن السية الثانيه دتحة عن تسيط للأولى وهكده، عني، كما تعرفت على سيه لتناظر د حل حفل معين من الظواهر، أن أنسأل ألا يوجد سيه لهذه السية، سن بهد اسس يسمح لي بتطبيق سلطه المحمونه على حفل أوسع من الظواهر؟

وهذا م قام به الفولولوجيون وانسابيون، فعدوا عرلوا سق العلاقات الموحودة في ساد معين، سواء أأ يمكن مقارنة هذا اسق سق العلاقات الموحوده في ساد آخر، بواسطة سن بأحد في احسان، في اوقت نفسه، السفين مع. وتعد لحدث ألا يوجد سن سمح لنا بمقارنة العلاقات الدالية للساد م مع تلك التي يحكم سق المقارنة، ومقارنة هذا اسق الأخر بالسق الذي يحكم سية أكواح افقية موضوع الدرس وهي العمليات التي قامت بها سحاح الأنثولوجيا السيويه

من تسيط إلى تسيط ذلك هو حجم لسوي، إنها ارعمة في الوصول في الحدود القصوى، إلى سن السس، سن يمكننا من الوصول إلى نفس الإبقاعات ونفس الروابط (نفس العمليات ونفس العلاقات الأولية) داخل كل سلوك إنساني، سواء كان ثقافيا أو بيولوجيا. إن هذا السق لأصلي يكمن في ألباب الفكر الإنساني نفسه الذي يشبهه مع الابة لصمة لسلوراب العصوية ويتعلق الأمر، في

لعمق، واحتصار كل السلوكات الإنسانية، وكل الأحداث العنصرية في
سواصل، واحتصار كل السرورات البوصية في نفس السمودح
سيوي

ومع ذلك، فإن هذا الأمر لا يعني أننا نصل إلى مكثف هذه
سمادح السيوية من خلال تبسيط مسائل بلشيء الذي يعرفه إن الأمر
أبعد من ذلك، والمهجة السيوية لا تكمن عادة في الحصول على شيء
(لأن هذا يعني دور بلا نهاية) إنما على العكس من ذلك نفهم
تصورها، ونخرجها من خلال مخرج وضع فرصيات، أو سمادح نظرية
تفودد إلى السليم بأن تطوهر المدروسة تحصص لدية كما تمت
مدورها ومأتي بعد ذلك عملية لمرافقة ولا تكمن مهمة الباحث في
وضع كل التطوهر على سرير بروكوسيت، من عليه أن تفتح على كل
احصير التي لا تستقيم داخل السمودح، والاستعداد تصحيحه ولقد
أثبت هذا الإجراء حصونه في مناديين متعدده، مما سمح بعدم تكرار
الحوث لتجربيه التي قد تكون لامتناهية، من خلال طرح فرصيات
سيوية تكون قائمة للمرافقة المباشرة وتحديد فقط صحتها

إن المعروف على سبيل ما يقنصي، كما رأينا ذلك، اتحاد موقف
نظري، وهو موقف شبه بصياغة فرصية وبالتأكيد، على اللساني قبل
أن يعرف على قوايين البعة، أن يأخذ في الحسبان مجموعه من
استوكات اللسانية الصحيحة. ولكنه لن يكون بمقدوره الإمساك بشكل
شموي بكل سمح هذا استوك، وبكل أفعال الكلام الممكنة، وبكل
الإرساليات التي تنشأ لدت المتكلمة. عليه في لحظة ما أن يقوم، من
خلال قهره بوعية، بالخروج من حقن تراكم الوقائع لكي يبح عامما
آخر عام بناء استق الدعوي.

وتلك هي الطريقة التي سنعملها كلما كنا أمام سبيل محدد.

فالسس هو نموذج سلسلة من الأعراف التوافقية، هو نموذج يمنع
بوجود نظري، ونحن نعرضه لنكشف عن إمكانية إثبات

5.3. الوظيفة السيميائية

لقد كان هلمسييف أول من اقترح أكثر لتحليلات دقة حول
العلامة أو الرابط الدلالي، (1943). فله يرجع الفصل في صياغة
العبارة الوظيفة السيميائية. فهو يعرف طبيعة وسية لعلامة، وفي
الآن نفسه يقدم لنا تعريف للطبيعة السيميائية بدس التي تتحكم في
استعمال العلامات على الشكل التالي

مادة	مصموم
شكل	
شكل	تعبير
مادة	

فداخل كل سروره سيميائية، يكون أمام عنصر يعود إلى التعبير
(سيميائية دلتا) وهو كد حامل لعنصر ينتمي إلى المصموم
(لمدلول). فعندما نتكلم، فإننا نصح مجموعة من الفونيمات الصوتية
ونكسها عندما نهم بتقطيع الأصوات المتصلة، فإن السق التركيبية
للتعبير لا يحتفظ سوى بعنصر ما سم لتلفظ به (وهكذا فإن ما تسعنه
البعات من فونيمات لا تتجاوز الأربعين، وعالب ما يكون أقل من
دس). فإمكانية أن أطلق في اللغة الفرنسية /i/ الواردة في كلمة fire
على هيئة النمط المحنصر أو النمط الطويل هي الحالتين معا، فإن
المستمع سيعرف على نفس الكلمة، ويعباره أخرى، أنا حر في أن

أطلق 1 أو 1/ وعنى انقصر من ذلك، فإن الأمر محتلف في اللغة التحليلية. فقد رأينا أن هذه اللغة فهم تقديلا بين ʃip و pɪ (وهما تكتبان « ship / الساحة » و « sheep / الحروف ») وباء عليه، فإن لنقدس بين 1 و 1/ لا بشكل في الفرنسية جزءا من شكل التعبير (حتى وإن كان بشكل بلا رسب جزء من المادة الصوتية)⁽⁷⁾

إن هذا التعريف يحتاج، بالتأكيد، إلى تعمق، لا لأنه يدهي الكثير من الأصوات على كون العلامة كيانا بوحده (كما يقول سوسير)، بل لأنه يشدد على الاستقلال المتبادل بين التعبير والمصموم

والعلامة عند هلمسلف ليست شتا يحل محل شيء آخر كما كانت يقول بذلك النصوص التقليدية، (1943، لفصل 13). إن العلامة هي وظيفة ناتجة عن العلاقة المتبادلة بين موظفين التعبير والمصموم. فكيفي أستطيع استعمال الصوت /س/ بتعيين القمر لا تحل محل من الصوت /س/ علامة على القمر فلا يمكن الحديث عن وظيفة سيميائية إلا عندما نكون هناك قاعدة تصع موظفا لدي هو التعبير /س/ في علاقه مع الموظف الذي هو المصموم «كوكب أرضي»، ولكن بإمكانني، شتدا، في قاعدة أخرى، أن أصع الصوت /س/ في علاقه مع مصموم آخر «الكوكب الثاني في المشتري»، حينها أكون أمام وظيفة سيميائية جديدة، حتى وإن ظل الصوت /س/ و قد في جوهره إن التعبير والمصموم هما موظفان د حل وظيفة سيميائية، وبذلك فهما يفترضان بعضهما البعض «إذا فكرت دون أن تكلم، فإن لفكر لس مصموما لسابا () وإذا تكلم دون أن يفكر مولدين أصوات دون معنى، فإن لن نحصل لا على تعبير لسابي ولا على وظيفة سيميائية للوظيفة/ علامة»⁽⁸⁾

ولقد كان مقولة الوظيفة السيميائية تأثير كبير على مجموعة من

النظريات الخاصة بالعلامه، فقد عرفت طريقها إلى مبادئ متعددة خارج الميدان اللساني. وإذا صح مقترح شارل موريس انقائيل بأن كل شيء يمكن أن يصبح علامة شريطة أن يؤور باعتباره كذلك من لدن مؤول، فإن كل موضوع يمكن اعتباره تعبيراً في حدود اشتغاله كموظف داخل وظيفة سيميائية. إن مقولة انوظفة ذاته لا تقف عند حدود تعريف علامات، كما هو الشأن مع كلمات البدن، أو علم السن البحري، بل يمكن توسيعها لتشمل مبادئ أكثر تعقيداً والعلاقة ارتباطية بين مجموع واسع من النصوص (مثلاً كتاب، أو لوحة) وبين مصمونه تشكّل وظيفة من هذه النوع

6.3. التقرير والإيحاء

يحيل التعبير عند هلمسليف على مصمور خاص به وهذا معناه أن هلمسليف (واللسانيين السويين) يستخدم مفهوم تقرير بمعنى مختلف عن المعنى الذي يعطيه له فلاسفه اللغة وموظفة التقليد الانحلوساكسوي ومن المفيد شرح ما يحيل عليه مقولنا انقيرير والإيحاء

إن تقرير لفظ ما في فلسفة اللغة يعين عادة مجموع الموضوعات التي يحيل عليها هذا اللفظ، وهكذا فإن «تقرير» حمة ما أو مدهوط هو حانة من حالات الأشياء التي تتطابق مع هذا المدهوط وبهذا المعنى، يمكن اعتبار التقرير مرجعية (إن تقرير تعبر ما هو مرجعه) وهناك من انكتاب من نسي التمسر الذي اقترحه ح س من (1843، 125) «كلمة» أبصر «تعين عنده كل الأشياء البيضاء، مثل الثلج والورق، وريد الأمواح، وتستدعي، أو توحى، حسب الحدود السكولائية، بالخاصية بياض».

إن تعبير م «يقرر» يدل قسم من الأشياء، ونعد هذه العبارة سما له، وتوحي بالخاصة أو الحصة التي يعمدها أفراد مجموعة بعينه م في التعرف عليها باعتبارها تنتمي إلى هذا القسم فإذا كان لإيحاء والتقرير مرتبطان فيما بينهما نفس لرابطة التي يجمع بين الماصدق والمفهومية (كما يؤكد ذلك مجموعة من المؤلفين)، فإن التفسير سيكون هو وطبعة للإيحاء. وبعبارة أخرى، إن الإيحاء يحدد الاستعمال التقريري أو المرجعي الممكن لتعبير م (انظر كراتان 1955). ويمكن أن يمدد لائحة الأرواح المرادفة لتقرير المدلول عند روسل (1905)، مرجع مرجعية عند ريتشارد و أوعدن (1923) الماصدق/ المفهومية في مطلق نور رويال. هذا مع العلم أن بعض المؤلفين يستعملون لفظ تقرير من أجل التعبير عن الإحالة على كائنات، ويستعملون الماصدق من أجل الإحالة على أقسام. إن التماثل بين التقرير و الإيحاء تطابق في النهاية مع الروح *bedeutung/sinn* فربحه (المعنى والمرجعية)، حتى وإن كان لحد الأول، كما أثبت إلى ذلك سابقاً، قد ترجم خطأ إلى الفرنسية بالمدلول. إن نظريته هلمسديف تتعد عن هذه المواقف فيما أنها تهتم بسبب الأساق السميولوجية، فإن قضية المرجعية ليست ملائمة

إن اللساني لا يهتم، في الواقع، بالروابط بين العلامة ومرجعها لموضوعي المحسم، بل يهتم بالتكوس الداخلي للعلامة، ويصدرها على خلق دلالات، كما يهتم بالروابط بين الدار والمدلول فعدم يجد اللساني نفسه أمام كلمة، أم، فإنه لا يصع على عاتقه مهمة معرفة كيف نحيل هذه الكلمة على موضوع محدد، إن هذا الأمر يعود إلى الاستعمالات العمدية لخاصة باللسان إلا أنه لا يمكن أن يتجاهل أن كلمة أم، قد تحيل على مصدر مولد مؤث، بالمعنى لسولوجي

الصرف للكلمة، كما قد تحيل على سلسلة من الكيانات لمختلفة لي
 ستعمل استعاريا (أم، المقدسة الكنيسة، المبرر الأم، الوطن الأم
 إلخ)، بل قد تحيل على سلسلة أخرى من الكيانات التي توحي بها
 الكلمة من قبل «الحب»، «الحماة» «التعدي» إلخ. انطلاقا من كون
 هذه القصص تعود إلى الدواوليات (انظر 3.1) واسداوليات كما هو
 معروف هي الاستعمال المعني بلسان من لدن مستعمليه - فرد
 المساميات انفسه تهتم حاليا بالامكانيات التي تثيرها كلمة ما، وتسي
 على ذلك الرواثر (tests) من أجل تحديد لائح التدايعيات الانفعالية
 التي تثيرها كلمة ما (انظر أورعود، سوسي، نانابوم 1957).

ومع ذلك، إذا كان هك الكثير من ادوات لمكلمه (الأعليه
 بتعير إحصائي) نستحب بشكل ما لدمثيرات الانفعالية التي تحيل عنها
 كلمة ما، أفلا يكون ذلك متصفا في مستوى قواعد اللسان اني تقور
 بأن التعير هو عرقي يباثر بالمدلولات المرتبطة به ؟

يعطي هلمسليف لمفهومي التقرير والإيحاء تعريفا شكيب. إنه
 يميز بين السيميائيات التقريرية وبين السيميائيات الإيحائية. في الأولى
 لا يشكل أي مستوى من المستويين مستوى الداء ومستوى
 امدلور سقا سيميائيا وسيقدم نارت بعد ذلك بر من طويل خطاطه
 للتعير عن هذا التعير

السيميائيات التقريرية	تعير	مصمور
-----------------------	------	-------

السيميائيات الإيحائية	تعير		مصمور
	تعير	مصمور	

إن التعير في السيميائيات التقريرية يحيل على المصمور، أم

في التسميات الإيحائية، فإن مستويي التعبير و لمصنوعون اللبس يشكلان التسميات لتقريبه، تتحولان إلى مستوى للتعبير بحبل على مصنوع جديد. إن الإيحاء يتحول، إن حار التعبير، إلى أثر دلالي. ويمكن أن يختصر هذا الأثر في رد فعل انفعالي عموي لشخص معرول فهو محكوم بآلية العامة لسق دلالي م. ويدو أن هدمسليف قد قص من حفل الظواهر الإيحائية فهو لم يتصور إلا بعض الحالات مثل أسر الجهوي أو بعض الخصائص الأسلوسة (طريقة معينة للكلام قد نمدا بمعومات عن الأصول أو الوسط الاجتماعي للمتكلم). إلا أن الأمر عند نارت (1964، 1967) ومؤلفين آخرين، سيتحد بعدا آخر فمفهوم الإيحاء سيتسع مداه، وسيصبح أكثر سفة وأكثر دقة وهكذا، فإن لكب يعبر «تديت كلسه» (أو م شانه ذلك)، ولكنه يوحى بـ «الوفاء»، أو على العكس من ذلك يوحى بـ «حتقار» أو «حل» (في لجممة أب يكون لمرء كلبا، «شفاء» حيه كلب، جو كب، مرض كلب). إن الإيحاء في هذه استظريات مرتبط بسم سبابة واجتماعية محده، أي بأعراف بلابية أو أعراف يديولوجية فليذكر الإيحاءات المحتملة التي سمحها المجتمع الأمريكي لتعابير مثل «أسود»، «رجي». وعندما تتناول الاختلافات بين الدلالة كقاموس والدلالة كموسوعة، عند مع ذلك أن نحسم في الأمر النهائي هل الإيحاء مرتبط بالسياق، أي بالأساق الفرعية بدلالات الصفة أو «المحلية» (وذلك لأنها لا تشتعل إلا في حصص بعض لأكواب الحطابية)؟

قد يكون للإيحاء في هذه الأكواب الحطابية أهمية كبيرة فعند أقف أمام مدق طرق تنظم حركه السير فيه بواسطة الأصواء، فبسي أعرف أن / أحمر يدل على «وقوف»، ويدل / أحضر / على «مرور».

ولكنسي أعرف أيضا أن الأمر «قف» يعني أمرا مفروضا، في حين أن حور «المرور» يعني «اختيار حر» (ويمكنسي أن أمر أو لا أمر) وبالإضافة إلى ذلك أعرف أن /أمر مفروض/ يدل على «عرامة نقدية»، في حين أن «الاختيار الحر» يدل على شيء من فصل «قرار» بحسب تحاده سرعة.

وعلى هذا الأساس، فإن هذه الآلية السيمائية سنعود إلى اقول بأن هناك علامات صوتية بتشكيل مدونها من تعديلات ذات طسعة دائرية، ولكن العلامة في كلتها (الإشارة الصوتية والموقع الفصائي) تتحول بدورها إلى دال لحالة قنوسة، ويتحول لمجموع المركب للعلامة بدورها إلى دال لدافع الصعالي (سدفع عرامة، أو أسرع بالمرور) وذلك حسب الحظطة التالية

عفت + دال ر		دال أ + قرر	
اصطرار	→ دال ر	دال ر ←	حبار حر
	وقوف أحمر	أحضر مرور	
مدون + دال		دال ← مدون	

إن المستوى الأول ارتباط بين لدل والمدلول بشكل سيمائيات تقريرية. أما المستوى الثاني فيشكل سيمائيات إيحائية، حيث تتحول الدوال إلى علامات (دال + مدلول) لسيمائيات تقريرية في حين أن المستوى الثالث بشكل سيمائيات إيحائية من درجة ثاسة، تشتغل داخلها الدول باعتبارها علامات سيمائيات هي تقريرية في علاقتها بهذا المستوى، ولكنها إيحائية في علاقتها بالمستوى الأول.

بما تستعمل الاعلام لأنها مخصصة لرباطات عروبة من قس
 ذلك التي ناقشها. وهذا ما يفسر أن الذي يكتب / فف / على إشارة
 مروية يكون على عدم أنه يشير إحياءات المص والحرف من العروبة.
 وليس السب، فإن يكتب يعرف أنه إذا استعمل كلمة / ماما / في
 نص ما، فستصعب على القارئ أن يحدد الإحياءات المرسطة بالتصريح
 لأولي للكلمة. صحيح، أنه إذا حدث وربطنا مشاعر لثقة والحد
 بالأم (سذكر حالة ميدي)، فإن التوترات الدرامية ستولد بالتأكيد من
 حضور هذه الإحياءات، حيث تأتي مظاهر أخرى للنص من أجل
 محاولتها دون أن تحدثها كذا إن الاستعمال الإحيائي بعلامة أمر
 أساسي، إلى الحد الذي يجعلنا نتساءل هل يوجد علامات غير إحيائية
 أي تقريرية صرف. علامة من نوع + التي تبدو أنها تقريرية بشكل
 حاصر ووحيدة المعنى، يمكن أن تحوي على قسم إحيائية، مثل حالة
 لتوهم، حيث يدل على «الريح» إذا كانت في حالة المداحين، وعلى
 انحساره إذا كانت في حالة المضاريه.

7.3. الشكل والعادة والمتصل

لا تبدو مهونة الوظيفة السيميائية، للوهلة الأولى، وكأنها مختلفة
 عن العلامة كما بصورها سومبر. ولكن إذا كان سومبر يتحدث عن
 مادة صوتية وعن فكر تقوم اللغة بسطحه في أشكال (دان / مدلول)،
 فإنه لم يحدد بدقة وضع المدلول وعلى العكس من ذلك، فإن اللغة
 عند هلمسليف تقوم بتطعيم متصلين من طبعة واحدة متصل حاصر
 بالعرض وآخر حاصر بالمضمون. فعندما نحدد هذين لمسويين من
 خلال أشكال، فإننا نحولهما إلى نسقين متباينين، بحيث إن المواد لا
 يمكن إنتاجها والتعرف عليها إلا في حدود إحالتها على شكل (مقطع

صوتي دال، وعلى ما يحيل عليه هذا الصوت ضمن سياقات معينة).
 وبأحد مثالا سبق أن رأينا، جناح مادني صوتيتين /ɪp/ و /ɪp/ فلا
 يمكن للمعبر بين هذين المقطعين باعتبارهما يحيلان على كمنس
 مختلفتين (هي الاحدية) إلا لأن شكل تعبير الدعة الاحدية بنظم
 الصوتيات /ɪ/ و /ɪ/ ضمن نسق من المقادير. وبالمثل، بإمكاننا
 التعرف على الاختلاف المصنوعي بين sheep (الحروف) و ram
 (حمل)، لأن هناك نظام للمصانم بنظم التقادس بين «عم مدكر»
 و «عم مؤنث» وبالإمكان أن تأتي بمثال آخر (بإمكان كل لغة أن تقدم
 معادلا له) ب نظام لمصنوع يميز بين «حوت ذكر» و «حوت أنثى»،
 في حين أن نسق التعبير لا يحتوي على هذا التقابل.

فما كان يسميه سوسير المادة بشكل عند هدمسيف لمتصل
 (أنني يميزها من خلال لفظ داتماركي أساس الكثير من امداد
 mening⁽⁹⁾ إن متصل المصنوع هو المفكر دانه، باعتباره كدة عديمة
 الشكل قابل للدراسة من روائا نظر مختلفة، وتقوم للغات بنظمها
 (استنادا إلى الثقافات المتطابقة معها) ومصنعتها بطرق مختلفة وشير
 هدمسيف إلى أن الإبدان المقترح من طرف اللغات في تعبيرها عن
 الألوان يسمح لنا بتحديد متصل عديم الشكل تتكون من الشح
 الصوتي، إنه متصل دائم التجزئة بطرق مختلفة من طرف لسان معبر
 (1943، 48، الترجمة لمرسية ص ص 76 77)

إن هذا النمط لا يتحلى فقط على المستوى المعجمي
 فهلمسيف يذكرنا بأننا نعثر عليه في مستوى عدم الصرف أيضا
 وهكذا، فإن لكل لغة طريقها في تنظيم العدد، فهناك لغات لا تعرف
 سوى المفرد والجمع، وهناك لغات أخرى نصيف المشي (أو المثلث)
 إلى مقولاتها. ونفس الظاهرة نعثر عليها في طريقة تنظيم رموز الألوان.

وعلى هذا الأساس، فإن امتصل سيطر هو ما شبه الجوهر الذي يعدي الأشكال الجديدة.

وهو أمر ينطو أيضا على التعبير فكما رأيت سابقا، فإن الأنظمة الفولولوجية تختلف عن بعضها البعض في تنظيم الكون (المنصل) الحاصر بالتجديبات الصوتية الممكنة ويعطي هلمسديف في الطبعة الانجليزية لكتابه⁽¹⁰⁾ - prolégomènes وهو النص الذي يعتبر مرجع لدى الدوائر العلمية - مثال كلمة /ring/ (حانم). فإذا كانت هذه الكلمة علامة لشيء محدد، وهو الحانم الذي يصعبه في أصابع، فإن هذا الشيء الذي يصعبه في أيدينا باعتباره حاتما، يعود إلى لجوهر، الذي يتم ربطه، بفصل العلامة، بشكل مصموم، بحيث يستظم مع كيانات أخرى من نفس الجوهر. ونفس الشيء يصدق على المقطع الصوتي /ππ/، فهو يشكل واقعة مفردة تم اللطوق بها والآن، إنها كيان يعود إلى جوهر التعبير، ولكن لا يمكن التعرف على هذه الواقعة باعتبارها كذلك إلا في حدود كونها تشكل علامة، والعلامة هي التي تربطها بشكل التعبير حيث يستظم مع كيانات أخرى تعود إلى نفس جوهر التعبير (1943، 52 - 53) (3).

وليس من باب الصدفة أن يستعمل هلمسديف نفس التعبير mening- لتعيس مادة التعبير ومادة المصموم. فإذا حافظنا على هذا المتصل باعتباره كونا لم يحضر بعد لسيرورة سيمائية، أي باعتباره كتلة عديمة الشكل يمكن تنظيمها من أجل تعبير عن شيء ما، ولكنه شكل في الآن نفسه شيئا يجب التعبير عنه، فإننا سنحصل على الحطة التالية



إن شكل التعبير يحول جزءاً من المتصل إلى كيان ملائم (الصوت واللون والعلاقات الفصائية) من خلال بناء سبق من الأنواع المنظمة وفق تقابلات، حيث يشكل السطح المخصوصه جواهر. وينفس الطريقة يقوم شكل المصموم بسنة أخرى (أو الكلية في الحياة المثلى) من المتصل القابل للتعبير (وبعداً أخرى، انعام باعتباره حفلاً للتجربة) في سبق من الأنواع المنظمة في تقابلات وفي الوقت الذي عودتنا فيه المكتسبات الحديثة للأساسيات التأقلم مع فكرة سبق التعبير، وحد هدمسليف صعوبة في صناعة حدود المصموم فكل محاولات من أجل نوصبح نظم المصموم لم نتجاوز حدود بناء أساق فرعية خاصة، كما هو الشأن مع سبق الألوان أو كتابات ستيه فهي الحظاظه اسابقه فررب تمثيل هذه التعبير ومادة المصموم باعتباره كتاباً واحداً، من خلال تأويل رأي هدمسليف وفق معيار اسحام اسطره. فالمتصل الذي نستخدمه من أجل الإبداع هو ذاته موضوع الإبداع

إن اللسان قد يجعل أحياناً اسود الصوتيه للمتصل ملائمة سمك من التعبير عن بعض لمظاهر الفصائية (مثال ذلك الصاعه البعظية لطريبات الهندسه)، وأحياناً نستخدم هذه لأصوات من آخر

النعسر عن قوايين الصوت (كما هو الشأن في دراسه الأصوات)،
وأحياناً بصح رسم بياني ما معر عن بعض المظاهر اعصائيه لمتصل
(مثال ذلك تمثيل المقصاء).

إن هذا التصور للمتصل بحيل على سجال استعري هام
ويطرح، هي نهانه الأمر، قضية المدلول الإدراكي والظاهراني،
ومدلول النحرية، واتماثل أو الاختلاف بين المصموم لدهي
والمصموم الدلالي، وهي قضية قد تكون من طبيعة جناسية فقط (انظر
هوسسر 1900 - 1901 المبحث السادس) إن المتصل عند
هلمسليف بحس على ما شبه الشيء في ذاته، الذي لا يعرف إلا من
خلال التنظيمات التي يعطيها للمصموم والقول بمعنى سيوي
للمصموم بأن فربس هي تلك المباحة المحددة من خلال كونها
ليست لا إسباني ولا الأطلسي ولا انماش ولا بلجيكا وانوكسونورع
ولا ألماني ولا سويسري ولا إيطالي ولا البحر الأبيض المتوسط، معناه
أنها قديمة لتحديد شكل من الأشكال حسب تعبير فريجه. وتتمحصر
القصة في معرفة ما إذا كان المتصل كياناً منظم وله فوايس، يعطي
لعصر لتضامات شكلاً طبعياً أكثر من لا حزين.

فإن يرى هلمسليف في المتصل شيئاً معطى شكل سابق ويتمتع
بمعنى، فإن ذلك أمر يفهم - وهو أمر عرب للوهلة الأولى من
استعمانه للفظ mening (الذي يمكن ترجمته «معنى»)، من أجل
تعيين مادة التعبير ومادة المصموم فمن جهة يلج هلمسليف على أن
هذا المعنى هو «كتبة عديمة الشكل»، ولكنه يؤكد أيضاً أن هذا
المتصل، حتى وإن لم يكن موضوعاً للمعرفة وليس له وجود علمي
سابق على تكوينه، فإنه «نقدم لنا مدأ كوما للتكون».

إن اتساؤل عن لتظيم لأفصل للمصموم معناه اتساؤل عن

طبعة الرابط بين الإدراك، «حشوه بالمعنى» (هوسيرل)، وبين الشاط
المقولي.

وهكذا يبدو أن مشكله الساء التسميائي للمصموم، ناعساره
مدلولاً، وثيفة الصلة بمشكل الإدراك والمعرفة بصفتها رديف
للمدلول والتجربة. وهذا ما يفسر المظهر الحسني الرابط بين المدلول
التسميائي والمدلول الإدراكي، المعرفي الطاهراتي. وبالإمكان تأجيل
هذا المشكل، لأسباب تعود إلى لافتصاد المهجي، ولا يمكن مع
ذلك تجاهه (انظر 1977 garroni) فإمكان سمبثات ما في مرحله
من مراحل بصجها مواجهة الإشكالية الفلسفية لطربه المعرفة. أما الآن
فستتعي بصياغة الفرصيه القائنه بأن العقاربة التسميائية بمشكلة
المدلول، كما تصورها هلمسليف وبيرس، تعتبر أكثر حصونة من
مجموعة كبيرة من الإحراءات الفلسفية.

ولعل أهم نتائج عمل هلمسليف تكمن في إمكانية تطبيق الطرق
التي بلورتها التسميات المعاصرة قصد تحليل شكل التعبير من أجل
دراسة شكل المصموم ولقد حاول هلمسليف تبين أن ما يصدق على
التعبير يصدق على المصموم، والحصول على كلمة يمر عبر مفصلة
مجموعة من الأصوات (صور تعبيرية)، وبعدد صغير من هذه
الفويحات يستطيع لسان ما أن ينتج عدد هائل من الكلمات، ونفس
الشيء يصدق على المصموم، وعدد صغير من صور المصموم يمكن
من ساء عدد هائل من وحدات المصموم

إن التواري بين التعبير والمصموم سيؤدي إلى النتيجة الباسة إذا
كان التعبير يحلل في صور، فإن نفس المبدأ يصدق على المصموم
«إن تحليل صور مستوى التعبير تتم في الواقع من خلال تقسيم
الوحدات التي تكون عددا لا محدودا (...) داخل سجل محدود

وبفس الشيء يصدق على الوحدات المكونة لشكل المصموم (...). إن عمل يكمن في اتباع التحليل إلى الحد الذي يصل فيه إلى تقليص السجل إلى حده الأقصى. ومن خلال تقليص هذه السجل، فإن مصموم علامة بسيطة سيكون ممثلاً مع سلسلة من العلامات التي تدخل مع بعضها البعض في علاقات محددة (1) إن هدمسليف تحدثت عن إدن عن مكروب دلالة.

ولكنه لم يكن يجهل، وهو الذي كان ينطق في تحيالاته من لسان طبيعي، بأن سجل مصممين هذه الكلمات محدود. إن الآثار المعنوية المتولدة عن الوحدات المعجمية لسان طبيعي ما تشكل مسألة مفتوحة إلا أنه كان يفترض وجود سجلات محدودة (تقوم بالانتقاء) كما هو الحال مع مصممين للواحد الخاصة بالاشتدقات، وكما هو الحال في الحركات الإعرابية (لمتقاة) إلى جانب مصممين الوحدات الأصلية.

ولنتبع هلمسليف في خطاه. ولنفترض أن كنا مدرسين بإقامة حرد للوحدات المصمومية لكلمة «حروف» «نحمة» «حريير» «حريير» «ثور» «بقرة» «مهرة» «أنثى الحبل» «فرسي» «عمي» «حرييري» «بقري» «رحل» «امرأة» «كائن إنساني». إن الوحدات العشر الأولى يمكن إقصاؤها من هذا الجرد، لأنه لا يمكن بأولها شكل أحادي باعتبارها وحدات علائقية تشتمل فقط على «ذكر» «أنثى» من جهة، و«عمي» و«حرييري» و«بقري» «كائن إنساني» من جهة ثانية. وباختصار، فإن هلمسليف يقترح علينا تأليفا من المكونات يمكن تحديدها على الشكل التالي

	عمي	حرييري	بقري	حبل	إنساني
ذكر	حروف	حريير	ثور	حصان	رحل
أنثى	نحمة	حرييرة	بقرة	فرس	مرأة

ومع ذلك، فإن هلمسليف يلاحظ، في الطبعة الانجليزية، أمر لم ينته إليه مترجموه إلا بشكل عابر. إن هلمسليف لا يتحدث في واقع الأمر عن «تمييز بين «ذكر و أنثى»، ولكنه يستعمل روجا من الصمائر he. she. به لا يستعمل لتعبير، لحروف الأنثى / ولكنه يكتب she- sheep وإذا نظرنا إلى «المسألة فقط من رواية منطلق البرهنة، فإن الترجمة غير الصحيحة لم تصيغ عيب شيك مهماً». ولكن هذه الترجمات جعلنا نجهل أن النص الانجليزي (الذي افترض أنه كان محلياً للأصل الانمركي) يؤكد أن he و she، باعتبارهما صميرين، ينتميان إلى فئمة محدودة، في حين أن صور المصموم الأخرى (مثل عجم وكثير إنساني) ينتميان إلى سجل غير محدود. وعلى الرغم من ذلك فلا شيء بمعنا من اعتبار «ذكر» و «أنثى» ينتميان هما أيضاً إلى سجل معلق ولكن في هذه الحالة يكون قد دحسنا عالم التفاضلات الدلالية (وعلى حبيها أن نحدد عدد انتقالات الأساسية التي يجب إدراجها في سجل / شاب / راشد / ، / أعلى / أسفل / الخ). وفي حالة الصمائر، فقد كان هلمسليف في حمية، إذا جاز التعبير، اسعد امورفولوجي الذي يوفره المطابع لمحدود للسجل ولكن إذا اكتفينا بهذا المعيار فقط، فإننا لن نحصل سوى على سجل سجل.

خلاصه كل ما سبق هو تأكيد ضرورة إيجاد سجل محدود، إلا أن ذلك لم يوفر صمائر لهذه المحدودية. فإذا تركنا حساب الروح he و she، فإن كل لقوائم التي اشتغل بها سواء تعلق الأمر بكلمات أو بصور مصمومة فإن هذه السجلات تبدو غير محدودة. ولكن العمل كان به مع ذلك أهميته أم نقص مصموم عشرة المقاطع في 2 × 6 صورة؟ ونكس لا نستطيع القول إن فكره إنشاء قاموس للمكونات قد نجحت.

ويبدو أن مقترحات هدمسليف كانت تسحيب لمنطلقات التي استدعتها اضطرابات الدلالية التي جاءت بعده ومن حملها إن القاموس يجب ألا يأخذ بعين الاعتبار سوى المعرفة اللسانية، دون الاكتراث بالمعروف على المراجع المحتملة للكلمات التي يهدم لقاموس وضعها التفريري. إن قاموس هدمسليف يقول إن لمادا / معجته هي حسن عمي مؤث وإد كان «س» هو المعجته، فإنها ليست فرس/ هي مقاطع صحيحة دلالية، حتى في الحالة التي يكون فيها مسعمل لسان لم ير معجته أو فرساً وبدون شك فإن هدمسليف كان هو أول مؤلف معاصر يطرح على نفسه سؤال وحدات المصنوع من خلال اسماء أو المكونات الدلالية

8.3. السمات الدلالية

إن دراسة المدلول سواء من خلال مكونات دلالية، أو من خلال احصائهم، كان من أكثر الثيمات التي توفقت بعد هدمسليف وسيكون من الخطأ القول إن هذه الفصية توفقت فقط داخل التيار السيوبي فتصور هذه الثمة أدى إلى تأريخ الخططة انعامه للسوية. وفي الفقرة التي مستحدث عهد في (3 10) والمعونة «من لظرب ادلالية القاموسية إلى النظريات الدلالية الموسوعية»، اضطرب إلى التحني شنا فشت عن المودح السيوي، أو على الأقل اضطرب إلى تعديل تعديلًا جذريًا

ومع ذلك، فإننا سنعرض هه حوار في هذا الفصل الذي يحدث عن السوية. وبالفعل، فإن فكرة شكل المصنوع عرفت الدور في احصاء السوية، لنسب بعد ذلك مسيلها في اتجاهات أخرى، وفي هه المجال تأكدت ضروره بلورة مودح هه الأهلبي الدلالية

التي تمكن المستعملين من ربط المصامين بالتعبير في لسان ما.
 وإذا كان من الممكن الوصول إلى بناء سبق للمصموم
 المشكك، فليس يكون من المستحيل تصور أن الوحدات المصمومية
 تتطابق مع وحدات التعبير، ومهما يكن من أمر، فمن السهل بدورة
 مجموعة من السمات الدلالية، الخاصة بوحدة معجزة ما، استنادا إلى
 سمات الحوية. وبهذا سيكون من الممكن تحليل الكلمات التالية
 وفق الطريقة التي أشرنا إليها

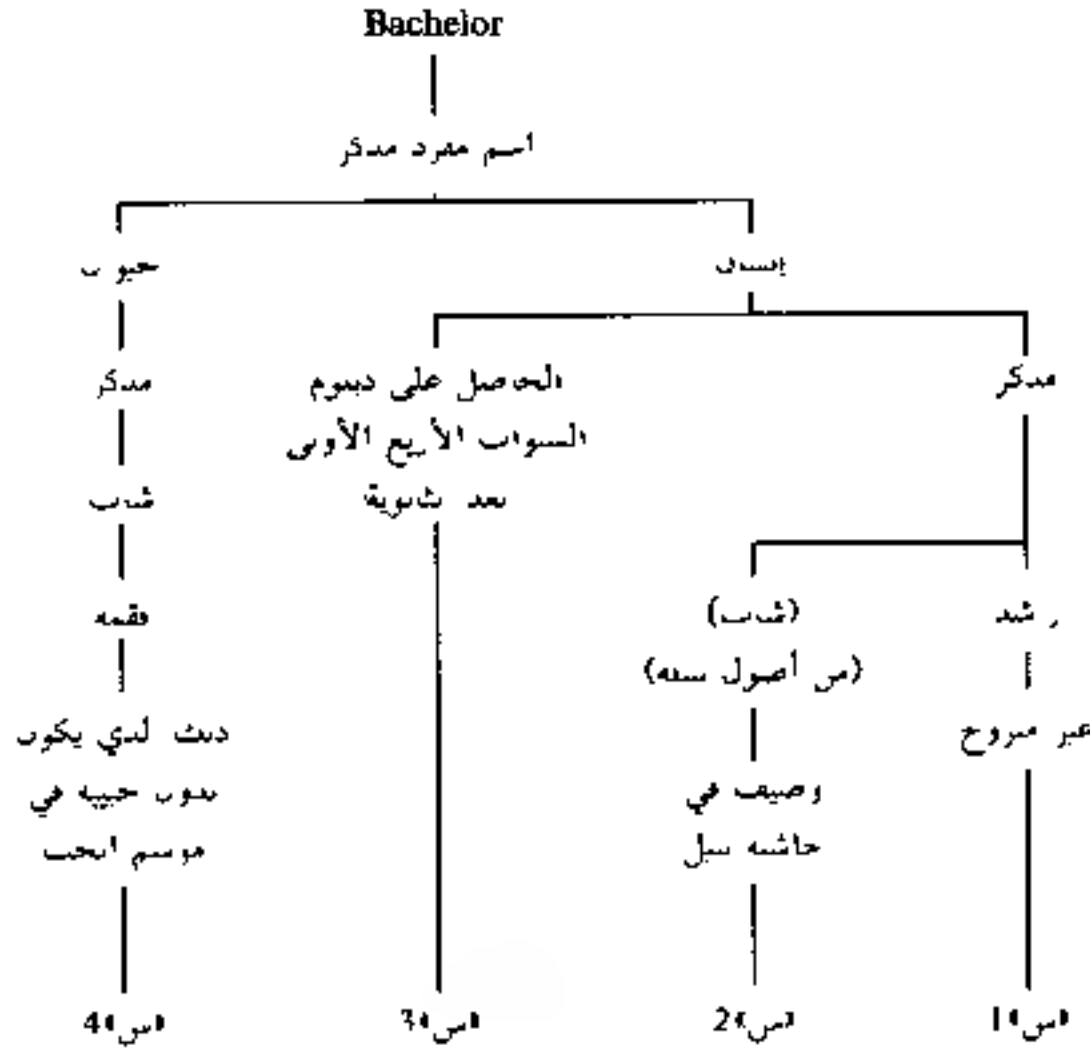
ولد / حي + إنسان + مذكر + راشد
 إنسان / حي + إنسان + مؤنث + راشد
 رجل / حي + إنسان + مذكر + راشد
 امرأة / حي + إنسان + مؤنث + راشد

إن سمات من نوع «حي» يشار إليها من أجل تبرير بلاؤم لوحدة
 المعجزة مع بعض الأفعال وهكذا سيكون صحيحا القول / الرجل
 يأكل /، لأن / أكل / يتلاءم إيجابيا مع السمة «حي» سواء كان إنسانا
 أو حيوانا. لكن لا يستطيع القول / الإنسان يتبرعم / لأن هذا الفعل
 لا يتلاءم لا مع «إنسان» ولا مع «حيوان» ولكنه يتلاءم مع «لسان». إن
 هذه التناقضات التأليمية للفعل بطبيعتها تقيدت استقائية (انظر ليونر،
 1968، شومسكي 1965، 1972) والتحليل لمستند إلى السمات،
 رغم نتائج انهماة، استعمل من أجل شرح التطبيقات الحوية أكثر مما
 استعمل من أجل شرح التطبيقات الدلالية (وسوف نرى أدوات أكثر
 تعقيدا من أجل شرح هذه التطبيقات، انظر الفقرة الموالية).

إن أول اعتراض على هذه الطريقة يعود إلى كون عدد لمفولات
 الحوية محدود، وهي بذلك قابلة للتنظيم في أساق، في حين أن عدد

المقولات الدلالية أكثر اتساعاً، وقد لا يحتاج إلى تنظيمه في أساق ويسعف العدد الكبير من هذه المقولات في وصف رجل، في علاقته ب / امرأة/، ولكنه لا يستطيع أن يحدد موقع / بقرة/ في علاقته ب / نعجة/. فالأمر يتعمق في الحائرين معاً بكائن حي حيوي مؤث، ورغم ذلك، فلنسا أمام شيء مختلف، كما يعرف ذلك كل مرب للماشية، حتى وإن كان لا يعرف اسمياتيات ولقد عرف تحبين المكروبات الدلالية لموحدات المصمومية تصورات هامة في لمدة الأخيرة والسودح الأكثر شهرة هو السودح الذي قدمه كاتر وفودور (1964).

لقد احتار هذان الباحثان كلمة bachelor / [أعرب] وحاولا تحديد ما يمكن أن يسميه «الأطراف الدلالية»، أو لسق الداخلي لمدلول هذه الكلمة، باعتبارها سلسلة من لأثر المعنوية ولندكر بأن الكلمة الإنجليزية bachelor / قد تعني «أعرب» و«حامل شهادة بكالوريوس» (bachelor of art) هو الذي يمتلك شهادة السلك الأول في لجامعة) «صفحة»، «فُقمة صغيرة لم تلد تلقح في الفترة الملائمة بذلك» (معنى استعاري مشفق من الأول). إن هذه المعاني المختلفة، التي لا تحمي أهميتها تسمى «عناصر احتلافية»، وسممها في الحظطة التالية بين معنيين قائمين. وسصح بين قوسين التواسمات الدلالية الأولية مثل «مذكر» و«رشد». والعناصر الموجودة خارج القوسين يحيل على التواسمات التركيبية، التي يمكن أن تتطابق مع التواسمات الدلالية



إن كل مسار من المسارات التي تجمع بين التواسمات الدلالية وعناصر الاختلاف، يشكل قراءة ممكنة، ويحيل هذه المسارات، تبعاً لذلك، على معانٍ وإذا جارٍ التعبير فإن المديول مركب من معانيه الممكنة المتحدرة من سيميم (أثر معوي)

إن المعنى لا يتجلى إلا من خلال امتزاجه بالمعاني الممكنة لتسميمات أخرى التي قد تظهر داخل لساني. إن الأمر يتعلق بأنفيود الانقائنة (المشار إليها من خلال معقوفين في الرسم واسم موز لها بالحروف اللاتينية) التي تدخل من أجل الانتصار بهذا المربح أو ذلك

إن اقيود الانتقائية لمعبر عنها شكليا توفر للمعنى إمكانية ارتباطه
بمعنى آخر وصيغيات أخرى، ونعده هذه لقيود «شروطا» فيه
وصورية» وعلى سبيل امثال، فإن لمرر «س1» يجب أن يجعل
المعنى غير قابل لتحقيق إلا إذا كان السياق يشير إلى «العلاقات
الروحية»، في حين على «س3» أن يشير إلى أن الأمر متعلق «بنتهاء أو
عدم انتهاء شط ما». وهذه الطريقة يمكن الحصول على رسمين يوضح
كلمة bachelor سحنين للتحقق /رحل متروح ليس أعرب/ و
روحي bachelor/ حاصل على شهادة عليا في العر/. وبطسعة احوال
ستظهر هناك مجموعة أخرى من لتعبير العامصه من فيل /إن هذه
طالبة برقص أن تتروح بنويس لأنه ليس bachelor/. لا أن السياق
يبي يسق الجملة في هذا المثال قد يساعدنا على فهم الطبيعة المعينة
لهذه التداخلات^{1,2}

لا أن سلبت هذا التحليل بكم في أن العناصر الاختلافية
لست مكوبات دما بل تشكل في ذاتها تعريفات تامة، وهي تعريفات
تحتج هي الأخرى إلى تعريف إن هذه الطريقة قد تكون مهمة من
أجل تحديد الأسس التي تسي عليها فواميس الوحدات المعجمية، إلا
أنها لا تستطيع أن تشرح لنا الطريقة التي يتم فصل من خلالها سق
دلالي بسط. وهناك جانب سلبى آخر يكمن في أن بإمكان التحليل
تحديد الاستعمالات المحتملة للوحدات المعجمية، إلا أنه لا يوضح
سياقات وظروف التي يمكن أن تستعمل صممها هذه الوحدات
وهناك جانب سلبى ثالث هو أن الركيزة المفهومية التي حصدا عليها
توضح دور شك حالات التحاس (والأمر ليس دون أهمية بالنسبة
للمعجمي)، ولكنه لا يسجل كل الإحداثيات الممكنة للنقط. ولهذا
السبب، فإن «أعرب» (عندما يقرر منح هذا المعنى لكلمة bachelor)

يمكن أن توحى بـ «فحور» «الامسؤولية» أو «حرية»، وذلك حسب السياقات التي استعملت فيها الكلمة إن الاعتراضين الأخيرين يستندان، كما هو واضح، إلى مشكل الاستعمال السياقي للعلامات ويرد كاتر وهودور عن هذا الأمر بالقول إن نظرية السياقات استدعي حرذا شاملا لكل السح، الممكنة لتحففات وحدة معجمية ما، وعندها في هذه الحالة أن تتوقع كل الأحداث لممكنة هي الكون ويمكن أن يرد بأن وحدة معجمية ما تستعمل، في مجتمع ما، في بعض السياقات ووفق بعض الظروف التي يتم انتقاؤها على حسب سياقات وظروف أخرى ويقدر ما يكون السس منظما بقدر ما يكون قادرا على استيعاب هذه الظروف.

ولناحد المثال التالي، وليكن التعبير التالي

«يجب أحد الأسد إلى حديقة الحيوانات»

- «يجب أحد بير إلى حديقة الحيوانات»

فمن الواضح أن «أحد» في المثال الأول يحيل على معنى هرب من «الاعتقال» (ويحيل بالتالي على العقوبة، إذا كان الأسد قد هرب من حديقة الحيوانات). أما في الحالة الثانية، وهي حالة فصفاصة، فإن هذه الكلمة توحى بفكرة الجراء أو التعلم فهي عيات نظرية لسياقات والظروف لا يستطيع تحديد قواعد دلالية تفسر لما السبب الذي يجعل من العبارة الأولى دالة على معنى مختلف عن معنى العبارة الثانية.

ولكن لنفترض أن تركيبة دلالية لا تفب عند حدود الواسمات الدلالية، أي عند عناصر تمكن من تحديد الاختلافات والتفبيدات الانتقائية، ولكنها تشمل على واسمات إيحائية وانتقائية سياقية. في هذه الحالة، نفترض أن /الأسد/ لا يستعمل سوى في ثلاثة سياقات حديقة الحيوانات أو السبرك أو الأدغال. ومن الممكن أيضاً أن نصل

أن / حديفة الحيوانات/ نستدعي إيجاءات سجيته وأمليه، نفس
الطريقة نتي يستدعي بها السيرك إيجاءات الترويض والمهارة. أما إذا
أدرك صمم الأدغال فإنه يوحى بالحرية والخطر. ولا وعود لسباقات
أخرى، على الأقل في الاستعمال العادي. ومن هنا، فإن السيميم،
أسد سيكون حاملاً لقواعد (بتصميمها السن) تسهم في تحديد معناه
الإيحائي في سباقات بعضها.

ولقد تم تعميق منهج كاتر وفودور (Wenrich, 1965)
واقترح مباحث جديدة له (Biewisch, 1970) حاولت عزل، داخل كل
سيميم، المكونات العلائقية العامة. فمثلاً، من خلال التركيبة
المفهومية لفعل مثل / قتل / يمكن التعبير عنها من خلال قواعد النوع
قتل / فعل / تسب (موضوع ب «حي» تحول إلى موضوع ب غير
حي)

فالملاحظ أن الكلمات التي تعبر عن روابط بين ألفاظ أخرى
(مثل عدة، تحول، تشجيع) يمكن تحليلها باعتبارها علاقات شكلية.
وبهذه الطريقة، فإن المكون الدلالي لسيميمات يعبر عنه بالفاظ دالة
على الصيغ، وذلك من خلال إعطاء صياغة ميتالغوية للتعبير
للسيغ التي لم يتناولها كاتر وفودور.

ومع ذلك مارال هناك اعتراضات الاعتراض الأول يكمن في أنه
بمس من البديهي أن هذا النوع من التفكير يمكن أن ينطبق على ألفاظ
تحلل في ذات الوقت على «أشياء» وعلى «أفعال» (في الحالة الأولى
يمكن العودة إلى التحليل الذي قدمناه ل bachelor) أما الاعتراض
لثاني فيكمن في أن الروابط ذاتها التي يعبر عنها من خلال لغة رمزية
من نوع منطقي يجب، لكي تشتغل كسوق من العلاقات، أن تكون
جزءاً من سوق وليس جزءاً من محل نهائي وهكذا، على التحليل

لمفهومي، من أجل ترير الحدود المبناعوية التي يستعملها في تحديد معنى الألفاظ المبنوعة، أن يكون قادراً على تكوين سق اساساً إلى هذه الألفاظ المبناعوية، وهو سق لن يكون شئت آخر سوى شكل للتعبير.

9.3. نسق المضمون

لقد كانت هناك محاولات عديدة من أجل سق للمضمون وأكثر هذه المحاولات دلالة (Greimas 1966) بفرص وجود وحدات دلالية أولية (وهي مفولات ذهنية تتطابق مع مظاهر أساس في الحرية) مستعملة في محاور نقابية سهم في سائها كل المندولات وبهذا يكون غريماص قد أسقى بعض أسباب الأولوية للدلالة ويتعدى الأمر بالمحاور الدلالية، كتلك التي تتعرف عليها في الحطاطة الثانية

طريق وطنية (م) طريق مرعية

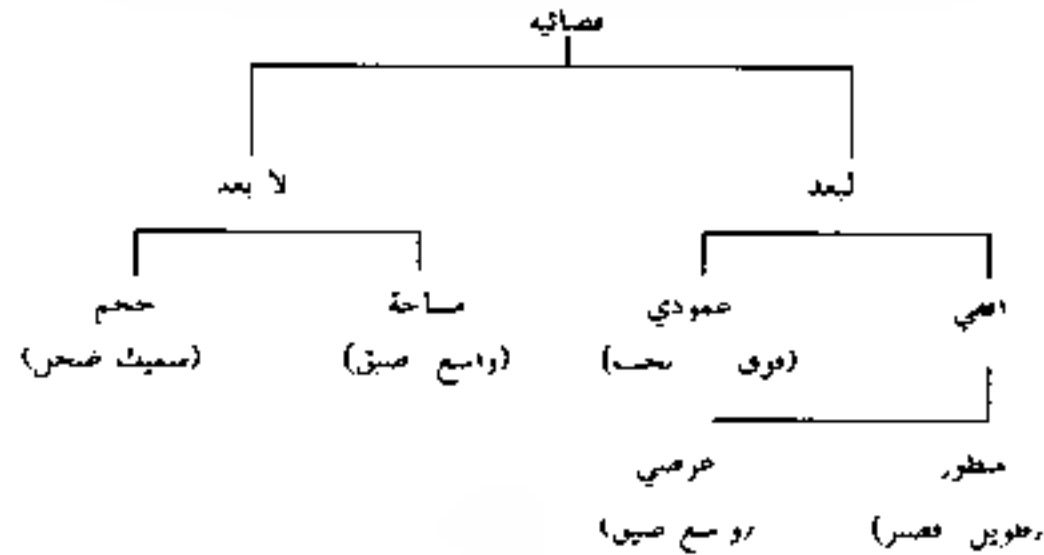
كبير (م) صغير

امراة (م) رجل الح

إن لتقابل لا سطر إليه إلا من راونه واحدة، وهي الراوية التي تشكل المحور الدلالي فالمحور في التقابل امراة (م) رجل، هو محور خاص بالاسماء الجنسية، إلا أن المندول «امراة» (لدي معتبره هب ميميم) هو نقطة تقاطع لوحداث دلالية محلقة يسميها غريماص معام (بمعنى مختلف عن التعبير الذي يعطيه بيومس لهد اللفظ)، والأبوة، مثلاً هي معام يتقابل مع / لذكورة، والأبوة ليست خاصه ب «المرأة» فهي تسد إلى نعمة وورة ونقرة

عكسيم من قيل «أعلى» تميز عن «طويل» يكون لأول يملك المعام الخاصة بالمستويات القصائية والعدنة والعمودة، هي حين

أن اثني يمثلث المعامم الثانيه فصائية وبعديه أفقة ومنظورية
 إن التلكسم على هذ الأساس هو التؤرة التي تحلى من خلالها
 المعامم المسحدرة عادة من مقولات ستمي إلى أساق معمه محدقة
 ترتبط فم سها بروابط براسية وهي بدلك روابط تصميمة
 فستظر إلى لطريقة لتي يصف من خلالها كرماص (1966)،
 (33) السق المعمي الخاص بالقضاء



وهكذ فب كل معمم (تفاعل لأفقيه مثلاً مع العمودية) يسند إلى
 أساس وحوود تفسر هو اندي يشكر المحور الدلالي (مثلاً للعدية)،
 وقد تصح هذا المعمم بدوره محورا معمما لمعتمين فرعيين (مطور
 وعرضي).

سوف هذ على مثال يشرح سق الفصائية، فكيف تعامل مع سق
 لرمادية؟ وكيف يرتبط لسقان فيما بينهما؟ وكيف هو واضح بمكر أن
 مواصل البحث إلى ما لانهايه لكن هناك شيئاً آخر. لا يمكن لهذه
 انصافه، في حدودها القصوى، أن تقدم لى سوى تقسيمات معمية
 فرعية نالعه العمومية كيف يمكنني أن أمير، معمم، بين / أريكة / و

كرسي / ٩ لقد تدور نوبتي (Pottier) لهذا لعرض مجموعة من المصنوعات شبيهة بلك التي جاء بها كرماس فما يحصر «فوق» و«تحت». وهكذا فهو يميز بين أريكة وكرسي ومرفاة ووسادة وسرير من خلال وجود أو عدم وجود السمات الدلالية من قبيل / له ذراع، / رحو / الح. فوسادة ستكون رحوة ولكن بدون درع ولا مسند، أما المرفاة فليس لها درع وليست رحوة وهكذا دواليك. ومشتراك عناصر القسم كلها في المعجم المحسوس (Pottier 1965) إلا أن هذه السمات لا تنشئ الأفقية والعمودية إنها قابلة للتطبيق في سياقات نابعة لخصوصية، كما أنها شكل تعرفات لا عناصر أولية. فلكي تضمن الصياغة المصمومية لنفسها الدقة، عليها أن تظل عامة، ولا يمكنها في نهاية الأمر تفسير لاختلاف المدلولي بين «تريق» و«مطرا»، وحتى إذا استطاعت فعل ذلك (وهو ما تسعى المجهودات للدلالية المفهومة القيام به) فإنها لن تستطيع توفير العناصر الدلالية لأولية كما هو الشأن مع السمات المميزة في الموبولوجيا.

10.3. القاموس والموسوعة

لقد أثارت هذه القضايا نقاشا واسعا تمحور حول نموذجين متقابلين لتمثيل المصموم: «النموذج القاموسي» و«النموذج الموسوعي».

3 10 1 شكل القاموس والموسوعة نموذجين مجردين لوصف شكل وعبا السيميائي ولنقل إن الهدف الأسمى للقاموس هو وصف هذه المعرفة استنادا إلى حدود لسانية فقط، في حين يروم الموسوعة الإمساك بمعرفتنا للعالم (Zilsinn 1967m Kqtw, 1972 et

1979 m Leech m 1974m Lyons 1977 m Hu,qn, 1980 et Eco
 (1984) إن هذا النمير لا يتعلق، بصفة الحال، سوى بالقواميس
 والموسوعات «المعمية»، أي الكتب التي تحمل هذه العناوين وفي
 أغلب الأعم فإن هذه السجلات تحلظ بين السمودجيس (نظر
 Weinreich, Rey-Debove 1971) هناك بعض القواميس التي تعلمنا
 أن ثور معين حيوان من النوع البشري وهو «مذكر وراشد» وهو
 تعريف، كم سمرى، يعود إلى السمودج لقاموسي، في حين هناك
 قواميس تقول لنا بأن / اسمر / هو حيوان صحيم من أكنة، اللحوم له شعر
 أصفر محطط بالأسود والأمر هنا يتعلق بسمودج موسوعي حاصر.
 إن المارق التي تكشف عنها القواميس المعمية تعد شاهد حيا
 على عموم الموقف لقاموسي فهذا الموقف لا يستطيع فعلا أن
 يميز، بطريقة واضحة، بين معلومة لسانية وبين معرفة خاصة بالعالم.
 فدور القاموس عند كاتر (1972) يكمن في شرح الطواهر لتأني 1-
 سمردف (كيف يمكن للكلمين أن يكون لهما مدلول واحد) 2
 اشتباه والاختلاف الدلالي (لماذا تنوع «بفرة» و«عمّة» على مكون
 دلالي مشترك يقابلهما مع ظل ورد فعل مثلا ٩)، 3. التناقضات (كما
 هو الحال في حر وبارد) 4- التصمص والمصمص، فريدة متضمنة في
 علاقتها برهيرة التي تعد هي متضمنة، 5. الانتظام والشدود (/)
 لصابون اسعطر / يحيل على معنى، في حين أن الأمر ليس كذلك مع
 حكة معطرة / على الأقل في الاستعمال العادي الحرفي وليس
 البلاعي)، 6. العموص الدلالي (الذي يجعل grenade تعني ككة
 وسلاحاً^٩) 7 - الإطبات الدلالي (، عمي رجل مذكر / يقدم لنا
 معلومة خشوية)، 8 - الحقيقة لحدسية (التي يكون وفقها المصنوط
 الأعمام مدكرون / هي دائما صحيحة سادا إلى تعريف العم)، 10-

علاقته استباقية (لني تجعل من «لأعمام مؤشور» مدفوط خاطئا «استنادا إلى نفس التعريف)، 11- الحقيقة لركبة (/ لأعمام مدفوط يست لا صحيحه ولا خاطئة ستنادا إلى تعريف العم في القاموس)، 12 «للاوافق، (وهو مبدأ يجعل من الملفوظين «حان حي» و«حان ميت» غير قابلين للتحقق في نفس الوقت)، 13 الافتضاء (وهو علاقته يجعل من الملفوظ / هذه لرهرة حمراء / تتضمن / هذه الرهرة لها لون)، 14 السؤال لتفه⁴ (المدفوط «هل هذا العم مذكر» شتم في دانه على اجواب) 15 الافتراض (أس عمتي «تفرض أن» عمتي يوحد في مكان ما)

إن كل الحالات المشار إليها أعلاه يمكن ردها إلى بعد السعد التحليلي وبعد الافتضاء. ومن جهة على لقاموس أن يكون تحليليا فخصائص لفظ ما هي كما هي استنادا إلى تعريفه الخاص، ولا يمكن التأكيد من هذه الخصائص، كما لا يمكن تزييفها استنادا إلى حقيقة وفعيه. ومن جهة ثانية فإن سوا الخصائص (التي هي السمات الدلالية) يجب أن يحصع لراتسه بحيث تفرد الوحدات ادب داخل هذه الترابية إلى الوحدات المستميه إلى مستوى أعلى (فكل رهرة هي بالضرورة ورده وكل ورده هي مات)

3 10 2 ويتحقق هذه المقننات، على لقاموس أن يكون موفرا على عدد محدود من السمات الدلالية، وهذه السمات يجب أن تكون من طسعة بدئية. بحيث لا تستدعي لاحقا تحيلا حديدا. والحال أن هذه بدقة لا يمكن الحصول عليها إلا بصرفقس إما أن نتعرف على اسماء التي ستكون كويات دلالية، يتم لتعرف عليها بشكل حدسي من طرف المتكلمين (فهؤلاء يجب أن يكونوا على اطلاع مباشر على مقولات من نوع «مذكر» «إنسان» أو «أحمر»، وإما أن

نقيم سفا عرفيا من لفرصيات الدلالية (كاربات 1955) بحيث إن
سقرر مثلا إذا كان ذلك الشيء يعبر عرانا، فإن هذه الشيء يجب أن
يكون مستمرار أسود.

إن المأساة تكمن أولا في عدم وجود معيار يمكن من التأكد
هل هذه السمة تحليلية أم تركيبية ثانيا كل محاولة للتعرف على كنه
من الكويزات الدلالية اقتضرت على عدد محدود من التوحدات
المعجمية، وثالثا، فإن لتمثيل لقاموسي لا شرح لنا لماذا يستطع
المتكلم فهم المنعوتات التي تصاع بلغة.

وكما سرى ذلك لاحقا بخصوص المؤلفات، فإن كل شكل
يعوي يمكن شرحه من خلال التعريفات، والإطبات والرحمات، أو
من خلال المقاط أخرى السح، دون أن يكون استيرورة محدودة
بالضرورة. فلا وجود لأي سبب يجعلنا نعتقد أن رجل يجب أن
يحدد من خلال السمات «إس» «مذكر»، وأن «إس» «مذكر» لا
يمكن باسمقابل تحليلهما وقد سنو لرسيل أن اقترح حلا لذلك يقول
بأن الكويزات التي لا يمكن تحليلها هي كلمات موضوعات وبعبارة
أخرى، إنها كلمات نعلمها من خلال التحريم، المباشرة والشاملة
بموضوع المتطابق معها. ومع ذلك يمكن أولا أن يكون عدد هذه
الكلمات لموضوعات لا محدودا، وثابا، وكما يشير إلى ذلك رسيل
نفسه، فإن ستاعرام⁽¹⁹⁾ (pentagrame) التي تزين عرفة طفل عاش
دائم في عرفة بيضاء، فإن كلمة بيتاعرام عنده كلمة عبر فله
بالحليل، في حين أن / أحمر / يجب أن تكون موضوعا للتعريف،
وثالثا، ومن أجل سنبعات معرفة لساسة خاصة مستفله عن العالم
عتمادا على أوليات، فإن المقاموس يجب أن يكون مؤسسا، من أجل
تدوره هذه الأوليات، اسناد إلى هذه المعرفة داتها

3 10 3 من أجل التعلب على هذه المشاكل، نعتقد بعض
انظريات أن أهلية الدلالة تتحد شكل موسوعة، حيث يتم لخلط بين
معارف خاصة بالعالم ومعلومات لسيه. وبالتأكيد، فإن دعاة القاموس
يعتقدون أن الموسوعة غير محدودة نظريا (ولكن رأينا أن القاموس ذاته
يمكن أن يُعترض عليه بنفس الطريقة) ويجب لموسوعيون عن ذلك .
1 إن الموسوعة هي مسلمة صيغية، أي فرصة إسمولوجية
يجب أن نستشير لاكتشافات والمثالات الحرثية والمحلية للكون
لموسوعي

2 لا فرق بين المعرفة للسانة ومعرفة العالم فهي الحانتين
معا يتعلق الأمر بمعرفة ثقافية بسم داخلها شرح كل ودعة اسنادا إلى
الوقائع الموسوعة

3 إن المعرفة الموسوعية لا تدرج صمها كما كان يتحرف
القاموسيون كل المعارف المحصورة الممكنة التي تتوفر عليها فرد
معروف، إنها تشمل فقط على تلك التي ندرجها الثقافة ضمن الإرث
المعرفي الجماعي ولأحد المثال التالي إذا سمعت كلمة قطار،
يمكنني لأسباب شخصية أن أفكر في جدتي، التي سافرت معها مرارا
في القطر. وهذا لا يعني أن كل ما يعود إلى جدتي يعد جزءا من
تعريف موسوعي للقطر وعلى العكس من ذلك، فإن كون القطر آلة،
يمكن أن يحمل ركبا وبضائع، وأنه يتحرك على عجلات، اخترع في
القرن الماضي وكان سير في البداية ناسحر، وأنه يستعمل الآن أساسا
الاجادية لكهربائية، ومن أجل استعماله يجب التوفر على تذكره، وقد
يعني به الشعراء باعتباره رمزا يتطور، وأن سرعه لقصوى أقل من
سرعه الطائرة المح كل هذه العناصر تعد جزءا من موسوعة خاصة
بالقطر.

ونظيره الحال فإن هذه المعرفة ذات الطابع الاجتماعي الخاصة
بقطار واسعة جدا ومتطورة باستمرار. ولا يعرف لهرد المعروف إلا
السرر ليسير منها (وهي مجال، لقطارات فإن المهندس بمدك معرفة
موسوعة أوسع من تلك التي يوفر عليها البيولوجي)، وكل متكلم لا
ستخدم إلا جزءا يسيرا منها، وذلك حسب السياقات التي يستعمل
فيها كلمة قطار

وعلى هذا الأساس، فإن الموسوعة يجب أن توفر على
مجموعة من الإشارات الخاصة بالطريقة التي يفهم بها لفظ ما في
السباقات التي ستعمل فيها بكثرة، ولقد يوفش هذا الأمر من خلال
إدلاله ذات التوجيهات (Schmidt 1973) أما في كتاب (Eco 1975)
فقد اقترح نموذجاً للتحليل المفهومي من طبعة موسوعيه بأحد عشر
الاعتبار الانتفاءات السدقة و لظرفية. فتعريف / الحوت / (baleine)
يجب أن يكون متصفاً بفكرة أن هذا الحيوان كان يعيش في سباقات
قديمة سمكه، أما في السياقات الحديثة، فإنه يعني ثدياً أما تعريف
حناج فعليه أن يأخذ بعين الاعتبار أن اسماء أو لخصائص
الأساس في السياقات لبيولوجية (المظهر الخارجي، النسبة لداخلية،
الوظيفة) مختلفة عن تلك التي تستعمل في السياقات المسكاسكية.
والحال أن هناك مجموعة من لخصائص الأساس التي نحدد حناج/
هي ذاتها في جميع السباقات. فهي يكو 1979، أصفا أن لتمثيل
بموسوعي عليه أنصا أن يعني أن الدراسات الخاصة بالدكاء
الاصطاعي تسمى حطاطات (في تصور يمكن أن نطلق عليه مساريو
أو حراخ انظر ميسكي 1974، ويسسون 1977، شانت 1975
و 1981، فان دابث 1977). فحز يرتبط مثلاً، محطة / بمجموعة من
الحطاطات نصف ما يحدث داخل محطة ما، وما هي لإجراءات التي

سيتمتعها من يريد أن يركب قطارا. فهي ملفوظ من نوع "واصلت
مناحر إلى المحطة وأحدثت تذكرتي داخل القطر"، فإن متكلما ذه
أهلية موسطة، أو آلة مرمجة لاستنتاج بعض الحلاصات من سجل من
الخطاطات سيفهمان جدا ما هو متضمن في الجملة إن اعطارت لها
توقيت محدد، وأن صاحب الجملة لم يقف في لطاير لأحد استذكرة،
وأنه دفع للمرافف فدرا من المال مقاس التذكرة وهكذا.

3 10 4 إن الدلالة الموسوعة تدعي الفرق بين الحصاص
التحليلية والحصاص الواقعية أو التركيبية. فمعتقد عادة أنه حصاص
تحليلية- أن تكون الرهرة مثلا وردة - هي في لواقع حصاص لا
تجادل فيها الثقافة في حين يمكن أن ناقش كون الرهرة حملة
بالضرورة، أو ثمينه بالضرورة (انظر 1951 quine) ولقد اقترح بوتنام
(1975) التمييز بين أربعة أشياء في وصف مدلول كلمة مثل / الماء /

سمات تركيبية	السمات الدلالية	لغوي	الامتداد
سم، محسوس	نوع طبيعي	لا نول له	h ₂ O
	مائل	شفاف	

لا طعم له

يروي العطش

ومع ذلك سيظل التمييز صعبا بين معلومات مسكوكة وبين
سمات دلالية. أما فيما يتعلق بالامتداد، فإن بوتنام يصنع صممه
حصاص بمسكها الموضوع في استقلاله عن معرفتنا ولكنا قد نرى
في هذه الحصاص معلومات موسوعة خاصة ومتوفرة للمتخصصين.

وسدو أن اسمودح الذي قدمه بيتوفي Petofi وسمبور Neubauer
(1981) أكثر مرونة من لساني. فقد اقترحا دراسة كلمة الكبور

أ معرفة عامة

ب معرفة علمية

1 معرفة كيميائية

سوع عنصر، نوع احضار عنصر وفئة، غير حديدي

أثر ثمة كريمة ومعرفة الفصله مولد سطح

الرمز C1

تكافؤ لعناصر واحد انكوب

الورود في الجسم الكوري

لتكوير NaClHCl

2- معرفة فزيائية

لعله بطبعة عري

حالات أخرى سائل

نور صعب وزن الهواء

عدد انبراب 17

انكبه السريه 33.453

3- المعرفة البيولوجية

تأثيره على الأحهره العه حناق

4 المعرفة الجيولوجية

الكمية نوى سطح لأرض 0.15%

5 معلومات تاريخية

لاكتشاف شيل سنه 774 ، وداقي سنه 8.0 ،

أحدث أخرى إنتاج لكلور سائل سنه 1823

6 معلومات اشتقاقية

لأصل من اللابسه كنوروس

7- معرفة صناعية

إنتاج محسن الكلور والصوديوم

الاستعمال بيض ابوق و نسيح ومطهر (مسد

للحرثيم ونطفت) مسحه كبدوية

الاحتفاظ في أماكن ماردة وجافه ويحفظ في حاويه

معدسه

تعد هذه المعلومات محتملة جزءاً من أهديه سائيه ممكنه،
وسيكون من الصعب الفصل بين لسمات القاموسية والسمات
الموسوعية والاختلاف الممكن بين معرفه مشتركة وأخرى علمية يعود
إلى اساق وقد نثر على مستعمس يعرفون الصبغة الكيميائية
للكون مع جهلهم بأن الجسم محصر وسيمكن هذا التمثيل من
حدود المسير من معنومة خاصة بالقول وأخرى خاصة بالامتداد
فلا يمكن استعمال كنهه / كلور / من أجل لإحالة على قسم من
الموضوعات مع علما أن الأمر يتعلق فقط بسائل مطهر محصر دي
ر تحة كريهة، وفي هذا المصدد لاحظ بوسام مرات عديدة ما يلي إذا
كان هناك عالم شبيه بعالمنا يطبق فيه كنهه / كلور / على مطهر
سائل، وأحصر وبرائحة كريهة ولكنه لا يعتبر الجسم CI، بوجه وعدد
دراته الخاصة، فإنما في هذه الحالة سنحدث فقط عن مر دوات^(١٦)
ويكن لا يستطيع مع ذلك أن يسعد أن العنم قد يكشف خصائص
حديدة للكلور بحيث نحتم عليا توزيع ما سميته كلور إلى قسمين من
السوائل بمكونات بالغة الاختلاف. يجب أن نفتح إذن أن لخصائص
التي نسد بها من أجل تعريف مضمون العنصر شديده الارتباط
بالمعرفه لتاريخية التي تمكنا من تفصيل بعض العناصر في لحظة من
لحظات تطور انشائي. وكما سبق أن أشرنا إلى ذلك، فإن الإسكيمو
ينفرون على محزون عبي من لألماط من أجل تعريف لثج، وذلك
وفق تفاعلاتها مع مقصبات لبقاء الحيواني إليهم «يرو» إذن
موضوعات مختلفة في الوقت الذي لا يميز فيه نحن سوى موضوع
واحد وبامتداد أحادي (بالمعني الذي يعطيه بونام لهذا اللفظ) ولا
فائدة من التساؤل من ما على حق، نحن أم الإسكيمو؟ سفل فقط
عبارات هيمسييف إن الثقافتين معا تقطعان وتطمان، بشكل

مختلف، المتصل بالمادي، ومن خلال هذا التفتيح بسم تفصيل بعض
الخصائص على حسب أخرى

3. 0. 5 إن اسماء الدلالية وكذا المرادفات والشروح
والوحيات السببية تكف، من منظور التمثيل الدلالي الموسوعي،
عن أن تكون سمات مساهمة لكي تصح مؤولات، فبما أن تصح
بدورها موضوعا للتأويل من خلال مؤولات جديدة (نظر في هذا
الشأن 6. 6)

إن المؤول هو كل علامة أو مركب من علامات (كلمة كنت
لمادة الحاملة له) يقوم في ظروف معينة بالتعبير عن علامة الأوسى
بالمؤول وفي هذا التعريف، يمكن أن يكون علامة لنفس
الوحدات (مثل ذلك المرادفات) أو علامة تعود إلى وحدات مختلفة
ولكنها تستعمل نفس المادة لتعبيرية (مثال لفظ مقابل في لغة أحسن،
وهو بذلك مختلف عن الأول على مستوى شكل التعبير)، أو قد يكون
علامة مستمدة من وحدات يستعمل مواد معبرة (رسم، لون)، أو قد
يكون موضوع مستعملا كعلامة، أو قد يكون معربا فصيلا شبه تام
بمكونات الدلالية لتبسيط الذي يتطابق معه)، كما قد يكون مطهر
من هذه المكونات الدلالية قانلا لأن محل محل العلامة في سياق معين
(وهي سياق من فيل الإنسان يأكل الحيوانات فإن العلامة /
حيوانات يمكن أن تستبدل بحرف من أحرفها، من فيل اللحم
الحيوانات المدبوحة)، كما قد يكون إحياءا فعاليا أو فكريا شديد
الارتباط بهذه العلامة قد يصبح في سياق ملائم بديلا ماسسا (وهي
إحصاء لتألية / القلب دواقة / فإن نطق القلب يمكن أن يؤول
بالمعنى الشعوري، رغم أن الإحياء «إحساس» لا يشكل سوى حرف
هامشي من لسمم «قلب»).

إن المؤول ليس مجرد علامة تعبر عن علامة أخرى (حتى وإن كان الأمر كذلك في أغلب الأحيان)، إنه باستمرار، وفي جميع الحالات، توسيع للعلامة، إنه إضافة معرفة مستقاة من العلامة الدلالية. وسيتضح مصدر هذه الطبيعة بوصف عندما يتحد المؤول شكل تعاريف، أو استنتاجات أو تحليل مفهومي لكل المعاني الممكنة لتسميمه، أو تخصيص التسميم من خلال ألقاط مستقاة من استقادات سياقية وظرفية، أي من خلال ألقاط تنتمي إلى الاستعمالات الممكنة للعلامة. وتحقق نظرية المؤول الهدف الذي كان يشده بيرس أن يجعل من حياة العلامات الدلالية الأساس للمعرفة المتطورة باستمرار.

11.3. الوحدات الثقافية

كل مؤول علامة هو وحدة ثقافية، أو وحدة دلالية. وتتظم هذه الوحدات داخل ثقافة ما وفق نسق من التفادلات. ويمكن أن يطلق على لغة العلاقات هذه اسم الحقل الدلالي الشامل، وعادة ما نقول إن هذه الوحدات تسيب الحفوف الدلالية، أو تتورع وفق محور تقابلية. إن نسق الوحدات الدلالية يعبر عن الطريقة التي تجري بها ثقافة ما الكون، لتقابل الإدراك أو المتصور وتطور بذلك شكل المصموم.

3 11 1 إن الوحدات الدلالية مفصولة عن الوحدات الدالة التي تمثلها. وهكذا فهي ثقافتين محتصين، هناك مناطق واسعة داخل النسق الدلالي بالإمكان أن تتم تسيبها بنفس الطريقة، ولكن مقابل كل وحدة نسوية معرولة تقدم اللغات دوال مختلفة. فالوحدة الثقافية يمكن ترجمتها في علامة معية استنادا إلى وجود مس، أو من خلال وحدة ثقافية تعد هي ذاتها علامة (أو مقطعا من الوحدات الثقافية) التي تشكل تعريفها الماصدقي ومهما نكر الأمر، فإن هذه الوحدة الثقافية

هي دالها علامة، لأن بإمكانها أن تدل على الدل الذي يتطابق معها
 د حل لسان معس وهو ما يحدث عندما نجيب عن السؤال اسألني
 كيف سمي في المرسية الموقع الهندسي لكل المقاطع الموحدة على
 معس المسافة من نقطة معينة^٢ / مع العلم أن الأمر يتعلق بمحيط
 الدائرة. إن هذا الجواب يعادل «إن المؤرة التي يتم وضعها في الهندسة
 مساوي الكيان للساني الذي يسجله القاموس في المدخل / محيط
 الدائرة». وهكذا فإن التعريف الهندسي، مثله مثل لصوره التي
 تتطابق معه في قاموس ما أو في كتاب حول الهندسة، هو مؤور
 علامة لمعطية. أما في الرسم الساني أو في البرهنة المجردة، فإن
 الأمر يتعلق بدوال بسيطة أو مركبة - دوال يمكن أن يكون مؤولها
 لكلمة التي تتطابق معه.

3 11 2 من الاعتراضات التي يمكن أن سجلها على تعريف
 لعلامة هناك التأكيد أن الصوائط (syncatégorématiques) أو
 لمكونات لا تتوفر على أي مدلول. إن مقولة الوحدة الثقافية تصد هـ
 لا عتر ص. ففسر الطريقة التي تحيل عبرها العلامة / مرس / (لمعطية
 كان أم بصري) على موقع محدد د حل نسق الوحدات الثقافية التي
 تشكل حفل الكليات الحيوانية، فإن علامته مثل ذهب / تحيل على
 موقع محدد داخل نسق يقابل بين أنشطة حركية متعددة (من «الانحداد
 عن المحاطب» إلى «الاقتراب منه»، هناك نفس دلالي يمكن أن
 يتطابق مع التقابل المعجمي الذهب والمجيء /)، ويمكن أن يستند
 إلى نفس البرهنة فيما يتعلق بالصوائط المعطية فكون أن هـ قد تدل
 على شيء في الجملة être à Paris وهي شيء آخر في الجملة
 aller à Paris يمكن أن تعني بساطة أن هـ هي دال متجانس،
 يمكن أن يحيل على مواقع داخل حفل ترابطات لحركة و لانماء لح.

وعنى هذا الأساس فإن Φ ، تمتلك مدلولاً وبحيل على وحدة ثقافية
شأنها في ذلك شأن كلمة Φ /

ويمكن قول نفس الشيء عن أسماء الأعلام فقد تعين أو تشير
هذه الأسماء عند بعض المؤلفين إلى شيء ما، ولكنها لا يمكن أن
تدل. ويكفي أن يسأل شخص ما Φ / من هو حاك؟ / لحاجته بأنه إن
عم هري / لكي نفهم بأن لوحده الثقافية المتطابقة مع اسم العلم تعين
موقعا داخل سق القرية. وأن تتمتع أسماء الأعلام بدرجة عالية من
التجاسر (ويكون هناك العديد من الوحدات الثقافية التي تتطابق مع
المدلول / جان)، فإن هذا الأمر بعد واقعة مدموسة بشكل حاصر
وبالإضافة إلى ذلك، لا أحد يستعمل اسم Φ / جان، إذا لم يكن هناك
سياق ينظم بشكل سابق الحقل الدلالي الذي تتم الإحالة عليه. فإذا
صرح أحدهم / جان، في حي شعبي، لبطل مجموعة من الأشخاص
من لفافة فهذه علامة على أن كل سم يحمل على وحدة دلالية
معينة. إن عدم كفاية السياق هي التي معت المتلفين من تحديد الحقل
لدلالي الحاص الذي تمت لإحالة عليه

3 11 3 إن مقوله الوحدة الثقافية تساعد أيضا على حل
مشكلة المدلولات الموسيقية التي لا تشكل، عند البعض، سوى قيم
تركيبية. وبالفعل، فإن الصوت الذي يتم منه من خلال آلة بحيل على
موقع محدد داخل الحقل ذي الأبعاد الثقافية لدى ينظم هذا الصوت
داخل سق توجد به أصوات أخرى (مثلا السق السري، وتحديد داخل
هذا السق السري موقع «الري» المهموم) فكل صوت داخل هذا
الحقل محدد دلالي باعتباره حدا صابطا، وفي الآن نفسه هناك
إمكانات توفقه مع الأصوات الأخرى العنمة لنفس السق

3 11 4 قد تبدو مقوله الوحدة الدلالية باعتبارها تحصيل

حاصل (نوبولوجيا)، شأنها في ذلك شأن مقولة المؤلف. ودلعل، لا يمكن الإمساك بهذه المقولة إلا من خلال عناصر أخرى هي ذاتها ترجمة لوحده دلالية إلا أن هذا الأمر، الذي يشكل حلقه من حلقات السميور (عملية لتوليد السيميائي)، ليس شيئاً آخر سوى القاعده التي يفكر وتكتم استاد، إنها وما يمكن من ترجمة وحده ثقافه من خلال مؤون قابل للتعرف هو تنوع لمؤولات. أما ما يعود إلى الظواهر التي تعود إلى الإدراك، فهي إما منظمه على أساس وجود وحدات ثقافية سابقة، وإما تولد، من خلال تنظيمها، وحدات ثقافية جديدة، تقوم تحليلاتها بإعادة سيرة الحقل الدلالي وتعرض علامات جديدة، أو يتم تجاهلها بالمطلق، وس ينظر إليها باعتبارها موضوعات سيميائية.

وفي الحتام فإن مقولة الوحدة الثقافية تساعدنا في حل اسافصات المتولدة عن

الواقعية الساذجة التي تطابق بين موضوع غيرهم وبين علامة، وهو أمر ليس صحيحاً (وعلى العكس من ذلك، إذا كان هناك من يطابق بين العلامة وقسم من الموضوعات، فإن هذا القسم هو بالوسط ما يطلق عليه وحدة ثقافية).

التيار السلوكي الذي يطابق العلامة مع سلوك معين. وهذا أمر سيمسح من تعريف العلامات التي لا تتطابق مع أي سلوك قابل للمعانية، وتلك التي تحيل على سلوك ملحوظ عندما تؤون بطريقة معينة (بذلك التي يتم إنجازها عمداً).

السرعة الذهنية التي ترى أن العلامة نطاق، باعتبارها مدبولا، مع وحده غير فائده للمعانية فكرة أو حاة وعي الح. وبحر شرها إلى صيغة من صيغ السرعة الذهنية المسدثرة ويتعلق الأمر بالحدسية هذا الفكر يرى أن لا وجود لأنة وحده دلالية تدعي لنفسها

أنها هي المطلق لأول، ذلك أن كل وحدة من هذه الوحدات هي تعبر عن وحدات أخرى سابقة عليها بالضرورة، لا وفق النظم المنطقي محسب، ولكن وفق المراحل التي يمضيها الفرد في التعلم 3 11 5 إن الوحدة الثقافية هي وحدة ملموسة يمكن التحكم فيها إنها محسوسة لأنها تتجلى، داخل حقل ثقافي ما، من خلال مؤولات كلمات مكتوبة، رسم، تعريف، حركة أو سلوك خاص حوله العرف إلى كليات سيميائية الخ. وتعد الوحدة الثقافية، مع ادال، الكيان الواحد القابل للإدراك الملموس، إذ كما نعي الإدراك الملموس عينة من عيانات المؤول. إن الوحدة الثقافية يمكن التصرف فيها لأنها تتحدد بشكل منهجي بأعبارها فبما داخل نسق من التفاعلات

ولأحد كمثال على ذلك، بناءً على مفهوم بدور اللاعب في لعبة لشطرنج ولننظر أن نوعاً داخل حقله الدلالي الوحدات الثقافية «ربع» و«ش» للحركة» فيمكن أن نفهم الإنسان لالي سلوك ما (نوع من العلاقات بين العناصر الإلكترونية) يتطابق مع وضعيين فرديتين دليلين (تتحققان وفق السياقات بطرق ناعمة لتتبع) تنطبقان بدورهما مع مرحلة لعبة التي هي et pat echec et mat فمع مرحلة mat تنطبق تعاقباً داخلي مؤوله هو «نهية اللعبة ووضعيه سديه»، وتنحول هذه الوصفيه الدخلة ل mat إلى ذات بوحى ب «الربع» وتنطبق مرحلة pat مع المؤول «كل حركة يصع اللاعب في وصية mat»، الذي يتحول بدوره إلى ذال للإيجاء «ش» للحركة». ب لا يقصد بهذا أن الإنسان الالي يشعر ويحبها هذه الأحاسيس، ب قصد فقط أن بإمكان بناء بالطريقة التي يكون من خلالها داخل حقيقة التفاعلات التي تدخل في علاقات تقلبه مع كل لاحتتمالات الأخرى

الممكنة في وحديين تنميان إلى حقل من لوحات الممكنة ولا يمكن حنط هذه الوحوات بمراحل اللعب، الذي بظل خارج محار الإنسان الآلي. ويتعلق الأمر بموقعين لسق من المواقع الممكنة، إنها مواقع تتطابق مع المثيرات التي نشأ تشكلات اللعب (الذي يتحقق من خلال امادة الشطرنجية وفي الشكل اندي هو لعبة الشطرنج). ونحن لا سنطبع وصف اربع واسحمد، لا ناعسارهما وصعبات أو تعالقات حلقه داخلية للإنسان الآلي، أو أبدأ باعتبارهما جوان مصدره هدا لكاش. إلا أن هذه المواقع موحوده باعتباره وحوات قنة ينصرف بهذه لصفه، إلى حد يمكن من إقصائها إذا أتينا بقواعد دلالية للإنسان الآلي وبعبارة أخرى إذا قمنا بتحرة لفصاء بطريقة جديدة (المادة) لهذه الوصعبات الممكنة والمربطة فيما بينها.

12.3. الموسوعة والفسق الدلالي الشامل

3 12 1 إن التمثيل الموسوعي اندي تتحدد د حله امؤولات باعتباره وحوات ثقافة يحرص وجود سق دلالي شامل بشكل مجمل معارفنا حول لعالم، شريطه أن تكون هذه المعرفة قد استفرت اجتماعيا إن هدا السق ليس سوى فرصه مهحية أو مسلمة سيميائية ونساء عليه، سيكون من المستحيل تقديم وصف شامل لهذا لسق. والاسحابة لا تعود فقط إلى صحامه، ولكن أيضا إلى أن بوحوات الثقافة التي تشكله تتمير بالتحول الدائم داخل المسار نلاماهي للسمبور، وذلك تحت صعط المركبات الجديدة، أو سب نأقصانها المتبادلة. وبداك هي طبيعة حياة الثقافة فالسق الدلالي، باعتباره لأساس اندي تسد إليه الدلالة، يمكن وصفه (وبالتالي مأسسه) على شكل حقول ومحاور حرثة

فمن أجل شرح الكيفية التي تدرك من خلالها علامه أو مجموعته من العلامات، فإننا نقتصر أن لها مقبلا دلاليا حقلًا من الوحدات يتطابق مع تلك التي تحيل عليها العلامات، وذلك التي لا يحاط عليها ولكنها، بالمقابل، تكشف عن لوحات التي تمت الإحالة عليها ويمكن أن تصور، أنه، في مقام سيميائي معبر، يحب السبب بوحود حقل مختلف عن الأول، وربما متنافض معه وبعد السبق لدلالي الشامل، وهو لحد الذاتي لسيرورة ما، بؤرة الحقوق والمحاو، الحرثة، سواء كانت تكميليته أو تناقضته، ولإمكان وصفه، حرثي وبطريقه قائمة للمراجعة دوم، داخل حركة ممارسة سمائية ما ولكن إذا نظر إليه باعتباره موضوعا لنظرية سيميائية، فإنه لن يكون سوى يوتوبيا أو مسلمة باطمة. والصعوبة التي نشعرها ونحن نروم تأسيس منطق للعب الطبيعة مصدرها الطبع لمناقض وانديامي للحقل الدلالي الشامل إن لسمائيات هي حقل نظري بثت أن هذا الاشتغال يمكن وصفه من خلال قواعد تشاكلة ثالثة، ويشت أخص أن هذه الشاكلات ذاتها متحولة باستمرار، هذا دون أن يدعو ذلك إلى الاعتقاد بأسحانه وصف اشتغال اللغات لطبيعية.

إن شرط وعود السيرورة التي يشكها السبق هو السقية ولا يمكن أن يكون هذه السقية موضوعا لوصف إلا داخل قطع شكل موضوع الاهتمام الدلالي، إن / أحمر / يقابل / أحضر / في سر الأصواء اللويه، ويحيل على انتقال «مرور (م) توقف». إن / أحمر / ينقل مع أسود، في لعبة القمار ويحيل على «ريح (م) حسارة»، وذلك وفق طبيعة المراهنة. (المراهنة تشكل علامة مسالعية تقول إن «الأحمر» هو علامة الريح). وبالسبة لموسى وهو يقف على صفة البحر الأحمر، فإن ابدال مرور / معناه الخلاص (في مقاس

العبودية)، ولكن في اللحظة التي اقتربت فيها جيوش فرعون فإن
/المروور/ يتحول إلى «عبودية» (في مقابل «الخلاص») لموسى نفسه.
إن المحاور الدلالية هي تيسر مستمر وفق المقامات، ولكن من
الضروري أن توجد هذه المحاور من أجل إقامة صرح الدلالة. وعلى
كل دراسة سيمائية أن تنظم أكبر قدر من هذه التقاطعات غير المتطابقة
ظاهريا داخل مداخل حيث تتحد العلاقات شكل قواعد للحويز أكثر
عمومية وفي حالات كثيرة، وفي مناطق شاسعة من الحقل الدلالي
الشامل، سيكون ذلك ممكنا، بحيث سيكون في مقدورنا بناء حقول
دلالية هامة بالغة السبغ إلا أن السيميائيات لا تدعي لنفسها القدرة
على عزل ووصف هذا النسق الدلالي الشامل. وإذا حصل وتم هذا
الوصف، فإن تلك الحركة الإبداعية الدائمة التي تستدعيها حياة
السميوز متوقفة.

وفي هذا الأفق، فإن الثقافة في كليتها يُنظر إليها باعتبارها نسق
أساق العلامات حيث يصبح داخلها مدلول دال ما دالا لمدلول
جديد، كيما كانت طبيعة النسق (كلام، موضوعات، سلخ، أفكار،
قم، أحاسيس، إسماءات أو سلوكات). والسيميائيات، استنادا إلى
هذا، هي الشكل العلمي الذي تتحد الأتروبولوجيا.

إن الثقافة هي الطريقة التي يتم بها تفكيك النسق، داخل ظروف
تاريخية وأتروبولوجية بعينها، ضمن حركة تسمح المعرفة بهذا
موضوعيا. وهذا التجريء يتم على كل المستويات بدءا من الوحدات
الإدراكية الأولية وانتهاء بالأساق الإيديولوجية

دلت أن الثقافة تجريء المصموم وتشت في وحدات ثقافة تلك
الأجراء الواسعة من المصموم الذي تطلق عليه الإيديولوجيا، بالإضافة
إلى الوحدات الأولية من قبيل الألوان وعلاقات القرابة، وأسماء

الحيوانات وأحراء الحسد والطواهر الطسعة والقيم و الأفكار. والموقع
الإيديولوجية يتم توليدها من خلال تقاليد منصوبة في سلسلات
مركبة طويلة مسسة وفق محاور بعضها. إن الطسعة «الإيديولوجية»
للإيديولوجيا تعود إلى هذه المساورة المحصورة التي توهمنا أن
الحقول الدلالة الجريئة تتميز بالثبات، ولا تصعها نعا لذلك في إطار
العلاقات لعامة التي يسجها السق الدلالي الشامل

إن هذا السق الشامل لا يكتفي بربط هذه الحقول الجريئة
بعضها بعض، بل يكشف عن تناقضاتها من خلال عقد مقاربات بينها.
إن السق الإيديولوجي يكمن في ستعادة هذه الحقول الدلالة الجريئة
من خلال مسح من التناقضات بحيث يقود ذلك إلى الكشف عن الطبع
الجريئي لتقديلات التي يتم لاعتماد عليها.

3 12 2 إن مفهولة الموسوعة باعتبارها سقا دلالة شاملا
يقود إلى تقديم تعديل بمقولة السس وهذا لا يكون السس، في
مجموعة كبيرة من التطريبات السيميائية، سوى سق بسيط من
التطريفات، وهو ما يجعل منه سقا حامدا لا يعبر. وعلى العكس من
ذلك، فإن لسق الدلالي الشامل لا يمكن عرصه في كتيبه لأنه دائم
التعبير، وتعبيرته تحددها حياه السميور دانه.

فيم تكون إعادة ساء لأساق الدالة عملية بطيئة، فإن الأساق
الدلالية تسيير بسرعة هذا ما يمكن أن يطلق عده حياة الثقافة إن
إعادة التنظيم هذه يمكن القيام بها عبر الأحكام السيميائية أو الأحكام
المعليه

إن إعادة لساء الداحلي تتم من خلال إساح علامات مركبة
تشكل أحكاما سيميائية أو أحكام تحليلية. إن هذه الأحكام بطيئتها
تكمن في مسح وحدة ثقافية جزءا أو كلا من لخصائص الدلالية التي

يُمنحها لها النسب (/ إن القمر هو الكوكب التابع للأرض). إن بعض هذه الخصائص، نظراً لحجم سحلب مكوناته، قد تكون مساقصة فيما بينها. و لحكم التحليلي الذي يكشف عن هذه التناقضات قد تُفصي إلى مخرجين إما أن نتج إرسائيات عامصة، لعايات حماية (أو من أجل الكذب أو سحابل)، وإما أنه يشير إلى أن تعريف الوحدة الثقافية ذاته يعيش أزمة، وهو ما يفرص على السبق أن يعيد بناء ذاته

وتتعلق إعادة السبب لبحارحه من لأحكام الفعلية أو التحديدية وسمح هذه لأحكام للوحده الثقافية، استناداً إلى تحارب جديدة، مكوت دلالية جديدة وهو ما يفرص على كل سبق أن يعيد بناء نفسه (وعد لا تشمل إعادة البناء هذه سوى حقول ومحدور حرثه) ولهذا فإن عالم لتوليد السيميائي هو عالم متحرك وأن يفرص أن له سبب لا يعني أبداً أننا يفرص أنه ثابت إن الأمر يتعلق، على العكس من ذلك، بالتعرف على آيات تعبر سببه

وبناء عليه، فإن أقوى السبب ممارس، من خلال إثرائها لأحكام فعلية، تأثيراً على سببها الفوقية، أي على عالم التوليد السيميائي. ولكن وبما أن القوى السببية يجب أن تودع داخل علامات لكي تفهم ويتم التفكير فيها (روبط القوى لاقتصادية، القيم السببية للممتلكات، تواصل يديولوجي)، فإنها تتحد هي ذاتها موقع داخل اسمبور، على شكل علامات، وسنكون حينها حاصعة بآثار عمدة التوليد السيميائي هذه. إن السميور تحدد، داخل إنتاج الأحكام، بعض شروط الموافف العملية التي توجد في أساس تعبراب هذه القوى

ولهذه الأسباب، وأسباب أخرى، فإن السيميائيات ليست نظرية فحسب، وإنما هي أيضاً ممارسة دائمة، إنها كذلك لأن لسبق الدلالي في تطور مستمر، وهي لا تستطيع وضعه إلا جريباً استناداً إلى وفائع

إبلاغة ملموسة ومحددة. وهي كذلك أيضا لأن التحليل السيميائي يعبر
عن النسق الذي يولده. وهي كذلك، في الحتام، لأن للممارسة
الاجتماعية ذاتها لا تجد تعبيرها إلا في السيميوز. إن العلامات تشكل
فعلا قوى اجتماعية، وليس فقط أدوات تعكس هذه القوى.

الهوامش:

- (١) منتظم، موحّدات الدلالة هي نوعين من العلاقات، يطبق عليها العلاوات التساعبة (syntagmatic)، أي العلاقات الفعلية التي تربط بين مكونات الجملة، فالفعل (جاء) مثلاً يفترض بعده فاعلاً مذكراً مثل (جاء الرجل)، أو (جاء الفطر)، ولا يمكن أن يقدر (جاء المرأة) أو (جاء الطائر)، والعلاقات التبادلية (paradigmatic)، وهي علاقات تعينات التي تربط بين المفردات الحاصره ومثيلاتها العائنة كسمه (جاء) مثلاً تربط بكلمة (أقبل)، أو (أسى)، إلخ، وكذلك الفطر أو رجل وهذه العلاقات هي ما يسمى بـ مترجم بالإندس والمركب - (س ع)
- (2) نادماً مثلاً يُطلق على أصغر وحدة صوتية اسم «المورفيم»، يُطلق على أصغر وحدة صرفية اسم «المورفيم» ويضم اسمويون المورفيمات إلى نوعين مورفيمات الطليقة، والمورفيمات المعيّدة وتختلف اللغة العرسة بعض الاختلاف عن الطعاب الأوربية، لأن المورفيمات المطلقة تتحدد بالحدس اثلاثي أو الكلمات الجامدة التي لا تتصرف أما مورفيمات بغيره فهي الصيغ المربدة بحدس (س ع) مثلاً مورفيم طليق، لكن الرثدة (ب) في الفعل (ينبع) هي مورفيم مقدر (س ع)
- (3) تعني الحملة حرفاً (أر هن أنك تركب حيوانك المرلي خارج الصدر) وتطوي الجملة على عدة تقاللات صوتية، بس bet (ير هن) و pet (حيوان مرلي)، وبين pet و pet (قدر) - (س ع)
- (4) هناك ثلاثة معيير لتصنيف الأصوات بصحيحة أو بسواكن، هي المخرج الصوتي، أو مكان التنطق، وطريقه التنطق، و صحر و بهمس، أي «هزار» لأوتار الصوتية في صحره أو عدم هرازها ويشترك بصوت (p) و (b) في مكان التنطق، وكلاهما صوت شعوي تنطبق فيهما اثنتان المطبق نادماً، وكلاهما اصحاري، تصرح فيهما الشفان ويخرج الصوت على شكل اصحار للبار الهوائي و يفرق التوحيد بينهما هو هتزار لأوتار الصوتية مع (b) وعدم هرازها مع (p) (س ع)
- (5) الصوتان (m) و (n) في الإنجليزية مماثلان بلون والميم في العرسة فكلاهما صوت مجهور تهر معاً لأوتار صوتية في الصحره، وكلاهما أبعي، يمر الينار الهوائي فيه من خلال الأنف، محدثاً ما يسمى بالعنة أو الأنف

nazalization تكون الفرق بينهما في المحرّج تصوي، لأن إعافه السيار هوائي في حالة الميم تكون في الشفتين اللين تطفان انطافاً تداً، ثم ينزحدون بينما تكون عاقبة التدر الهوائي بين طرف اللسان واللثة في حانة سور (س ع)

(6) في علم الصوت نكتب الكسرة العديده بصوره /i/، ونكتب ناء عبر متحركة /i/ فالعلامه () هي إشارة منطوق فقط، أي كون ليه مماثله مع الكسره، ولا أنها أطول. وكما ماطر لعثال المؤلف في التمييز بين ship. (مفيه) و sheep. (حروف)، يمكن الاستشهاد في تعريه بالفعل (من) ولاسم (من) (س ع)

(7) تختلف لهجات في إعطائها نغم العوييميه بالأصوت، وقد لا يفرق العرب بين بكسرة والياء في المثال الذي يقدمه المؤلف في كلمة (نطع) (يصحك)، حيث يمكن نطقه بكسره أو يياء، يفرق الإنجليز بينهما وكذلك الحال مع العربيه، فكلمة (صد)، مثلاً، هي فعل أمر من (صدد)، أم (صيد)، فتعني (كرام)، وذلك فالكسرة والياء تمثلان تقديلاً فوييمياً في عرسه، وكذلك الإنجليزية - (س ع)

(8) مقدمه إني نظريه لغة، 1943 من 45 من الترجمة فرنسيه وهي ترجمه معبودة «بالإضافة إلى أن كلام همنسليف مبور، فإن نهاية المقطع يجب أن يقرأ على شكل نالي لا موظف صمن وظيفة ميمانية» (ملاحظة من المترجم فرنسي)

(9) من الترجمة فرنسيه يستعمل لفظ «مادة» من أجل الإحالة على ما تسميه «صنع الإنجليزية لكتابات همنسليف باسمعى purport (ملاحظة من مترجم فرنسي)

(10) عنوان كتاب همنسليف هو (مقدمة إلى نظرية اللغة، 1943).

(11) لا يميز لهجات لأورسة، و الإنجليزية «محدد»، بين التذكير والتأنيث ولست فهي نطق على نطق كلمة (camel)، مثلاً، وعلى الحروف (sheep)، نكتبها إذا أردت تأنيث الكلمة، أصوات لها صمن تتأنيث، فبدون she (camel) نطق، و (she-sheep) نطق، وهكذا (س ع)

(12) يحدد السياق أنه فئة من الفئات الأربع هي المفصودة، فإذا تحدثت امرأة وقالت روجي بس bachelor، نبيّن لها أن الشخص الذي نتحدث عنه مروح، فلا يمكن أن يكون أعور، وسن حيواناً نطعم، وذلك فهو حامل

بيكالوريوس وفي مثال الطدة التي ترفض الروح بلويس لأنه ليس bachelor، يظل من غير مواضع هل قصدت به متروح أم لا بحمل شهادة بكالوريوس - (س ع)

(13) زمانه وحينه يدويه

(14) لأستله لني تطوي على أجوتها في د حلها

(15) بينتاغرام (pentagram) نجمة خماسه تستخدم كرمز سحري والمقصود

أن هاموس يصنف هذا الدن من حيث هو كلمه تدن على موضوع، وبسالي مصنف النجمة باعتبار خاصيتها الجميه واشعاعها إلى خمسة رؤوس وفي هذا التصنيف يسقط بُعد السحري ويصح الشيء نفسه على المعردات الدنه على التعاويذ في العربية مثل (كف عباس) نتي يصم نجمة أصابع، أو (أم سبع عبوس) وهي حرره سحرية فيها سبعه نقوب - (س ع)

(6) يصح هذا على (المنح)، كما لاحظ علماء دلالة فأنت لا نقول لحارك على سمائة (أعطي كنوريد الصوديوم من فصلك)، بل نقول (أعطي المنح رجاء) وبترعم من أن المنح وكنوريد الصوديوم هذا مادة واحدة من حيث تحليل الكيمائي فإن (المنح) مادة تسمى ثعاف إلى أدب سمائة، أم كنوريد الصوديوم فواقعة محسرة ولهذا يدرج تحليل الموسوعي الإرث انهما في كل منهما، وهو ذات المائده وشكل المملحة في الحانة الأولى، وثقافته محسرة في الحانة ثمانية (س ع)

الفصل الرابع

أنماط الإنتاج السيميائي

1.4. تفصيل العلامات غير اللسانية

اتضح لنا مما سبق أن النموذج الببوي يمكن، نظرياً، أن يطلق على السق الدلالي، أي على التنظيم الحاصل بالمدلول. وعليه الآن أن تتساءل عن العرصة القائدة بإمكانية تطبيق النموذج الذي تنور في اللسانيات على جميع أساق العلامات. ولقد كانت مجهودات لوس بريو لاختبار هذه العرصة من أهم ما أحر في هذا المجال. وسدرج، بصوراته ضمن فكر بيوسس، وإن كنت تتميز عنها بكثير من الدقة لمنطقيه، (بريو 1966)

ومع ذلك، فإن محاولات بريو ظلت محصورة في دراسة أساق العلامات الاصطناعية والاعتباطية مثل قنود السير وأرقام القطارات وعرف العصادق و لتواصل من خلال الأعلام، ولم يهتم بالأساق لأيقونية مثلاً (إذا كان الأمر يتعلق فعلاً بأساق) لقد تعامل بريو مع علامة من هذا النوع، تعامل معها باعتبارها كياناً غير قابل للتجزي (مثل المعجم في تصور بيوسس).

ولأحد على سبل المثال نسفاً إلباعاً سيطاً كترقيم عرف لفندق فالرقم / 77 / يحدد عرفة بعينها وله مدلول (بالإضافة إلى مرجع) ما دام

لنوب يربط دالا ما بصورة ذهبيه، وهي نرحمة تنم من خلال علامات أخرى، وتعد أيضا وصفا وناحتصار إنها شيء يمكن تحديده كعلامة فما هو مدلول / 77 / ضمن هذا السس؟ إنها العرفه الشامة في الطابق السابع، وهذا يعني أن 7 لأولى تشير إلى الطابق، والثانية إلى العرفه الشامة في هذا الطابق (إنها الشامة لأن الترقيم يبدأ من 70)

ومطبيعة الحال إذا كان المصدق يتوفر على عرف في الطابق السفلي، فإن / 7 / لأولى قد تحيل على الطابق السادس (إلا إذا كان الترقيم في الطابق السفلي يبدأ ب 00، 01، 02)، ونحن إذن أمام سس يمتلك بمفصلات إن وحدته هي أرقام بسيطة تشير إلى طابق أو عرفه وذلك حسب مواقعها، ويتم فصل في مركبات دلالية (مثلا / 77 /)، دون أن تكون قادرة على التمكن في وحدات لها معنى، كما هو الشأن مع لفويم (هلمستيف يقترح أن نطلق اسم صورته على كل وحدة بسيطة داخل سس سميائي).

ولأحد الآن السس المحدد لمدلولات أرقام الحوافلات داخل مدسة ما. الرقم / 21 / يمكن أن يدل على مساحة كسنة لافوا، وبالنسبة فإن / 21 / هو موبيم لا يمكن أن يدخل ضمن تمفصل أوسع، يكون هو ذاته متاح بأليف مركبي لوحداث تنتمي إلى التتمفصل الثاني (/ 2 / و / 1 / التي لا تتوفر في ذاتها على دلالة، إنها تتوفر فقط على قيمة اختلافية في علاقته ب / 0 / و / 3 /.

مثال آخر هو الصورة التالية



«مرور الدراجات...»، فهو يتكون من علامتين أسطوانية بيضاء يحيط بها خط أحمر يدل على «المنع»، ودراجه دالة على «هذا الأمر يخص مستعملي الدراجات» إن إساح هذا المصنوع قائم على سن محروم من التمتع الأول. إن الأسطوانة البيضاء المحاطة بالأحمر وصورة الدراجة لا يمكن تفكيكه إلى عناصر صغيرة محرومة من أي معنى، إنهما تأتلفان على مستوى التمتع الأول، ويمكن أن يحيلنا ضمن تأييدات أخرى، أي على مدلولات أخرى، مثل ذلك أن نفس الأسطوانة تحمل رسماً لشاحنة ميعي «ممنوع على الشاحنات» ويقدم لنا بريتو تصميماً للعلامات يستند إلى قواعد تجميعية وسير

ين

أ - سُس بلا تمفصل، وما هي لأمثلة ادالة عليها
- سُس معمم وحيد (العصا البيضاء للأعمى، فالعصا نحيل على حضور المعمم أو عدمه).
- سُس بذال صفر (شعنة الأميرال تعني «وجود الأميرال على ظهر الباخرة، أما غيابها فيعني «الأميرال في البر».)
الصنوء الثلاثي اللون كل مصنوع يشير إلى وظيفة (أحمر مرور ممنوع) إلا أن المصنوع لا يتمفصل لا في علامات ولا في صور أولية.

ب- سُس تتمتع بالتمفصل الثاني فقط مثال ذلك خطوط الحافلات ذات الرقمين (انظر المثال السابق)، لإشارات البحرية ذات الأذرع (وصعية الدراعين هي صور محتملة من أحل تشكيل علامات تتمتع بمدلولات، ولكن مدلول هذه العلامات هو حرف من حروف لأحدية، ولا يعود تمفصل هذه الحروف إلى قواعد هذه السس، بل إلى قواعد السس الثاني).

ح ستر يتمتع بالتمفصل الأول فقط مثال ذلك ترقيم عرف
العادي (انظر ما سبق)، الإشارات المرورية (انظر ما سبق)، الإشارة
الدالة على «ممنوع على مستعملي المراحات»، الترقيم العشري (الذي
يشتمل أيضا من خلال الدزينة والوحدات)

د سُس يتمفصلين - مثال ذلك اللغة اللغوية، أرقام الهاتف دت
الستة أو سبعة أو ثمانية أرقام (كل مجموعة من هذه الأرقام تدل على
منطقة أو شبكة أصغر، وعلى موقع محدد في هذه الشبكة، في حين أن
الأرقام المعروفة التي تكون لمجموعات فلا مدلول لها، إنها تتمتع
فقط بقيمة اختلافية).

ويمكن، بالإضافة إلى ذلك، تصور أسس يتمفصل متحرك،
وكمودج على ذلك ما يقدمه ورق اللعب، حيث تنعير قيمة وتمفصل
الأوراق حسب اللعب المختار (واللعب في هذه الحالة هو السسر)،
وحسب مراحل كل لعبة. وتفصلي مصفوفة لعب الورق

أ- عناصر اختلافية بقيمة رقمية. إنها القيم المحددة من 1 إلى
10 أو 13 (صور الملث والملكة والوصيف ليست سوى أدوات
للتعرف، إنها في الواقع قيم رقمية تحت المراتب العليا).

ب عناصر اختلافية بقيمة شعارية القلب (coeur)، العبرة
(pique)، الساي (trefle)، الديباري (carreau)

ح تأليفات من (أ) و (ب)، مثال ذلك 7 من فئة العبرة.
د إمكانات للتأليف بين مجموعة من الأوراق مثال ذلك ثلاث
أس.

وهي لعبة البوكير، تعد (أ) و (ب) عنصرين يتميان إلى التتمفصل
الثاني، وهم بذلك بدون معنى (صور)، ويأتفان من أحل تكوير
عناصر (ح) التي تنتمي إلى التتمفصل الأول، وهو تمفصل له دلالات

متعددة (إذا كان يبدى أس، فهذا يسمح لي بتأليفات هامة) وهذه العناصر تألف صمم مركبات من نوع (د) بدلالة عية ثلاثية أس وحماسيه فلوش.

ومع ذلك، فإن العنصرين (أ) و (ب) بكتسان، حسب مراحل الدعة، فيما احتلافية وفي الحماسية لا قيمة للعناصر المتمية إلى (ب) (إذا كنت في حاجة إلى 10 هلا بهم الفئة التي تنتمي إليها هذه العشرة أكانت القلب أو العرة). أما في الملوش فإن الأمر عني خلاف ذلك، فالعناصر (أ) لا قيمة لها في حين تتمتع العناصر (ب) بقيمة احتلافية. أما في حماسية الملوش، فإن العنصرين معا يتمتعان بقيمة وفي بعض العمليات المربحة، فإن العناصر المتمية إلى (أ) هي التي لها قيمة دلالية، ذلك أنه بإمكان جمع ثلاثة أو خمسة للحصول على ثمانية. وفي «الصبي الأسود»، فإن عصرا واحدا (هـ) صبي العرة هو الذي يتمتع بقيمة تقابلية في علاقته بكل الأوراق الأخرى، لأنه لا يستطيع معها القيام بأي تأليف من أجل تكوين روح (إنه يؤشر عني هزيمة، للاعب)

وبإمكاننا البرهنة، من خلال المزيد من الأمثلة، بكثير من الوصوح على الأهمية التي يكتسبها مبدأ التمهصل، فهو يتمتع، عندما نطبق على أساق أخرى، بقيمة وصعبة كبيرة نمكسا من وصف هذه الأساق في خصوصيتها، وهذا ما يمكن من التعرف على أساق سممصل ثلاثي، كما هو الشأن في السبم (إيكو 1968). وقد بشكل النموذج الساني عائقا في وجه وصف بعض أنواع الحطانات.

2.4. محدودية النموذج الساني

عندما نركز اهتمامنا على نية العلامات، كالأيقونة والمؤشر

مثلا، فإننا سنكون أمام مشاكل من طبيعة أخرى، فهذه العلامات تبدو لنا على شكل وحدات غير مميزة (انظر 2 8) ونحن نطبق عليها الملعوظات الأيقونية. إنها ملعوظات، لأن صورة رئيس الجمهورية لا تدل فقط على «رئيس الجمهورية»، بل تدل أيضا على فلان رئيس جمهورية، يقف على رجليه منسما ويرتدي بدله سوداء إلح.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن ما ندعوه علامات أيقونية يعود إلى فئة أخرى من العلامات، ويجب أن نوصف أسسها إلى نمط، بتأثيرها، ويفهم تحليلها على هذا الأساس، وهو ما يسعد عن السمودح المفصلي. ومع ذلك، فإن العلامة الأيقونية، يمكن أن تحراً إلى عناصر اختلافية محرومة من أي مدلول، مثال ذلك إجراءات عادة إنتاج الصور الميكانيكية أو الرمجة الخاصة بالصور لرقمية.

فإذا نحن تأملنا صورة في جريدة يومية، فإننا نلاحظ أنها تحراً إلى عدد لا متناه من النقاط المنظمة في شبكة، ويمكن لهذه العناصر أن تصف وفق نمط الإساح التقني الذي يتم تسيه يمكن أن يكون أمام تقابل بسيط بين الأبيض والأسود، أو سق مختلف من الوحدات، أو كثافة مختلفة، أو سق من التشاكلات الشكلية المختلفة إلح..

وفي جميع الحالات، فإن العاصر الدنيا للسق تألف فيما بينها لتعطيل ملعوظ أيقونية، بحيث نستطيع التحديث عن ملعوظ مركب، يمكن أن يورع بصفته صورا لا باعتباره علامات.

ولقد كانت هناك محارب من أجل تحليل العلامات الأيقونية ذات لطبيعة العرفية أو الأسلوبية، من أجل معرفه ما إذا كانت نفس التشاكلات تطبق نفس الآثار الناتجة عن مدبولات صورته (نظر مثلا كريسي 1972). إلا أن المشكل سيظل قائما كما سري لاحقا في لفرة 5 . 3 4، ويستدعي أسئلة فلسفية وسيكولوجية أعم من هذا بكثير.

لقد اقترحنا في يونيو 1975 نصيغاً سيميائياً للعلامات انطلاقاً من العمليات التي يقوم بها الباحث والمتلقي من أجل إنتاج وتأويل العلامات سواء كانت معرولة أو مدرجة ضمن سياق، وهو ما شرحناه في الحظاظة التي يقدمها في الصفحة الموالية ونحن لا نعثر في هذه الحظاظة على أنواع العلامات، كما هو الشأن في السمحدثات التفيدية، بل نعثر على أنواع من الصيغ الإساجبة للعلامات وبعبارة أخرى، فإن المقولات من قبيل نسخة أو التجسد لا تحيل على أنواع من العلامات الخاصة، بل على سيرورة توليدية. وبصيغة أخرى، يمكن لكيان ما محدد كعلامة أن ينتج ويؤول وفق أسماط متنوعة قائمة للتداخل فيما بينها وهذا ما سراه بشكل أوضح في الأمثلة التي نطرحها في نهاية هذه الفقرة.

إن نصيغنا لأسماط الإنتاج السيميائي يستند إلى معايير أربعة.

1- الفعل المادي الضروري لإنتاج العبارات، وقد يتعلق الأمر فقط بالنعرف على شيء تتمتع بوجود فيزيقي، وقد يتعلق بلاتح سح لنفس الشيء، بل قد يصل الأمر إلى ابتكار تعبير لم تسبق معرفته مروراً بتجسيد الشيء.

2- العلاقة بين النوع المجرد وتحققه المدموس (في الانجليزية type vs token).

3- نوعية المتصل المادي الذي ستعمله من أجل إنتاج التعبير.

4- نمط التتمصل وتركيبه. وهذا الأمر يمتد من الأساق التي تكون فيها الوحدات نالعة التسيير، إلى تلك التي يتم الإمساك بها من خلال البصوص التي يصعب فيها التعرف على الوحدات (وبمير أيبس بين تلك التي تكون فيها الوحدات منفصلة وتنظم وفق تقادلات وبين تلك التي تكون فيها أمام متصل مطرد).

ولعدات تسطية، س نقف هنا إلا عند لمعيارين لأولين.

1.3.4. تميز بين أربعة أنواع من العمل المادي

أ- التعرف شيء أو حدث ولبد الطبيعة أو العمل الأساسي، يتم بثه في ارتباط مع مصموم من لدن مؤون أساسي لم يكن هو لمسؤول عن إنتاج هذا الشيء. وكمثال على ذلك تقدم البصمات (لأثار التي يتركها حيوان ما)، والأعرص (الآثار الددة على وجه شخص تآلم)، والمؤشرات (لأشياء التي يتركها مجرم ما في مكان جريمة)

ب- لبحسب ويحدث ذلك عندما يكون هناك شيء ساد في اوجود ونسقى ونشار إليه باعشاره مثل القسم الذي يسمي إليه يمكن أن أشير إلى موضوع تام باعشاره مثلاً على قسم (سبحارة معرولة ليقون «سحائر»)، أو جزء من عيه بدلالة على الكل (عدة سحائر بدلالة على كل عتب السحائر)، أو إنتاج عية وهمية، فإد حاكب مثلاً إيماءت من يبارر وسم يكن في بني سم، فإسي أقوم فقط بجزء من لعمل الذي أريد لتدليل عليه، والأمر يصدق أيضا على كل شخص بوهب أنه بدحن من أجل للدالة على «سبحارة»، «مدحن» «التدحين».

ح- السحة إبا بحصل على السحة عندما نتج بحققا محدرا من نوع محدد، لكلمات مثال جيد على ذلك، إلا أن هذه الكلمات تنمي إلى فئة محدودة من السح ويعتق الأمر بالوحدات التأليفية ذلك أنه يجب أن يرك المحال لأنواع أخرى من السح، كما هو لشأن مع لأسسه. ويقدم بنا ملك لعة الورق مثلاً جيداً على ذلك يكفي أن يحصع لبعض مقتنيات من نوع وعود عرش، لحيه إلح ويمكن دالسه ما بقى أن يسح على نفس المنوال

أما في الهندسة المعمارية فإن القوس ، و للعمود وتتح العمود عناصر يقدم بنا مداخل على الأسنة أما في الدعة فمشر على بعض الصنع الخاصة بالسوك الأدبي ، وهي صيغ ستعملها في لحظت لتعارف كأر يقول «شرفنا» ، «سعد» ، «كيف حالكم» «أنا أسعد بديك» ، «سعد بمعرفنكم» ، في هذه الحالة نحصل على نفس المدلول ، فاسوع لا يفرص سوى بث تعبير تشير إلى الرضى .

ويمكن أن نصف ضمن اسح لوحات الأنبيبة المربية ، مثال ذلك المحفوظ في لوحات مودرب أو بوطب توربع موسيقي فمن الصعب تحديد مدلول هذه العناصر ، فهي فلة لتأويلات متعددة ، ومن لها أي ربط محدد مع مضمون ما . ويمكننا انقول إن الأمر يعدو بوحداث فلة لأر تصح موصفات دون أن يكون مضمونها السيميائي محددًا وهذا أيضا سصف المثيرات المرمجة ضمن اسح ومع أن اسات أنحها وهو يترك أن مقدس المثير هناك بالضرورة استحانة ، فإن الملقى لا يدركها بالضرورة باعتبارها ظوهر سميائية (فهو تصرف نجاحها وفق انصبعه مثير استجابه) . إن هذه لتعابير تتميز بنفس الخصائص المكانية والرمائية المتطابقة مع مضمونها مثال ذلك سهم موجه يمينا يدل على «سر يمينا» ، «سوق ترتب الكدمات في الملقوط «سر يصرب بول» ، فسر هو فاعل الفعل ، وبول هو موضوعه أما إذا قلب نظم هذا للمفوظ (/بول يصرب بيير/) ، فإن سغير بالضرورة من مضمون الملقوط

1 الانكارات نصف ضمن الانكارات النطقات والإسقاطات والرسوم البيانية (ستعمل هنا المقولات الهندسية والتوبولوجية) ولشرح هذا النوع من الإنتاج لسيميائي يجب استحضار المعيار الشبي بنصف المقترح ، العلاقة بين النوع والتحقيق .

4 3 2 عدم بصوع عبارة ما، فإن نتج تحقق امتدادا إلى قواعد مسجلة مع النوع المعجود (فهذا النوع يشكل «ررمة» من النوجيهات)، ومن أجل فهم ما سباني يجب أن يكون حاصرا في لدهن أن الرابطة بين النوع والتحقق بطلق عليه في الانجليزية type و token

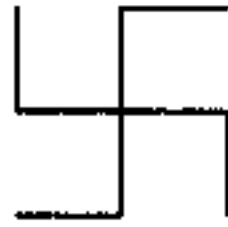
وتعد كدمات اللغه نموذج للعلاقة النوع / لتحقق التي يصدق عليها اسرته السيطه ولأحد في الالمانيه كلمه hund / (كلب)، فهي تشمل على أربعة فويجات يجب أن تكون مرتبطة فيما بينها وفق نظام محدد، وعدم تتحدد قواعد إنتاجها الصوتي، يكون بإمكان جهر آلي لتوليف الأصوات إنتاجها.

إن لتعبير مرتبط بالمصموم وفق عرف ثقافي، إلا أن البرهنة السيطه لا تحكم سوى في تحقق لعلامات الاعتيادية، والأعراض مثلا معمله (دون أن تكون «متشابهة» مع السبب الذي تكشف عنه)، ويمكن إنتاجها صطناعيا وهذا معناه أنها قابلة لتترييف، ومع ذلك فهي تسح وتترك سناد إلى تطابقها مع نوع يتم وصفه في كتب «علم الأعراض»، إنها إذن محكومة سرهه سيطه

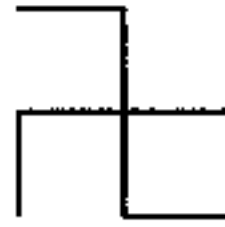
ولأحد في الاعتبار الآن إشارة مرورية تتحدد شكل سهم موجه من اليمين إلى اليسار. إن هذه الإشارة ترمز عتباطيا بالأمر «سار» يسارا، ومربطة بـ «اليسار» برابط معلل، وعلى أن سجل أن هذا السهم يمكن أن يستخدم في المدهه في وصعاب متعددة لكي يدل على أشياء متنوعة، وحتى في حالة عدم إحالته على أي موقع محدد داخل سياق رمزي مكاني، فإنه سحافظ على طبيعته انصائية. إن العلاقة بين التعبير الذي هو «سهم» وبين مصمومه محكوم سرهه مركبة بتطابق نوع التعبير مع نوع المصموم.

إنما ملج من جديد على أن هذا التصنيف الخاص بمط الإساح
 لسميائي لا علاقة له بمدجه بعلامات. فسيم الإشارات المرورية
 بوصف عدة باعتباره علامة وحيدة، ولكنه في واقع الأمر متاح أنواع
 متعددة للإنتاج السميائي. به وحدة تأليفة محكومة برهنة بسيطة لأن
 نوعه المنحرد موحود سلما (إنه موحود في كتب تعليم السافة) وهو
 أنص أسنة، فالسهم قد يكون كبيرا أو صغيرا، طويلا أو قصيرا،
 منحوبا أو مرسوما، وكفما كان لونه، فإنه سيطر وظيعيا لأن حرم
 بعض خصائصه الأساسية (مثلا قاعدته يجب أن تكون أطول من عذوه،
 بحيث تستطيع إدراك ارتباط القصائي، الحسي بين اليمين واليسار، وله
 رابط من الأعلى والأسفل)، ومن هذه الراوية فهو محكوم برهنة مركبة
 ذلك أن له خاصية موحده

بحسب أن ملج أيضا على أن البرهنة لمركبه لا تتعلق بالعلاقة
 الرابطة بين تعبير والموضوع الذي يحسن عليه، بل من تعبير
 ومضمونه ولأحد حالة لوصلة وسينها الأولية (رهرة اربح). إن
 شكل التعبير لا يحكي بأي شكل من الأشكال شكل الكوكب
 الأرضي وموقعه من الشمس، فالثقافة العربية لم تحتفظ، من أجل
 التمثيل لكوكب، إلا بعض أحيات للملائمة، كالأرونة التي تحوب
 إلى خطاطة دائرة ذات عديين، فوجهة لنقاط الأساسية دانها عرفه.
 وهذا ما يتأكد لنا إذا أحلنا في الأعصار الصليب المعقوف الذي يمثل
 حركة الشمس لا يمثل الصليب الذي لمعقوف (°) هذه الحركة إلا
 بالنسبة لامتوجه نحو الجنوب، أما إذا توجهنا نحو الشمال، فإن
 حركة الشمس تتمثل من خلال الصليب المعقوف المسعمل عادة في
 الشرق الأقصى (ب).



(a)



(b)

إن عدد كبيراً من حرائط الفروع الوسطى تصنع إفريقيا في أعين
لرسم وأوروبا في الأسفل أو تصنع الشرق موقع الفردوس الأرضي -
في المكان الذي تصنع فيه الشمال، وهكذا فإن دهره الريح حسب
سوى مثال صمم التمثيلات الممكنة للتوجه المصنعي
وعلى هذا الأساس يمكن القول إن خطاطة الوصلة تعود إلى
لرهنه البسطة في حدود أن التمثيل أيضاً محكوم بالرهنة المركبة
ذلك أن التعبير محدد من خلال علاقات شبيهة بتلك الخاصة
بالمصممون الذي يحيل عليه إذا كانت إفريقيا نوحه في أعين
لخريطة، فإن السبب يجب أن يكون بالضرورة في يسارها، وأمريكا في
يمينها فلا يمكن، بالفعل أن يعبر شكل اعتباطي موقع نقطة من هذه
النقط برئيسه.

لا يمكن أن يعبر شكل اعتباطي موقع نقطة من هذه النقط
بالأكد سيكون بإمكاننا تعبر موقع نقطة من هذه النقط، وفي هذه
الحالة فإن موقع النقط الأخرى سيتأثر بهذا التعبير دون أن يستدعي
ذلك أي قرار اعتباطي.

إن إقامة خريطة جغرافية تفترض أعرف بعضها (وهذا الكثير من
هذه الأعراف) إلا أن لعرف لا يعني الاعتباطية، كما أن التعديل لا
يعني وجود اتفاق تسده انشغافه. هناك بعض الأعراف انقائمه على

أسس تعبيلية فيريقتة، وهذا التعليل يتيح عنه تناسب بين استعير ونوع المصموم، على الأقل في بعض المظاهر أو من جهة نظر وصف ما 3 3 4
يمكننا الآن العودة إلى حرر سمط من أنماط الإساح لسميائي وتعلق الأمر بالاسكر

إن الانتكاد ممكن عندما لا يكون استعير وبند لإحالة على مرجعية من نوع تعبيرى، لأن هذا النوع لم يوجد بعد، ولا يمكنه أيضا أن يكون مرتبط مع مصمومي فار، لأن هذا المصموم لم نحدد ثقافته بعد. وسحاول الآن أن نتصور ما حدث عندما تم اختراع أعداد شمسي لقد أسقط للمخترع (أسقط بالمفهوم الهندسي للكلمة) تجربته مدموسة على رسم بياني تعبيرى. ونعني بالإسقاط مجموعة من العمليات الثقافية التي تقسم تماثلا بين ما سم إسقاطه وناتج العمليات على أساس قواعد تناسبيه؛ ولن يحتفظ من هذه السيرورة سوى بعض المظاهر التي أصبحت ملائمة، وبهمل اساقى. وبهد المعنى، فإن هوما من بعض السممرات في العلو، وعلى قاعدة تتكون من بعض السممرات المربعة، يمكنه أن يشكل إسقاطا هدميا صحيحا لهمر خوفو (Cheops)، حتى وإن كان الأصل الحاضر يتخذ شكلا مختلفا ومصنوعا من مواد أخرى

هناك كمية كبيرة من الانتكادات بدء من تلك التي نسمع بأكبر قدر من الملاءمة (مع كل نقطة من نقط السمودح المصمومي أو لموضوع الواقعى تتطابق نقطة من مادة التعبير)، التي هي التناصب، ومن أهمها انقذع الجبائري، إلى تلك التي يعد فيها التطناب بين نوع المصموم والتعير من نظام منطقي لا قصائي إنها الرسم البياني، مثلا رابط حيل لوجي بين «أ» و «ب» يمكن تمثيله من البمين إلى اليسار، ومن الأعلى إلى الأسفل، إن لم يكن ذلك من خلال تمثيل حلزوني

يمكن اسير به من لوسط إلى الأطراف، ومن الأطراف إلى لوسط
إن حالات الاسكار هي كل تلك التي تقترح فيها القاعدة، الرابطة
من تعبير ومصمود لأول مرة، فالصمات التي صمها صم
«التعرف» ليست اسكاراب دعم أنها ولده إسقاط فعبرها سبق على
التعرف وليس متكرر، في الملاحظة التي يتجلى فيها نموذج المصمود

4 3 4 عينا، في نهاية هذه الملاحظة الخاصة بأنماط الإنتاج
السيمبائي، أن نساء إلى أي حد يمكن تطفها على الظواهر
السمائية المختلفة، وعلى سبل التحري، سدرس موضوعين بالعي
الاختلاف الموضوع المعماري ولنعبر اللفظي لقد أظهرت
سيمبائيات المعمار بشكل كاف بأن الموضوعات المعمارية هي تعابير
محملة بمصممين وطبقة واجتماعية (إيكو 1968)، ومع ذلك سيكون
من الخطأ اعتبار المتنوع المعماري علامة بسطة إنه في واقع الأمر
نص يتداخل فيه ظواهر الإنتاج السيمبائية مع بعضها البعض.

ولكن سيم، إنه يعبر وطيفة، ويمكن أن نوحى بالموضع
الاجتماعي للذي يرتقه (سلم عظم، سلم حروبي لمبارة)، إن الحالة
تحص الأسله (فمدحه هذا الموضوع مرة حد، وتحققها محذفة
عن بعضها البعض، ولكنا نتعرف في بهانه الأمر على السلم) وبكه
بعد أيضا سبحة لسبحة شبه متمفصله، وفي لوقت دانه، فإن ميبها
بجعل منها حالة تحيل إلى لاتجاه فمصل حصائنها القبرية،
بحرر لمبارة عن الاتجاه لمفروض على المستعميين الذين يودون
الصعود أو النزول.

وبأحد الآن الكرسي، فهو أيضا يحبرن بوطينه، وشكله هو
إسقاط لشكل الإنسان وهو حاس (ثلاثة أجزاء عمودية لحوصل،
الساقان، الأرحل)، وهو أيضا القيمة المثالية لدجسد (إنساني،

ويوحي أبص بمرلة من يستعمده ومدى كرامته (عرش، كرسي هي مقهى)، إنه أسله أيضا، فمن أجل لإخبار عن وطيفته الأوسنة (هو لمحلوس كيما كانت مرتته الحالس) عليه أن يسحب عدد صغير من لسمات للملائمة، بالإضافة إلى أخرى تكملية ومتنوعة
ومن التحليل يمكن أن يصدق على العبارة اللفظية فليحاول
نصور كل أنماط الإلتح السيميائي لني سهم هي ث وتأويل ملفوظ
ما. والمثال الذي يحتاره يتعلق بذلك اشخص الذي يحاكي أمريكنا
يتكلم لفرسيه ويقول

Ah Ah , quand vous dites «jeu vais ow cabare» ça va
sans dire que vous etes Américain,

فكل كلمة من كلمات هد الملفوظ هي مثال على وحده تأليفية
محكومة بمرهه بسطة، وفي نفس الآن هك أنماط أخرى للإلتح
Ah-Ah يمكن هذه العبارة المتلقي من تقدير درجة حرارة
السا، وهي أيضا مثير مرمح (لأنه يهدف إلى تسية المتلقي)، وإذا
لم يكن Ah-Ah استمها، حقيقيا بل تقلد فقط، فستكون هك إدن
أسنة، ويكون في الوقت نفسه أمام عيه وهمية، ذلك أن صبعة
استعجب Ah-Ah هي ث صوتي بمرسه اللعونات لموارية ولا علاقه
لها بالنسب اللساني، ويتعلق الأمر بوحده شبه متمصده، ومرد كل هذا
إلى لمرهه لسيطة

quand vous dites ça va sans dire - إن الساء الذي هو
من نوع الصبعة إذا - إدن بعيد عن أن يعبر عن علاقة رمسية أو
سب لنتيجة. إن الأمر يتعلق بتوجيه ومن جهة أخرى، فإن للمركب
vous dites / هو ذاته توحها يكفي أن نصب نظام لوحدات إلى
dites- vous لكي نحصل على عبارته تحيل على مصمون استمها

الفصل الخامس

القضايا الفلسفية للعلامة

1.5. الإنسان حيوان رمزي

إن الإنسان حيوان رمزي لهذا قيل ذلك مرارا وتكرارا، وهي صيغته لا تحصى لعمه فحسب، بل تشمل ثقافته كلها فالمواقع والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية، والملابس هي أشكال رمزية (كاسبرير 1923، لانجر، 1953) أودعها لإنسان بحريته لتصبح قبلة للإبداع. فوجود الإنسانية مرتبط بوجود المجتمع، ولكن يمكن أن يصيف أيضا أن وجود المجتمع رهين بوجود ثقافة بعلامات. فمفصل العلامات استطاع الإنسان أن يخصص من الإدراك للحام، ومن لتحرره الحائلة، كما استطاع أن يفلت من رقعة «ابها» و«الآن». فسور تحرير لا يمكن الحديث عن مفهوم، ولا وجود، تبع ذلك، بعلامات ولقد در نقاش واسع حول ما إذا كان هناك (في أدهب أو في عالم علوي أو في الأشياء) شيء يمكن أن يكون معادلا لمفهوم أو فكره فرس. وما هو مؤكد أن هناك علامة قد لا تستطيع أن تحل محل كل الأفراس، ولكنها تقوم، مع ذلك، مقام شيء يمكن أن يطلق عليه فرس. إن كل النقاشات الفلسفية حول الأفكار مردها أنها ستع علامات إما تقوم بسورتها قبل أن نحونها إلى أصوات، أو إلى

كدمات. وحسب المحللين النفسيين، فإن الطفل المهمتك في لعبته
لرمره الأولى حيث يقوم بإحفاء ثم إظهار موضوع م (، fort - da
، fort + da وفق مثال يقدمه فرويد) يكون في وقع الأمر يؤسس لبعده
سيوية بدلالات مسية على لتقابل حصور/عاب

لقد قيل إن الثقافة ولدت عندما استطاع الإنسان أن يتطور أدوات
من أجل السيطرة على الطبيعة. وكانت هناك فرصة أخرى يقول إن
وضع الأداة رهين في وجوده بوجود نشاط رمزي (بيكو 1968). وقد
عُثر في إفريقيا على بقايا كائنات شبيهة بالإنسان ونجاسها هيكل عظميه
لكلاب مهشمه المحممه، وبمقرنه منهم أحجار. وهذا يدل على أن
تلك الكائنات كانت قد تعلمت كيف تُحول العنصر لطبيعي، الذي هو
الحجر، إلى أداة يستعمل كسلاح لقد حترعوا الأداة. ومع ذلك لكي
تكون هناك أداة (وبعبء لذلك ثقافة) لا بد من توفر الشروط التالية

1 وجود كائن يفكر، ويمسح وصمة جديدة للحجر (وليس من
الضروري أن يكون هذا الفعل متف للحصور على شكل معيه، بوري
الشكل مثلا).

2 يقوم هذا الكائن بتسمية هذه الأداة في أفق التعرف عليها
باعتبارها حجرا موحها إلى الاستعمال الفلاحي (وليس من الضروري
أن يفعل ذلك بصوت مرتفع، ويستعملها أمثله)

3- يتعرف على هذا الحجر لاحق باعتباره موحها إلى
الاستعمال «س» ويسمى «ح»، وليس من الضروري أن يستعمله مره
ثنيه، يكفي أن تكون له القدرة على التعرف عليه لاحقا وليس من
الضروري أيضا أن يشارك في تسمية الحروب، فيكفي أن ندو الأداة
التي استعملت اليوم من طرف «ك» في لبوم لموالي باعتباره
العلامة المرتبه لوطئه محتملة وبهذه الطريقة يقوم «ك» 1 بإرساء

قواعد موجهة إلى «ك» 2 تدل على وظيفة الحجر

فهي اللحظة التي تتحد فيها صورة السدوك السبباني شكلا يسادله الأشخاص وقديلا للملاحظة نكون أمام لغة. ولقد تصور البعض أن هذه اللغة يجب أن تكون في المقام الأول مطية، وانطبع اللفظي هو شكل الفكر، ومن المستحيل أن يفكر دون كلام ولهذا اسس فإن المسؤولون يجب أن يكون حرة من الدساتير (انظر نارت 1964). فمعهم اللغة اللفظية هو لعلم الوحيد القادر على شرح بيت الدهية، والقادر أيضا على شرح سبة لاوعيب.

إن السلسلة الدالة عند لاكان (1966) هي المكون «الأنا». ولغة سبعة عليا وهي ما يحددنا وللمعل قدحل هذه اللغة هناك خلاف بين ذات التلفظ وذات الملموظ وهو اختلاف يفسر اسيرة انني من خلالها ننشئ لغة من «طبيعته» نجهل عنها كل شيء، لكي نفهم ما داخل ثقافة نحصل داخلها على أعداد موضوعية. والظلم الذي يقرر أن يتعرف على نفسه باعتبارها ذات سيكون هو ذات التلفظ إنه يريد أن يعين نفسه بصفته «أنا»، ولكنه بمجرد ما يدخل مدار اللغة، فإن هذه «الأنا»، انني يقوم سائها، تتحول إلى ذات للملموظ وذات للجمدة والمركب اللساني الذي من خلاله يكشف هذا الظلم عن مكون نفسه إن هذه «الأنا» هي مسوح ثقافي (يقول بيرس إنها اسوع الذي تدوره الثقافة لكل «الأنا» لممكنه). فعندما تنماهي «أنا» لتلفظ مع «أنا» الملموظ، فإنها تفقد بعدها الذاتي، إن اللغة تسحب داخل غيرته، وعليها أن تنماهي معها لكي نسي ذاتها، ولكنها من تستطيع بعد ذلك أبدل لتحصن منها.

ولبعد من حديد إلى أصول الثقافة لتجيب إسما ندان لا تشير الدانية عنه أي مشكل. فهي اللحظة التي ينته فيها إلى لعالم المحيط

به لكي يميز داخله القوى السحرية التي يرعب في السيطرة عليها
ونوحيها، فإن أول ما سيهم به هو التحكم في العلامات. يعلق الأمر
بالسحر من خلال المحاكاة، إنه بعيد إتاحة حركات الحيوان، أو يرسم
صورته على حذر المعارة، لكي يراقب الطريقة التي يريد فتلها،
وذلك من خلال العلامة، المردوحي للهيمة والرمح

إنه يقوم بذلك أيضا بواسطة السحر من خلال الاحتكاك، به
يستحوذ على شيء يعود إلى الكائن الذي يريد لسيطره عليه، (قلاده
يعدو أو شعر لحيوان) لكي يؤثر عليه ومن خلال الشيء، يستطيع
السيطرة على هذا الكائن، أي على ما يك هذا الشيء. وفي الحالتين
معاً، فإن العمل يصب على علامات تدل في الحالة الأولى، يكون
أصوره استعارة، بما أنها محاكاة للشيء، وفي الحالة الثانية، فإن
الشيء الذي يسمى إلى الكائن العائت بعد كونه (لجزء من أجل
الكل، والسبب لتتيحه، والحدوي للمحوى).

بما يحكم في الأشياء عبر العلامات، أو بواسطة أشياء يحويها
إلى علامات على الأشياء، وفي النهاية يكتشف، وهو الأساس الذي
قامت عليه الفلسفة لسفسطائية الإغريقية السلطة السحرية للكلام
الإلهامي واستنادا إلى هذا الكلام يمكن أن نحقق لإيبودا^١، نبت
الخدعة اللديدة التي تفود إلى ترويض لأدهان.

ففي الوقت الذي كان فيه يحومو الهند الكلاسيكية يصوغون
تصوراتهم حول المركب، كان لسفسطائيون يكتشفون استدوليه
ويحددون قواعد نظرية كيف نظم لعلامات بحيث يفود الآخر
إلى انصرف وفق مثبتت. إن قواعد هذا التنظيم ستدمج داخل عدم
نظم عليه البلاغة وبهذه الطريقة وبذات نظرية بلرهمة قائمة على
المحتمل لا على المقدمات المستندة إلى قيم مطبقة ما يسمى في

منطق القياس المصغر والإمكان الرهنة على اللايقين، وذلك لأن عالم لعلامات هو عالم الالاتحدد وعالم اسعددية وشكل السعد انقاسوي واشداولي والرهني، الأشكال الثلاثة بمصاحبة التي أقام دعائهم أرسطو في «ملاعتة». وبمصل هذه الأشكال استطاع لإنسان استخدام لعلامات لنحكم في سلوك الكائنات اشتره الأخرى، وبهذه الطريقة أمكن رساء دعائم سياسة تأكملها وهذا هو المراد بالفعل من هذه الأشكال تمييز العادل من غير العادل، ما يمكن انقدم به وما يستحيل فعنه، وسمير المحمود من المدموم. (بيرلمان 1958)

2.5. ميتافيزيقا سيميائيات كلية.

1.2.5. الطبيعة بصفقتها لغة إلهية.

I- ألا يمكن أن يكون لكون كله وكذا الأشياء التي تؤثته مجرد علامات تحيل شكل عناطي على مؤولات خارجية هي ما شكل عالم لأفكار؟ (إن نظرية أفلاطون في كليتها ليست سوى نظرية للعلامة ومرجعها امينافيرسي)، وما هي طبيعة لعلاقة انقائمه من المرجع لمتعالي، وبين لشيء الذي بعيد إتاحة من جهة، وبين المصهوم لذي يحيل عليه الشيء، ومن الكلمة التي تمنحها مفتح هذا لتوسط من جهة ثانية؟ ألا يكون اسوسط لسيميائي داته إتاحة لا يوقف عند حد؟ تلك هي التسؤلات التي بلورها أرسطو من خلال صاعه للفرصية التدميره لإنسان الثالث ألا يكون هذا العالم متاح قدر إلهي قام سظيم أشياء الطبيعة لكي يجعل منها أدوات للتواصل مع لإنسان؟ ألا تكون الموضوعات علامات ناقصة، مسخرجة من مباح تامة (وهذه لمباح محرره من أي نحسيد مادي)؟ تلك هي الفرصية لي حاءت

بها الأفلاطونية الجديدة التي قامت على أساسها الميتافيزيقيات القروسطية الأوسى. ليستحضر في هذه المحاور ما كان به ديوسوريوس الحكيم المربى، وما قبله سكوت أو حن اندي بأثره. ولكون عند هؤلاء هو تحل إلهي فالله يكشف عن نفسه من خلال العلامات التي هي أشياء، ومن خلال هذه الأشياء يأتي خلاص الإنسان إن المرمره القروسطية في كليها مشتقة من هذه الفرضية

كل كانت هذ انكون هي كتب أو صور
تشكل بالنسبة إلينا مرانا في حياتنا ومماننا
في وجداننا وقدرنا

بهذا كان ينبغي ألا ندرس في القرون لثاني عشر ولقد أكد توماس الأكويسي، وهو بصوغ نموذج التأويل لخاصة بالكتابة المقدسة، أن العلامات هذه لكتبة لا يمكن قراءتها محارية، فهي وحيدة المعنى. فعندما يقول المؤلف المقدس بأن المعجزة لعلاية قد حدثت، فإن هذا معناه أن هذه المعجزة قد حدثت فعلا فاللغة المحارية المراد بأويلها، وكذا العلامات الفعلية التي تسند إليها الكتبة من أجل تأسيس كتابة استدلالية، هي أحداث داخل الناريح المقدس، إنها كلمات تسمى إلى لغة كويبة قام الله بتظيمها لكي نتمكن عرهما من قراءة مصائنا وأقدارنا.

II - ومع ذلك لسا في حاجه إلى بطل إلهي، من أجل إقامة ميتافيزيقا سيميائية شاملة يكفي أن يكون هناك إحساس بوحود وحده بحكم الكل، إحساس يرى في لكون حسما يدل على نفسه نفسه. إن أقصى تحول لهذه السيميائيات الشاملة بحده في نظرية دارويني حول لعلاقة بين اللغة لسيميائية ولغة الواقع. (دارويني 1972، 171 297.) إن الفكرة القائلة بأن لغة العليم هي استنساخ كني لغة الواقع

شكل الصيغة لقصوى لغيره الأيقونية، وهذا ما سناقشه فيما بعد (5) .
 4 4.) إلا أن القول بأن الواقع في جوهره لغيريقي هو دلالة، فتلك
 مسألة أخرى. فأي موضوع تربطه به علاقه ما يعد، في تصور بارولسي،
 علامة لداته . فقد استبدلت الصيغة القائلة بأن «الأسماء هي الأشياء»
 بصيغة تقول إن «الأشياء هي الأسماء». إن الأشياء تشكل «كائنات
 انعام، بها شر الطبيعة وشر الفعل وشعر الحياة... إن شجرة اسديان
 هذه ليست «مدلولا» لعلامة - مكتوبة أو مصوقة «اسديان»، لا ليس
 الأمر كذلك، إن شجرة الاسديان المائلة أمامي، هي ذاتها علامة إن
 أو مع تتجاوز مع نفسه في حدود أن الإدراك يشكل جونا على لدلالة،
 جواب نحصل من الواقع ينوحه إلى نفسه على شكل ذات مدركة⁽²⁾.
 وإن لمكان أن يفارب، من رابطة ما، بين هذه لمقترحات الهامة
 التي يقدمها ب بارولسي وبين فسيولوجيا الإدراك منظورا إليها كدلالة
 (نظر 3 . 2 III) . ويمكن من رواية أخرى مقارنتها نظرية بيرس
 للموضوعات (علامات) انظر 5.6) إلا أن هذه المقترحات، التي
 صيغت بكثير من الانفعال، تكنسب معنى حماليا ميتافيزيقيا نصعها في
 مصاف صوفية لدلالة كية.

III - ولقد قدمت لسكولائية المتأخرة، كما فعل ذلك لتيار
 الاسمي، تصورا جديدا للكنيمات، فقد نظرت إليها باعتبارها هواء
 صوتيا (flatus vocis)، أي أسماء. وفي الفترة التي ساد فيها لعلم
 التحريبي بم التشكيك، من نفس الموقع، في مفهوم الأشياء فما هو
 مفاس الحملة التالية «التفاحة حمراء»، إذا استعدنا مقولة أجوهر،
 أي الدوات التي نشتغل على المحمولات التي هي الحوادث، (ما دام
 لا وجود لتفاحة في ذاتها ولا أحمر في داته)؟ لقد تم التشكيك في
 الأشياء، وبس في العلامات كما يقول بوك، وأفكار ليس شئ حر

سوى علامات مخبرة بسعملها من أجل بلورة وسظم بعض فرصياتنا حول الأشياء اسي سائلها.

إلا أن نير الفكر المسامي هذا كنت نحترقه طاهران لقد نظر
العالم لسحري والأفلاطوني والحديد الحاص بالسيار الإسي اسي
يكون باعتباره عامه من ارمور، بحث أصبح تأويل هذه العلامات هو
السحر الجديد، وهو، الحيميائية اسي مورست في حل نهضة لأدب
الإنسانه ومع بيركي عاد استأول من حديد حول الكون باعتباره سقا
رمريا، أي عمليت إدراكية تمنع توصيفه سيميائية حانصة، فانكور
كلمات سمي اسي لغة بحدثا من حلالها اسي عن العالم ألا يمكن أن
بعد، في هذه الحالة، قراءة الحكمة الكبيرة بتمثاليه البحدثا باعتبارها
نظرية للإنتاجية السيميائية الحانصة بانه؟ إن هذه الأساق الكبيرة
تحكي لنا كيف سب الإنسانه نفسها باعتبارها معمارا رمريا هائلا
فيس الله هو الذي يتحدث مع الإنسان من حلال لعلامات، فإله
يسي داخل التاريخ باعتباره روحا يفتح في كتابه صورية رمزية/ثقافة
هائلة إن كلمات كروتشه في كتابه «الشعر» نرر شكك هذا «إن
محاولات شرح مهام الكائنات اشترية من حلال اللغة استادا إلى
المحاكاة وانتداعيات والتواصيات والاسسحاب غير كافية وعاجزة
... إن مذهب «التواصل التعبيري» سدي بسم بواسطة عمليت بهنة،
يحتوي في داخله على الحقيقة، حتى وإن سب ذلك من حلال شكر
أسطوري إن الكائنات المشربة تتفهم فيما سبها لأنها جميعها تعيش
وتتشي في داب الله» (ص 270).

2.2.5. اللغة باعتبارها صوتا للكينونة

إلى هذا الحد لا يمكن أن نتعاضى عن ذلك الإلهام القدسي

أنا وراء الصور الذي يتحدث إليا تحتملي ثقافة موحودة شكل سامق، هي انتي أسست فوايين التأويل وعممتها كيف يستمع إلى حروب التقيد لثقافى باعتباره صوتا.

3.2.5. آثار الكتابة

لقد أظهرت بصفتها للعلامة وجود طقوس ثقافية استمدت
ومن أثرها لكتابة. وسواء كانت فونوغرافية أم لا، فإنها تعبر عن
قوانين النطق على أساس وجود قوانين خاصة متميزة عن
القوانين الأولى. وبدون ذلك، فإسألني مدرك لماذا، بدل المطلق
الإحصائي /har، صمم علاقة من طبيعة حسابية، في الوقت نفسه
على الأرب والشعر إلا أن الكتابة الأبجدية قد توحى بوجود كدابين
لأول يكتب hare وإثاني har

سم بكن هذا التمييز و صحاح عند لهدامى. فقد وقفوا عا حريص،
من الساحة الفلسفية، ومشدوهين أمام سطة الكسبة، (لتذكر خطاب
الفرعون أمام الإله بحوب، كما يورد دلت أفلاطون في فيدر لقد تهم
المحترع العقري للكتابة بأنه شل حركيه الفكر داخل كدمات ستعمل
على تحميده بى الأمد). وليس صدفة أن يكون التسمية *grammaire*
محدرة من اسم الكتابة *gramma* إن الأمر يتعلق بتصنيف للعلامات
الشفهية يستند إلى القوانين المنحكمة في العلامات المكتوبة وحدها.
وهو تصنيف سطلي سائدا طول تاريخ اللسانيات وتاريخ الفلسفة بل
يمكن لقول إن الأمر يتعلق بإعلاء من شأن اللغة الشفهية سم يظهر إلا
مع اللسانيات الحديثة وأبرز مثال على الحظ الذي وقع بين *gramma*
و *phone* هو ما يقدمه بيروندور دو سيمى الذي حاول في القرن السابع
أن يقدم تمييزا فائما على الاشتقاق ولم يؤسس هذا الاشتقاق لا على

الوفاة لسارحية ولا على الميكيرومات الصوتية، بل قام على معادلات دلالية فصفاصه وهكذا فإن lacus التي تعني عادة يمكن أن تشكل معادلا ل non lucendo لأن النور لا يتسرب إليها) والحق أن هذه التناضرات الدلالية عادة ما تستند إلى تشبهات أنجدية محض ف cadav er منحذرة من caro data vermibus، أي اللحم الذي ستأكفه الديدان. لقد كان التعرف على لوحات الدلالية يستند إلى تطابق في لكتانه، حتى وإن انعدم التطابق الصوتي. وهكذا فإن lapis, pierre التي تعني الحجر، منحذرة من Laedens Pedem ولكن إذا كنت لا تنطق «لا» في lapis، فإن الأمر ليس كذلك في Laeden حيث كان ل «la»، استنادا إلى المواضع السائدة أيام إيروودور، قيمة ⁽⁴⁾le

ولقد جئحت للسابات، وهي تعبر بين pohone و gramma، إلى بيان أن الطريقة التي تكتب بها اللغة تؤثر في الصورة التي يملكها عن هذه اللغة، رغم أن الكتابة لصوتيه ليست هي النطق وهذا ما سراه عند حدثا عن الأيقونة (انظر 5 . 3 . 4). ويمكن القول إن تفكيرنا بسم وفق سطيم فصائي، فصح سرح التفكير ضمن هذا النظام الفصائي. وقد لاحظ ماكسوهن (1962 - 1964) أن الحاصرة المعاصرة برمتها يهيمن عليها المودح الحطي للكتابة التيوغرافية. وإذا كان عالما المعاصر يشهد اليوم بروع حاسبه جديدة، فلأن هناك علامات جديدة (إلكترونية وبصرية) لا تتع السمط الحطي، بل هي سمط فصائي شامل. ونقد لتفيت بأستاذ جامعي، كان، وهو يدقش قصيه بحطة والتتاع ابرمي للفكر، يقوم بتمثيل ذلك بتحريك أصغه من اليمين إلى اليسار لقد كان يهوديا وكان يفكر بالعبرية ويتصور لسابع المجرد للأفكار وفق الطريقة التي يمتلك بها العلامات لمكتونة

ويقرأها، أي من اليمين إلى اليسار. وهو يقيصر ما يحدث في اللاتينية والإغريقية حيث تتم القراءة من اليسار إلى اليمين وعلى التوالف تتسم لهدم املا حطة، وتساءل كيف كان يتصور القدامى قصة التتابع الرمزي للفكر، هم الذين تعودوا على الكتابة - «الوسترفيدون»⁵ حيث يقرأ السطر الأول من اليسار إلى اليمين، ويقرأ السطر الموالي من اليمين إلى اليسار

والى يومنا هذا مارالت العرمانولوجيا، عدم الكتابة، تتساءل ألا يكون هذه لحيمة الميتافيزيقة بمقلقة لتي أنهكت الإنسان طويلا هي ذاتها مية وفق المودح الحطي gramma

3.5. العلاقة بين العلامة والفكر والواقع

لقد انصب اهتمام الفكر الفلسفي دائما على القصديا الحاصه بالروابط القائمة بين العلامات والواقع. ويمكن أن نحمل هذه انفصايا في خمس أطروحات سينترب عنها تخصص خمس فقرات من هذه الفصل حيث سحتل كل أطروحة ونواحيها بعد ذلك بالأطروحة لتقصر. وسنعمل، عندما نتاح لنا الفرصة، على معالجة هذه الأطروحات اسناد إلى الفرصة الديل التي يمكن لتسمياتها تقديمها حاليا وإليكم هذه الأطروحات

أ هناك رابط بين شكل العلامات المركبة (أو الملعوظات) وس الفكر. وبعبارة أخرى هناك علاقة بين النظام المنطقي والنظام السيميائي.

ب هناك رابط بين العلامات البسيطة وبين الأشياء التي تحيل عليها بواسطة المفاهيم. بل أكثر من ذلك، هناك رابط سيميائي بين العلامة والمفهوم ندي يعتبر هو ذاته علامة على وجود الشيء.

ح هناك ترابط بين شكل العلامات المركبة (المملووظات) وس
شكل الأحداث التي تقوم بوصفها هذه علامات. بل أكثر من ذلك،
هناك رابط بين لنظام السيميائي وبين النظام لأطولوجي
د هناك رابط بين شكل العلامة السيطه وبين شكل اشياء
التي تحيل عليه هذه العلامة. ذلك أن الموضوع هو، بشكل من
الأشكال، ليس في وجود العلامة.

هـ هناك رابط وظيفي بين العلامة وبين الموضوع الذي يحيل
عليه فعيل، وبدون هذا الرابط، لن يكون للعلامة أية قيمة تقريرية،
ولن تكون أياً محل إثبات به معنى

وبما أن اهتمامنا يمحصر في العامل مع سمبثبات لعلامة دون
أن يتجاوزها إلى النظر في سيميائيات الحطاب، فإن لن ناقش لفرصة
(أ) والفرصيه (ح)، وسرررر فقط على الفرصيات الأخرى وعلى
لرعم من ذلك، فإن هذه الفرصيات محمعة هي وثيقة الصلة بعضها
بعض، فكل فرصة، تشير بطريقها الخاصة، فصة المرحع إلى دراسة
هذه لفرصيات سنمكنا من فهم السب ولكيفيه التي أفضيت بموحيها
مفوه المرحع في تعريف للعلامة

1.3.5. قوانين العلامة وقوانين الفكر.

I - من القصايا الأولى التي أثارها القدماء تلك التي تتعلق
بمعرفه م إذا كان نظام العلامات يعيد إنتاج نظام لفكر (وبطبيعته
الحال هل يعيد الفكر إنتاج نظام الأشياء)

قد يعرب الأمر ويخلق نوعاً من التطابق بين النظامين دون أن
يكون ذلك مسوق بطرح قصة الرابط بينهما دة ولقد قدم لنا أرسطو
مثالاً نموذجياً عن الخلط بين ابدان والمدبوع. فلا فرق عنه بين النحو

واندلالة، وهكذا، فإنه يستند، من أجل وصف الوحدات النحوية، إلى منهجية صحيحة، يقرر المميز بين المدكر والمؤث أسادا إلى الحرف الأخير في الكلمة

ومع ذلك، إذا كان هذا المبدأ يبدو صحيحا، فإن تطبيقه لعملي طرح عدة مشاكل. فاللغة اليونانية تحتوي على أواخر للكلمات تعد وجهة النظر هاته (انظر Dineen 1967 120ss) ونفس الشيء يثر عليه في اللغة الإيطالية، إذ لا يمكن القول إن كل المصادر المذكورة تنتهي ب (o) والمؤثته تنتهي ب (a)، فهذا المبدأ سيسقط أمام وجود حالات مثل (il problema le probleme) ويحفظ أرسطو أيضا بين النحو والمسطو، لأنه يقيم مقولاته المنطقية استنادا إلى السمودح النحوي صحيح أن المسطق الأرسطي يُطر إلى عامة باعتباره منطقا للجواهر التي تعد إساح أشكال الواقع داخل أشكال الفكر أي أشكال الخطأ. إلا أن أشكال الواقع يجب أن تكون كويته، في حين أن الأشكال النسابية كانت عند أرسطو مشتقة من اللغة اليونانية ويكفي أن ستحصر بمودحا لسانيا آخر لكي يدرك أن السية «فاعل فعل مفعول» ليست كويته، وهو ما يدفع إلى الاعتراض على فلسفة الجواهر في كدتها

ولقد وجد هذا المشكل تعبيرة الحاص عند النحويين الهيبسيين، وذلك من خلال التفاضل بين مقولة «الشذوذ» (anomalie) (مدرسة بيرعامس) وبين مقولة «المقايضة» analogie (مدرسة الأسكدرية). ولقد طرح المشكل في الطاهر من خلال حدود تقنية ولسانية هل تحصى اللغة لسق عفلاي وكوي ثات، أم لا؟ والواقع أن الأمر كان يتعلق بقضية أنطولوجية، بترص وجود رابط انعكاسي بين اللغة والفكر، وبين الفكر والواقع. هل في الكون قوانين ثاتة؟ فكهما كان الجواب، فإن المرصية القياسية، هي التي كانت أكثر حصونه على مستوى

البحققات النفسية، ومكنت مجموعة كبيرة من الحياة من بناء نظريات عقلية مدعة. فكتب مثل (مقالة في النحو لدينيس دي ترامن du traite de grammaire Denys de Thrace 100 سنة قبل المسيح) حتى بيير دو دايلي (القرن الثاني عشر) مروراً بالنظريات للاتينية لفيرون (القرن الأول قبل الميلاد) ودونات (القرن الرابع) وبرسيان (لقرن السادس) ساهمت في بناء نماذج نحوية مارلت متداولة لحد الآن في الأوساط المدرسية. (خاصة فيما يتعلق بالتحديد التقليدي لـ «أجزاء الخطب» اسم، فعل، ظرف، نعت، روابط، الصمير، الحرف...).

ونقد عمو أصحاب نظرية الجهة (les modistes) في القرون الثالث عشر والرابع عشر المطر في «النحو التأملي»، فكثرت الأبحاث حول «أنماط الدلالية». ومن أهداف هذا النموذج الإجرائي، الذي مارال حياً لحد الآن، تسييط الأصواء على لاليات اللسانية المقبولة كوك. ومع ذلك، فإن الإعلان عن قوانين الفكر انطلق باستمرار من لسان خاص نُظر إليه بشكل مفرج على أنه لسان العقل ذاته. ولقد كانت للغة اليونانية عند القدماء تحسيد. لذلك اللسان، وكانت اللاتينية هي ذلك اللسان عند أصحاب نظرية الجهة، (وهذا الوضوح هو الذي يفسر رعة بعض المربين فرص اللغة اللاتينية في التعليم لأنها تعد، في نظرهم، الأداة الوحيدة التي تعلم انشاء التفكير لسليم).

إن أنماط الدلالة عند أصحاب نظرية الجهة تنطابق مع أنماط التفكير وأنماط الواقع (ليور 1968، دسان 1967، بيرسيل هال 1972). وستادا إلى هذه لفظة، أعلن روبر تاكون أن النحو عموماً «هو واحد في جميع اللغات، حتى وإن لحق هذه اللغات تعبير ما». وفي القرن السابع عشر تسمى مناطق ولسايو نور روابل في (النحو العام والتفكير) Grammaire générale et raisonnée و(المناطق أو فن

التفكير) Logique ou art de penser هذه النظرية من منظور عقلائي ديكارتي، والأمر يتعلق بكتابين، مارم تأثيراً هوب بواسطة شومسكي، على التحولات الأخيرة التي عرفت لها الحسابات النحو التحويلي. إن هذه النظرية الموصوفة بأنها «لبنات ديكارتي»، مدسة بالشيء الكثير للكليات اسكولائية (نظر 1969 Simons)

وتقول أطروحة «أساندة نور رويال» إن اللغة تنبع قو بين الفكر، وهذه اقواس عامة عند مجموع الكائنات البشرية. ونصحه الحار، فإن الاستعمال سومي لهذه اللغة قد يقود إلى عدم الانصياع الكلي لهذه البنية المنطقية العميقة التي تولد الحمل الفدنة لتحقيق من خلال لغة حاصه. إن الهدف من وجود «نحو عام» يكمن في الإمساك، استناد إلى السبب اسطحه للحمل، بالنمفصل المنطقي الذي يحكمها. ولأحد عبارة التالية «إن الله الذي لا يرى قد خلق العالم الحرثي»، فأمام هذه الجملة يقوم النحو بإعادة بناء أسية المنطقية العميقة التي تتمم في ثلاث لحظات أ- إن الله غير مرئي، ب- إن الله خلق العالم، ج- إن العالم مرئي. وو صح أن الحمله الثانية هي اسي تحكم في السيتين الآخرين. إنها تشكل ثورة للإثبات.

إلا أن منطق «نور رويال» كان مظهراً للمصدر، وليس له العميقة للمفردات شكل عند هؤلاء السية العميقة بوضع أما في عصره، فإن شومسكي، ومدرسته، عندما يستعير من نور رويال بعض المقولات من أجل بلورة السية العميقة والسنة السطحية (السبة الأولى تولد الثانية من خلال سلسلة من التحولات التركيبية، بل إن الأولى لا يمكن أن توجد إلا من خلال سلسلة من التحولات التركيبية)، فإن الأمر محدد قضية منهجية عريه على الاعتقاد في شرعية جوهرية للعالم ذلك أن شومسكي يحيل أيضا على ديمارسي وأطروحات عصر الأنوار. ومن

لمعروف أن النحو العام عند «الموسوعة» هو بالتأكيد العدم المعقد للمدئ الثالثة والعامة للكلام، الذي تلفظ به وتكتب في كل لغات. إلا أن هذا المبدأ يعرعه من خلال المتغيرات الخاصة بكل نحو على حدة. إن الواقع التجريبي الوحيد هو ما تقدمه الاستعمالات اللسانية. و انطلاقاً من هذه الاستعمالات فقط يمكن الوصول إلى المدئ العامة التي تحكمها. استناداً إلى هذا، فإن «النحو» في مطور الأنوار (لكي لا تحدث عن المنطق والنحو التحويلي السائد حالياً)، يمكن اختصاره في جملة مهجية يمكن أن يحدد، وإن شكل حدسي، العناصر المشتركة بين اللغات المحصورة استناداً إلى مجموعة من العلاقات الخاصة بهذه اللغات» (رورييلو 1967، 187).

ورغم أن الأمر يتعلق بقضية مهجية صرف، فإن ذلك لا يعني أن يكون الإطار النظري الذي يدرج ضمنه النحو التحويلي من طبيعته عمالية ميثيقية. فقد تكون الإجراءات اللسانية والذهنية واحدة في كل اللغات. فالبينة العميقة التي تعبر عن المعنى هي عنصر مشترك كما يتم تأكيد ذلك، في جميع اللغات، فهي ليست سوى انعكاس لأشكال التفكير. وقد تكون القواعد النحوية التي تقوم بنحو السبب العميقة إلى سبب سطحية محتلفة من لغة إلى أخرى» (تشومسكي، 1966، الترجمة الفرنسية ص 64).

II - يمكن تصنيف كل الكتاب الذين أحل عليهم صم «لقبسيير» إلا أن التقابل بين الشدود والمقايضة سيظهر من جديد على امتداد تاريخ اللسانيات والفلسفة عند تناولهما للقضايا التاريخية. إن اكتشاف المسكرية في نهاية القرن السابع عشر ودرسه بقرنة بين اللغات الهند أوروبية فما بعد أثرا الانتباه إلى اللغات الخاصة حيث أثرت القضية الخاصة بمعرفه ما إذا كانت التعبيرات

لفيولوجية مثلاً. نحصص لقوانين صرامة ودائمة (كما كانت نرى ذلك
الأسطورة الفلاسفة للسلطة المحدد)، أم هي في مآي عنها (كما كان
يرى ذلك عيلمان في القرن التاسع عشر). ولقد سللت هذه الفصية
شيئا فشيئا إلى الجدل الدائر داخل اللسانيات الحديثة، ودفع بها إلى
ضرورة اعتبار اللغات من خلال سياقاتها لتراجمية أو في مآله التعاقبي

من الفصية تكمن هنا في معرفة ما إذا كانت القوة اللسانية، التي
ليست فقط من طبعة سيميائية، تؤثر في السياقات السيميائية. فقد ظل
مشكل الترابط بين قوانين اللغة وقوانين الفكر قائم بشكل صميمي،
وكذلك الأمر مع فصية القيمة لكونية لهذه القوانين. فإذا قلنا نمداً
الكونية هذا، فإن القوى التاريخية ذاتها ستندو عناصر لمتغير سطحي
يؤثر في السياقات العميقة للسان ما.

ولقد كان موقف الماركسية في هذا المجال عريياً حقاً. فقد كان
سوق أن يشدد على اللحظة التعاقبية لإعادة البناء الذي لا يتوقف،
ويركز على الترابط التاريخي المحض الذي يربط بين لسان ما وبين
الشروط الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يتطور داخله هذا
اللسان، أي كما يتوقع من الماركسية أن تقوم بتحديد اللسان وعناصره
وطبقة للإيديولوجية التي يعبر عنه، إلا أن هذه النظرية استطاعت أن
تفتح، من خلال الدراسة الموجرة التي قام بها ستالين، حول
« الماركسية وقضايا اللسانيات »، نظرية أقرب إلى اللسانيات الديكارتية
منها إلى تلك التي ستحدث عنها فيما سيأتي

إن ستالين يدحض في عرصه أسطورة اللساني لروسي مار
Marx الذي رأي في اللسان سنة فوقية، وعناصره كذلك، فإن ما
يحدده هو القاعدة المادية. لقد اعترض ستالين عليه فائلاً بأن نفس
لجهاز من القواعد هو الذي سمح لبوشكين بأن يعبر عن عالم روسيا

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠

المبصره وسمح لروسيا الثورية أن تعرض عن علاقات مادة أصبحت ممكنة مع ظهور المجتمع الحديدي. إنها أطروحة متسرعة لأنها كانت تتحدث عن استمرارية الوقائع المورفولوجية والتركيبية دون أن تأخذ بعين الاعتبار العلاقات الدلالية والتوزيع الأسلوبي.

إن موقف ستاين يعبر مرة أخرى، وبطريقة مسجحة، عن تصور التنصيري للغة، الذي يقوم في نهاية الأمر على المطلق التالي بما أن الفكر من خلال استعمال علامات، فلا وجود إذن لاختلاف بين فنيين العلامة وقوانين الفكر وإذا شئنا، فإن الأمر يتعلق بنفس الموقف الأرسطي بدءاً من أصحاب الجهة في لقرون الوسطى إلى نور روابن، ومن نور روابن إلى ساليين، ومن ستاين إلى تشومسكي وكل اللسانيين الذين حاولوا إدامه كوبيات اللغة سواء على المستوى الفونولوجي أو على المستوى الحوي. وإذا استثنى أن قضية الكوبيات تطرح في الأبحاث التحريسية أيضاً حول نور بعض اسماء امور فونولوجية (دون أن يستدعي تحقق الوقائع نفس الفرصيات الميتافيزيقية)، فإن هذا الموقف لا يمكن الشكك فيه إلا إذا أحداً في الاعتار الفضية التالية ألا يكون قوانين لسان تاريخي معين هي التي تفرض طرفه في التفكير؟ وعوض أن نحتصر الأمر في قواعد معممة انطلاقاً من القوانين اللسانية، ألا يكون من الأحدي نقد هذه القوانين اللسانية من أجل الشكك في طرق تفكيرها؟

III - في نفس القصر الذي كان يتطور فيها للمودح المعقن والكوبي لنور روابن، كان هومر يعرض بأن كلمات مثل «جوهر» و«كان» لا يمكن أن يرى السور عند شعوب تجهل استعمال فعل كينونه باعتباره رابط (copule) (De corpore, I, 2, 4) وهو أمر يكشف أن هومر كان له تصور خاص «للمعبرة» الخاصة بكل لسان

وطريقته في صياغة نموذج لإدراك العالم. وهي قيمة عشر عليها عدد كوندريك وفيكو، وهي نفسها التي عشر عليها أيضا عدد سبسر الذي لا يغير به، خطأ، إلا باعتباره مدع الحساب المنطقي الذي تعبر داحنه سلسلة من القواعد لتركيسة لكاملة عن حركات الفكر ذاته ومن الوصح أن «الحصائص الكوبية» ومشروعاته حول «فن التأليفات» كانت تهدف إلى إقامة عدم كوبي من خلال تأسيس نسق سيميائي. ومع ذلك، فإن هذه لطرة هي بطرة ثانوية فيما يتصوره الحاد للمروقات اللعوبة. إن هذه الألسة لا تتطابق لا مع تركيبها ولا مع دلالتها، فهي لا يعكس تاريخ الشعوب وحسب، بل تتحكم أيضا في دهباهم وفي استعمالاتها ولهذا السبب بالدات كن على العلم، في نظر بيستر، ملوره أداة منطقية قادرة على تجاوز هذه الاختلافات. فإذا كان هناك تطابق دقيق بين نسق من العلامات الخاصة وبين نسق من الأفكار المنطقية، فإن هذا التطابق ليس مستقفا عن اللعاب، لطبيعته (De Mauro, 1965, 56 - 57)

إن النحو الكوبي، باعتباره مثالا للأحادية العقلانية، لا يمكن انظر إليه بعينه معطى قلبا، كما كن يسمى ذلك منطقة نور دويال، «فن نجب النظر إليه باعتباره مثالا نسعى إلى تحقيقه عبر استحصار نفس الاستعمالات التجريبية والتاريخية لسابقة للغة الإنسانية» (rosello, 1967, 46 - 50) وهذا المشروع المهدف إلى خلق لسانيات موسوعية هو ما عشر عليه في البداولية عند بيرس في انقرون التاسع عشر «كيف يمكن تصور الكيوبه، بالمعنى الذي يفترضه الفعل البرانطه، من خلال ملاحظة أن كل لأشياء التي قد يطبق عليها فكرنا لها بعض الحصائص المشتركة. ذلك أن لا وجود لأي شيء يمكن ملاحظته ويحصل على هذا التصور من خلال تأمينا في العلامات والكلمات أو

الأفكار إن لاحظنا أن مجموعة كبيرة من المحمولات ممكن أن ترد إلى دوات متعددة، وكل محمول شكل تصور، فلا لتطبيق على ذات ما، وهذه الطريقة يمكنها تصور أن ادب يملك حقيقته الخاصة، لأنها رُبطت بمحمول ما، وهو ما يطلق عليه الكيسونية. إن تصور الكيسونية مرسطة، مع ذلك، علامة أو كلمة أو أفكار، وبما أن الكيسونية لا يمكن أن تطبق على كل الدوات، فإنها لا تمتلك قيمة كونه أساسية، حتى وإن كانت يمكنها في مستوى انطباقها المباشر على الأشياء وليس سرا نقول إن التصورات المتنافرة هي أولا وأخيرا أفكار حول الكلمات، أو أفكار حول الأفكار وهو ما قالت به نظرية أرسطو (حيث نتأمر لمفولات، انطلاق من أحراء الحطاب)، وهو ما قال به كاسط (حيث سأسس المقولات انطلاقا من سمات الخاصة بمختلف الأنماط لقصونية) (نظر بيرس 295.6). وبطريقة دقيقة إذا كان تحليل لفصية من خلال محمول ودات⁶ يشكل نمط مقبولا لوصف تفكيرنا لخاص بنا نحن الأريين، فهذا أمر بديهي، أما إذا كان الأمر يتعلق هنا بالطريقة لوحدة لمفكر ممكن، فبني أمي ذلك، ولا يتعقد الأمر بالطريق الأكثر وضوحا ولا الأكثر فعليه» (بيرس، 484)

IV ولقد وجد هذا التشكيك لحد الآن تعبيره في لصعة الأشد استهوائية في عدم الدلالة العام لكورريكي. فهو يرى أن فكرنا يروح تحت بير حطاطات لقصية كما تصورنا أرسطو (دات - رابط و محمول)، ويستخلص من ذلك ضروره الحصوص بما يشبه لندوي الذهني الدائم (المعيش من خلال نداوي لساني)، ويسطر عليه الشعار «إن الخريطة ليست هي لمساحة الترابية»

ولقد تبنى علم الدلالة العام لمرصية الشهيرة ل «ساير وورف»، التي تلورها سجامين وورف أساسا (وورف 1958) فوورف كان يقول

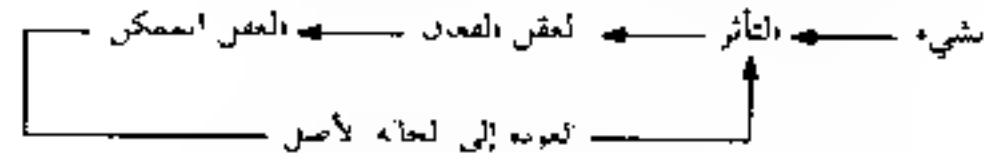
هذه القضية، مصدرها أن هذه الفرصيات صنعت بشكل سابق على كل
تحليل تقني دقيق للميكانيزمات الدلالية. فلا يشار إلى أن التحليل
عندما سم إنجازه بطريقة جديدة هو الذي يحدد مضمون ما طرح في
المنطق. إن التحليل سيمكنا، على الأقل، من التأكد من نطاق
محتمل من التنظيم اللساني والتنظيم الذي يسده للواقع الذي يروم
معرفة. وبطبيعة الحال يجب تحديد ما إذا كنا نتحدث عن التنظيم
الدلالي أو نتحدث عن تنظيم انتركسي. ولأول يسمح لنا بالتساؤل
هل مقاس كل حثية من حثيات الواقع هناك تسمية أو تسميات
معددة أما التنظيم التركيبي فيسمح لنا بمعرفة ما إذا كانت التسمية
موضوع - ربط - محمول يقتضي تجريئاً لنواقع إلى جوهر وصفات،
وإلى نوعيات أولية وثانوية، وإلى جوهر وأعراض، أم أن الأمر لا
يستدعي ذلك. إن كل الاستعدادات التي وجهها الفكر، الحدث
لفسفة لكيونه والجوهر استندت إلى اسيات اللسانية. لقد ظهرت
السماتيات - وسميت بذلك - في العصر الحدث مع جون بول. وقد
كان عمل هوبز وبولك وبيركلي وهيوم يكمن في تدمير مفهوم الجوهر
من خلال نقد وإعادة تفويض نظرية العلامات. لا أن هذا النقد خط
فصية الروابط بين العلامات والفكر شيء آخر. ويعلق الأمر بالعلاقة
بين شكل العلامة وشكل الموضوع الذي يحيل عليه هذه العلامة من
خلال عنصر وسيط لفكرة أو لمفهوم وبهذا المعنى، فإن قصداً
السميات ربطت بقضية نظرية لمعرفة

2.3.5. التجلي الأول للمرجع: المفهوم باعتباره علامة على الشيء

لقد خلف القرون الوسطى وكذا العهود القديمة، مجسده في
أعمال أليفور ولكراس وأنمالات داني في لغة لي كان تتحدث بها

وبطبيعة الحال قد تكون العلامة مرتبطة قليلا أو كثير بالأشياء،
 في حدود أن كل شيء يمثل ما جوهر كوي (يمكن التعرف عليه
 واستعير عنه من خلال العلامات)، وإما كيان فرديا حصصا، والمصادقة
 الحسية هي أن العلامات كانت مرتبطة، من ناحية اندلاية بالأشياء،
 بدرجة أن هذه الأشياء ستفقد خصوصيتها لسحول إلى أسماء وقده
 صردتها بمطلقة

بها مصادقة في الظاهر فقط، ذلك أن المعرفة لمجردة لا يمكن
 أن تكون هدف إلا إذا كانت القوايين الكونية موحودة في الطبيعة
 اسنادا، إلى هذا الإمكان استخلصت نظرية الفروع الوسطى وجود
 توافق بين الشيء وبين جوهره الكوي، أي نسبة التي يولدها العقل
 لإحادي في بعض السببي وهكذا دواليك ولتحول الآن التعرف على
 لسيروية للمهمة المنتجة للكوي والواقعي كما تقدمها لنا نظرية
 المعرفة التي صاغها لقديس توماس الأكويني



إن الشيء يحتوي على لجوهر، وأجوه هو ما تحدده إلا أن
 انصوره الكدية للشيء تنطبع، بواسطة الحواس، في حل المحيلة على
 شكل «تأثير»، والأمر لا يتجاوز حدود «تأثير شيء ما»، أي للشيء
 المدرك في كليته باعتباره «مبدأ للتعدد»، الذي يكشف عن الشيء من
 خلال خصوصياته الملموسة البالغة اندفه

مسادا إلى هذا لتأثير، وهو صورة سلبية للمحسوس لموجود
 الذي يعرف فقط عن مظهر محسوس، يستخلص العقل الفعالي لشكل
 الكوي من خلال «فعل طبيعي». ويهدد بحرد المظهر المحسوس من

كل تحديداته المادية ومن خصوصيته، ويقدمه باعتبارها شكلا كوي
 يصدق على كميته لامتدادها من الأشياء التي تنتمي إلى نفس الصف
 ونفس الجوهر، وإلى العقل السلي أو الممكن. إن هذا العقل السلي
 ينقل الشكل الكوي باعتباره مظهرا انطباعيا، ويعبر عنه بصفته معطى
 مجردا، يمكننا من التعرف على ما هم إدراكه (مدلول إدراكه، إذا
 شئت). فإذا حاول شخص ما أن يتعرف على موضوع ما في
 خصوصيته، عليه أن يعود إلى الوصف الأول، لكي يمارس بين المظهر
 الذي تم التعرف عليه، وبين خصوصيات الموضوع الحاصل الذي
 ينحلى في التأثير

إن الأمر لا يتعلق بعودة إلى شيء قديم من اللحظة الأولى
 للإحساس، فإن لسيروية تحقق تفاعلا بين القوة العقلية وبين النوعية
 المنتجة والتعرف عليها، أما الأشياء الواقعية فيتم إحصاؤها بشكل
 نهائي.

فهل سيكون صحيح القول إن الأمر يتعلق فقط بسيروية لا
 نستدعي سوى العلامات فقط؟ يمكن أن يكون الأمر كذلك احتمالا،
 حتى وإن بقي ذلك عدد كبير من السكولائيين إن انحلاف الواحد هو
 أن الرابط بين المظهر وبين العينة المعقولة هو رابط اعتباطي (فالمظهر هو
 الصوت ابدال على الرغبة)، هي حين أن الرابط الذي يجمع بين
 المفهوم والشيء هو رابط معلل. وعندما تصل أرمه الواقعية السكولائية
 إلى حد معارضة وجود المفهوم ذاته، حينها تتحول هذه السيروية إلى
 سيروية سيمائية.

II - وقد كان تصور أوكام لهذه انقصاب و، صحاح. فالقصاب
 العلمة لا تحصى الأشياء، بل تحصى المفاهيم (ولهذا، فصل لمدلول
 عن الشيء) وبعد هذه المفاهيم ذاتها علامات لأشياء مخصوصة، أي

مجلس شورای ملی
در جلسه روز شنبه ۱۳۰۴/۵/۲۸

ما يشبه الصنائع الكتابية الصوريه (السوعرية) التي تمكسها من
تصنيف بعدد الكميات في حانة مولدة واحدة وفي هذه الحالة، فإن
السيرورة التي يقوم بصياغة مفهوم ما يجب أن تكون هي دالها التي
تسمح لنا بإنتاج علامة فالعلامة السامية عند أوكام هي دال بحيل على
مفهوم هو مدلوله إلا أن هذا المفهوم هو ذاته علامة، أي دلا
مختصرا ومجردا تقدم الأشياء المحصورة مدلوله (أومرجعه)

وهو نفس المحرّج لإسماسي الذي تساه هوثر (Leviathan I
 4) فبمكار فكره ما أن يكون لها مدبول كوني كلما تعاملنا معها من
 خلال خصوصيتها، باعتبارها علامة لمجموعة من الأفكار المتشابهة
 فيما بينها

ومع ذلك، فإن لصيغته الدفيقة لهذا التصور هي ما يقدمه لوك. وبالإمكان القول، إن لوك هو أبو السمات الحديثة، أو على الأقل هو أول من حدد هويتها النظرية في علاقتها بالمطلق وذلك في حاشية كتابه (مقالة في الفهم الإنساني، 4، 20) ففي هذا الكتاب يوضح أن العلوم تنقسم إلى ثلاثة أقسام لصرياء، وهي العلم اندي بهم بالأشياء الجسدية أو الروحية، والممارسة للطبعية، وهي نسق القواعد التي توجه أفعالنا، ثم هناك لسميات. إن موضوع لسميات هو معرفة العلامات، أي معرفة الأفكار والكلمات (علامات من نفس لمنوى) التي تعد أدوات للعلوم الأخرى ويصف أب بوساطة لسميات يمكن أن يتح مصف ونقد حديد.

إن عايات لوك ستظهر نصوص في الكتب الثالث من «مفاه في الفهم الإنساني» الذي حصص لقضايا الدعوة. وهكذا سيتمكن من خلال دراسته للاستعمالات الدسائية، من توجيه هذا لادع بفكره الجوهر. إن الكلمات لا تعبر عن الأفكار، فمن لا يعرف هذه الأشياء

إلا بواسطة ساء أفكار مركبة تمت صياغتها انطلاقاً من أفكار بسيطة فانكلمات تحليل على الأفكار وعلى مدلولات مباشرة. وساء عليه، فإن الربط بين الكلمات والأشياء رابط عنائطي لا لأن كل وجود هو شيء لتعجيل العميق لشي ينحدث عنه مظهر الأصبوب المحاكية الأصبية فحسب، بل لأن العنصر الوسيط بين الأشياء والكلمات هو ذاته عنائطي. ولن يكون المفهوم، كما هو الشأن عند السكولائيين، انعكاساً أو صورة للأشياء، بل هو ساء يتم من خلال عملية انتقائية إن الأفكار المجردة لا تعكس الجوهر المفرد للأشياء، فيظن هذا الجوهر غير قابل للمعرفة، إنها تقوم بعمد ذاتها جوهره الإسمي إن المفكرة في ذاتها، باعتبارها جوهر اسماء، تعد شكراً سابقاً، علامة على الشيء. إنها احتصار وبلورة وتركيب لبعض الخصائص والأمر بتعلو سحر يد لا تتوفر على مظاهر الشيء ولا على خصائصه إن الإجراء تحريدي الذي يقود إلى الجوهر الإسمائي هو من نفس طبيعة الإجراء الذي يثير احسار اسم للدلالة على تحربه مركبة. فبالسنة لبوك، وحلافا لما يقوله بيركلي وهيوم، فإن المفكرة مجردة التي هي الجوهر الإسمائي لم تتخلص بعد من عمق وسمك دهنس أكيديين، إلا أنها تعد، مع ذلك، مشوح سيمبثيا. فإذا كنا نستعمل، في التواصل، الكلمات كما نستعمل الأشياء، فبذلك واقعاً محسوسة يمكن التأكد منها بسهولة إلا أن الكلمات، في منظور نظرية المعرفة، تحليل على تلك العلامات الذهبية التي هي أفكار مجردة باعتبارها حواهر اسمائية (2)

وعنى هذا الأساس، استطاع لوث أن يقدم نقد كسرا للعداوت
لخصه بالإقراره في استعمال اللغة وبعد هذه النظرة الخاصة
بالمراقبة النقدية بلغات الفلسفية واليومنة نظريه جدائية بشكل مذهش

وما يجعل من نظريته للمدلول غير قابل لتجاوز عصرها، وغير ملائمة
عصرنا، هو كونه يعبر الأفكار من طبيعة نفسية. ومع ذلك، يكفي أن
نعرض مفهوم الفكرة بمفوله، الوحدة الدلالية (وهذه الوحدة لا تحد
هويتها في الدهن البشري، بل في الثقافة التي تحدد الوحدات
المصنوعية) لكي يصبح لنظرية لوك في المدلول مردودية كسرة في
التحليل الدلالي المعاصر (نظر مثلاً فرميجاري، 1970، 196
(، 97)

ولقد كان الفاد الأول لوك هم أول من أنصف مقولة الفكرة
المجردة فقد اقترح هري بوسنة 1702 لنظرية الاسم العام بصفته
امتداداً للعلامة في قسم من الكليات التي تمتد خاصة مشتركة لا
باعتباره مطاباً لفكرة مجردة. إن الإسماء تجد في هذا الطرح أقصى
أشكالها. وسيفقد بيركلي من جهته، هذه السيرورة إلى حدودها
القصوى ما نعرفه هو إدراك فردية، أي أفكار خاصة إذا كنا نريد
أن نمنح كلاماً مدلولاً، فعلياً فيما نعتقد، الاعتراف بأن فكرة ما،
مستورة إليها في ذاتها باعتبارها كيانات خاصة، تتحول إلى فكرة عامة
عندما نقوم بنمذجتها ونميرها عن كل الأفكار التي تنتمي إلى نفس
الفصيله (مقاله حول مبادئ المعرفة البشرية، 12)

من الواضح أن بيركلي يستعمل الكلمات التي استعمالها بيرس
في تعريف العلامة شيء ما يقوم مقام شيء آخر ويكمن الاختلاف
سهما في أن هذه الإسماء المطلقة للأفكار لا تستعمل عند بيركلي من
أجل عادة تعريف اللغة، أي باعتبارها أدوات داخل عميات منطقية،
بل من أجل التعامل معها، شيء من الحدس، من خلال التشديد على
أن لا نستطيع أن نؤسس، انطلاقاً من هذه اللغة، معرفة صلبة. ولا
يقوم هيوم بشيء آخر سوى تنسي المقترحات الإسماء بحسب أن

تكون هناك قوة تؤسس بهذا انتظاق، وهذه القوة هي العادة. وبالإمكان التوقف عند هذه النقطة لمعرفة ما إذا كانت هذه العادة استعمالاً اجتماعياً، أو عادة ذهنية، إن لم تكن سبباً من طبعه عرفه (وهكذا كان لوك يتصور الأمر في كتابه «مفاهيم»، الفصل 3) وفي جميع الحالات، فإن هذا التطور سيتوقف عند هذه النقطة بعد فقد الشيء في ذاته أي حق في الوجود داخل لكون المعرفي، وعلامات لا نحيل على الأشياء، بل على الأفكار التي ليست بدورها سوى علامات. إن دور نظرية للمؤولات وعمدية التوليد اسيماني (السمور) اللامحدودة (فقرة 4) زرعت في هذه اللحظة من تاريخ الفكر الحديث.

III - لقد سعت الفلسفة المعاصرة، سندا إلى التدمير البيركي لمفكرة «المفكرة القابلة للتعميم» مروراً بأسبق الهيومي والنفذية الكاظمة، إلى إعادة صياغة مفهوم الإدراك ذاته ولقد ظهرت في نهاية هذا العمل آخر قضية متصحة السيميائيات والخطاب الفلسفي داخلها مرئطين فيما بينهما ارتباطاً وثيقاً وهو ما يطرحه مفهوم بمدون الإدراك باعتبارها هو ذاته بتيحه لسيرورة توليد سيميائي ولقد قدم كل من بيرس وهو سيرل في نهاية القرن التاسع عشر تركية بهذا التصور.

إن المفهوم المعينة التي قمت بها من كاظم إلى بيرس قد مرعج المعصر، ومع ذلك فقد سبب دراسات حديثة (مثال ذلك ما قام به كارويس) أنه بالإمكان العثور عند كاظم على أشكاف تحصى الأسس لمتعالية للمدلول أما فلسفة الأنوار فقد كانت هي وأروماتية وما بعدهما عينة بالإشارات اسيمانية

ومن جهتها كانت لأطروحة انتي طورها الموسوعيون وكويدبث والإيديولوجيون نالعة الصبح فالطريبات الخاصة بالرمر التي قدمها عوته تعبر إسهاماً عنيا في مبداء السيميائيات والإيحاء، وكان بها

مردود كبير في قامه نظرية لنصر، ولكن لسق في حدود موضوع هذه
لفهرة، وتتساءل لماذا كان موقف الفلاسفة لعتابة بحاه هذا
لموضوع عامص ٩.

ويمكن القول إن المثالية قد طورت، بالتأكيد، نظرية حاصه
نشاط لروحي دات صاع سيميائي. لا أن هذا الأمر قد لا يعني أي
شيء، فالاعتناء بالقول إن نكل يتواصل فيما سه وكن شيء يمكن
لتعير عنه، إن لم نقل كن شيء قابل لأن يعبر عنه، لا بقود إلى إنتاج
سيميائيات فيبرورة السيميائيات نكن في اسسؤول عن الكيفية التي
بم بها لتواصل و لدلالة. فعدا أرسى كرونشه أسس فلسفة للتعير،
تقوم بعد ذلك بإفصاء الأدوات التفسيه الوصفية التي جاءت بها
النسائيات لأنها لا شكل في نظره مفاهيم حقيقة، فإنه لم نترك ب
سوى إمكانية واحدة هي أن تأمل ب حرام واسهار سقا فلسفيا لا
بملك القدرة على استعماله في ندورة خطاب حول الاشتغال
الاجتماعي لعلامات ويسنخلص نوليو دومورو (1965) فإن نور
الوصف المطلق الذي يشق الكون عند كرونشه يتحول، من خلال
حركة ديالكتيكية عبر إزادية، إلى ظل غريب لا يمكن معرفة كنهه،
وسعدق الأمر بعدم التوصل إلى شيء. لم يبق ب، بعد هذه الخطوة الشاملة،
سوى العودة من جديد إلى العلامة وتناولها في الحالات التي ندو فيها
أكثر وصوحا وأكثر قابلية للاستعمال

وهذا ما يقدمه لنا بيرس. وهو ما مسخلى من خلال مناقشتنا
لأبقوبات اندهية. إن بيرس، يشير بشكل صريح، بعد تحديد لفحوى
لافتراض (abduction)، إلى أن الإدراك هو سيرورة افتراضية (cf
bosco, 1959, Salanitro, 1969, Eco, Bonfantini, Sebeok, 1983)

يشكل الافتراض عند سرس الشكل المباشر والأكثر هشاشة في

البرهنة الاستنتاجية إن الأمر يتعلق بقرصيه مؤسسة على مقدمات غير مؤكدة نطلق منها المراقبة من خلال قياسات متتالية تتطلب مراقبة استباقية ومع ذلك، فإنها تمثل أمما باعتبارها مؤشراً دالاً يشمل على إمكانات بطوره. وسقدم مثالا على ذلك. فالمثل الحاصر بالاستساظ هو الاستنتاج التالي

كل مادييل هذه العلة بيضاء

مصدر هذه المادييل هو هذه العلة

هذه المادييل بيضاء.

أما القياس فهو

حالة مصدر هذه المادييل هو هذه العلة

نتيجة إنها بيضاء.

قاعدة من المحتمل أن تكون مادييل هذه العلة بيضاء

وعلى القيص من ذلك فإن اسرهه التالية تقدم ب مثالا على

لاقتراض

نتيجة أعثر على مادييل بيضاء قوي الطولة.

قصة من أين أتت هذه المادييل ؟

قاعدة إذا افترضنا أن كل مادييل هذه العلة بيضاء،

وإذا افترضنا أن هذه المادييل مصدرها هذه العلة،

- في هذه الحالة فإن هذه المادييل لن تكون مصدرا لأي

إشكال.

وكل امتتاح عند بيرس يشكل سيرورة سيميائية. ومع ذلك، فإن الاختلاف بين السيرورات الثلاث واضح، في هذا المستوى ذاته. فهي لمثل الأول يمكن القول إن المقدمة تحتوي، إلى حد ما، على خلاصات البرهنة التي نشعل هي باعتبارها دليلا عنه ولنسطر إلى

المسألة من زاوية تحليل المكونات (componentiel) الذي عرفناه في
الفقرة 3.8). فتحليل سيميم «إسار» بحث أن يقود إلى الكشف عن
الحصائص التي تعود إليه من الناحية الدلالية، بما في ذلك المعنى
«فناء» و«المش»، فإن تحليل «سفرراط» يجب أن يشمل على السمات
الدلالية «إسار» و«فناء». وإذا استعملنا لحدود الدلالة على لحظ
السباق، فإن القياس المنطقي هو المرادف لجملة صحيحة من الناحية
الدلالية، لا أن اللفظ سفرراط، إذا أدرج ضمن المقدمه الصغرى، فإنه
يحتوي، في ذاته، على لمعطيات دلالية للجانمة

أما في حالة القياس، فإن السيرة السمانية مختلفة فامداديل
التي مصدرها لعبة ينظر إليها باعتبارها علامات على مبادئ غير مرئية
بعد (لا قيمة لها إلا في علاقتها بالمبادئ الأخرى)، إسار أمام تأويل
لأعراض، ولكن هذا التأويل يتم خارج أي مس، ما عد المحطة التي
يكون فيها لقياس موضع نصديق وذلك من خلال قياسا سحب متدل
للمبادل، وثبت أن المبادل، في كل الحالات، يبعث إن كميته
السحب تكون حينها من مس، وباعتبارها كذلك فإنها تصدق على كل
الأعراض الممكنة.

أما حالة لافراض فهي شديدة اختلاف. فهذا لا وجود لرباط
واضح بين ما طرح في المقدمة الكبرى، التي تشكل سببا ما هو
معروف بشكل مس، وبين القاعدة المعنى عنها في المقدمة الصغرى
فقد أكون قد كوت بالأمس فكرة عن مصموم العلبة (التي هي الآن
غير موجودة)، ورأيت اليوم مبادل يبعث إن العملية الافتراضية تكمن
في صياغة فرصة نقول إن السبحة الملاحظة هي حالة خاصة بقاعدة
ممكنة إنها فرضية مؤسسة على ارتباط سابق على الرهنة وكل علامة
هي سبب ونسبة. إنها تعين كل شيء لا يمكن الرهنة عليه

إن الأمر يتم كما لو أسي أحاول دراسة ما هو مكتوب على عنة
وقد كتب على جزء منها «content» وأقرر ربطه بجزء آخر يحمل
الإشارة التالية 3 Fl Oz أو بجزء آخر يحمل de nous أعرف أن
هناك سببين (قاعدتين) سن الدعة الانحدارية الذي تعني فيه كلمة
«content» «محتوى»، وسن للغة الفرنسية التي تعني د حده هذه
الكلمة «ار ص». إن الفصبة تكمن في حثار السس الذي تنتمي إليه
الأحرف المكتوبة وصداغة مركب يكون إما

"content" 3 Fl Oz -

وإما «content de nous»

إن الأمر يتعلق بعمدية افتراضية العرض منها تحديد سس ما إن
هذه لعمدية تشكل عدد شخص صفت الرمور أو عدد رجل من المحدث
يريد الكشف عن سر إرساله ما، لشكل الحدسي السعيد، إلا أنه مع
ذلك يستند إلى سيروزة شاقة من الافتراضات وعلى مراهات منكره
وليساءن ألا يكون الأمر هو دانه في كل سرورة ذهبيه
للإدراك؟ لأحد مثلاً على ذلك وأن أسير في رفاق مظلم أثر شاهي
وجود شكل مهم وساءت ما هذا؟ (وكن بمكاني أصاً أن أقول
«على ماذا يدل هذا الشيء؟» فالاستعمان اللساني هنا يشير إلى
هو احس فلسفة) سأركز فيها اهتمامي أسبق بين الممير ب، أحاول
استحصار بعض الحطاطات التي توفرها لي التجارب السابقة (أي أصع
أمام المودح الدلالي مجموعة من المميرت العاصمة)، وأشكل حقلاً
إدراك ممكن. لقد فهمت الآن إن الأمر يتعلق نقطة فلو كان الأمر
يتعلق بحيوان غريب لم يسبق لي أن رأيته (ونحنهه انشغافه التي كبرت
في أحضانها) فإني لن أتعرف عليه فد أكون عه انطاعات غير دقيقة،
قد تتطابق مع سمية خاطئة.

في الإدراك باعتبارها مبرورة افتراضية شبيه بذلك لتحديد الاستثماري للمعرفة، إلا أنه وثيق الصلة بتلك السيرة التي بموجبها لا وجود لربط دائم بين الإدراك الحام ومصح اسم ما لشيء ما وهو ما يشير إليه فيوميولوجيا هوسيرل. وإذا اعترض علينا بأنه لا يجب الخلط بين «المدلول الإدراكي» وبين «المدلول اللساني» أجيب بأن هناك من يجعلنا نستعمل نفس اللفظ في الحائنين معا

وقد تدور هوسبرل حول المدلول نظرية قائمة بذاتها في كتابه
(أبحاث منطقية) Recherches logiques وخاصة في المبحث الأول
للمعونة تعبير ومدلول، وفي المبحث الرابع المخصص لفكرة النحو
لخالص، وفي المبحث السادس. وفي هذا المبحث الأخير، وهو أهم
لمبحث محتمة، نعثر على تصور فيسومبولوجي للإدراك منظورا إليه
باعتباره لقاء بين الأسماء التي تمكنا من تعين حدس ما وبين متلاء
الحدس الذي يربط في أن يكون محدد من خلال اسم.

إن لفعل انديامي الذي تؤسسه لمعرفة استدعي نشاط يقوم
بمراء الصراعات، أي إعطاء الأشياء معنى، وهو فعل يتم داخل
الإدراك. «فعلما أعني أنني سأعطي مقبلا لإدراكي، فإن هذا قد يعني
أنني أسمح إدراكي محمولا يتحدى في هذا المصموم أو ذاك (...)
والموضوع «أحمر» يتم التعرف عليه باعتباره أحمر، ويعين باعتباره
أحمر استنادا إلى هذه المعرفة. وفي نهاية الأمر، فإن «يعين الموضوع
باعتباره أحمر هو تحديد حيوي يقتصر على حدس ما تم تعيينه، ولتعرف
عليه باعتباره أحمر هي تعابير من نفس الطبيعة ولها نفس المعنى (...)

إن لملاحظات التي نتعرف عليها شكل صميمي داخل هذه الوحدة
انجلي الميريقي للكلمة، ستحاصر مدلول لحظة اسعوف على المعين
وحدسه لا يمكن التمييز بينها (...) فعندما نتحدث عن معرفة

موضوع ما وعن إسناد مدلول ما، وإنما يعني نفس الأمر، إلا أن سطر
إليه من رواب محتلفه (هوسيرل 1922)

إن فكرة لسان الإدراكي للعالم (وهو عالم قابل في ذاته لكل
إمكانات لا فتاح) باعتبارها إسناد معنى لموضوع بشكل دائم (وهو
ما أسهم به من خلال لحي البعطة وتعبيرية حسدي) هي ما يشكل
جوهر فكر مورس ميرنو نوتي فيسوميونوجي الإدراك تنهي، استناد
إلى هذا، إلى فيسوميونوجي لنوبيد السيميائي (السميور)، مع سشة
و حد هو أن السمبثات من هذا المنظور مدورة بدراسة تشكل
امدبولات، لا بدراسة لمدبولات المتشكلة والمسبة التي تفرجها
عليها الشفافة، والأمر لا يتعلق هنا بتعديل يقضي طرفه الأول طرفه
ثاني، حتى وإن كانت لسمبثيات، اسناد إلى علم النفس اللساني
واستنادا إلى ورائع فائدة لتعرف والتصنيف، قد تشكلت باعتبارها
سمبثات لنس (تماما كما كانت اسبابات «اسباب لسان»). إن
قراءة سمبثات للأدبيات الكلاسيكية فيسوميونوجيا قد تفتح لنا أمام
سمبثيات لإرسابيات أكثر دقة (وقد تكون لأمر كذلك بالنسبة
لبابيات الكلام)، وستفتح، بعد ذلك، لنا أمام سمبثيات لا
تكثر لاشغال العلامات، بل تهتم بالسرورات الحاصه بإساح
العلامات وإعادة بناء الشس

3.3.5. التجلي الثاني للمرجع: شكل الملفوظ وشكل الحدث

يبدو أن قصة العلاقة بين نظام اللساني واسظام المبطي لم
تعرف بعد طريقها إلى الحل. ومع ذلك هاك طريقتان ممكنتان لحدها
أما القصية التي أضربا إليها سابقا، فمارالت على حاتها هل يعكس
شكل لعلامات المركبة أو الملفوظات من خلال نظمها اللساني،

نظام يتناع (أي الشكل) الحاصر بالوقائع الفعلية؟

لن يكون من العسير العثور هنا على موقف يجد صباغه المعاصرة الكاملة في كتاب فنتعشتاس (رسالة منطق فلسفية) Le Tractas، وفي الوصعة المنطقية المحددة، وهو موقف كان قد نبهه من قبل منطقو نور روبرال. إن الحدث عن «الشكل النمطي» (فنتعشتاس 922، 2 - 17) والقول بوجود تماهي «سيوي» بين اواقعه والمنفوط (2 151) يعني القول بأن النظام الرمزي يعكس نظام ظواهر التي يقوم بوصفها وقد لا تحص هذه لثيمه الفلسفية لهامه تتعامل خاص، فإن ذلك لا يعود إلى كونها لا تنتمي إلى سيميائيات الخطاب (لا سيميائيات العلامة)، بل لأنها منذ وجودها إلى مفهوم العلامة، لأيقويه التي سناقشها في الفقرة المو له. إن أبه نظرية للعه، حتى وإن امتت نمداً اعناطية لعلامة اللسانية، ستفتح من حديد قصيه تحليل العلامات. فحين يتم الاعتراف بوجود علامات أيهوسة عاكسة لخصائص الأشياء التي نحيل عليها، سيكون على هذه العلامات حرام شكل الأشياء

وسيرهن التحليل الذي نقرحه لنظرية الأيقويه، كما بصوره بيرس، على أن قصية العلاقة بين اواقعه والمنفوط مرده (ويستند إلى) قصية لرباط نشانهي بين العلامة والشيء. وهو ربط سمارس، بمجرد طرحه في حانه بعض العلامات، تأثيراً على تعريف العلامة هي كلسه وعندم تتعلق الأمر، من جهة ثانية، وهذا أمر يعرفه المسابون حيدا (نظر Valesio، 1967)، بأيقوبات داخل اللغة اللفظية، فإن ما يطرح ليس فقط قصيه العلامات السبطة التي سها وبين المرجع رابط محاكاة صوتية، بل سناقش أيضاً كون تعبير من نوع «دحل لويس، أعلى اساب حده وجلس» يعبد، من حلال النظام التركيبي لهذه

الحدود، إنتاج نظام الأفعال الذي يحصل عنده. وهذا نحن مواحه
المشكل النظرة للأيقونة

4.3.5. التجلي الثالث للمرجع: الأيقونة

إن المذهبية اندائية أو تلك لسي بررح تحت بير التصوفية هي
وحدتها التي سحطت بين العلامة ولشيء، فانقروا الوسطى، حتى
وهي ستعمل شيئاً كعلامة، كانت تعرف كيف تمير بين حمل واقعي
وبين حمل ينظر إليه كرمز للمسيح ومع ذلك فإن القصيدة، التي أثارته
الفلسفة تحيل بشكل مباشر على رابط الانعكاس لمبادل بين العلامة
والشيء. وهو نقاش أشار إليه أفلاطون في محاوره (قراطيدوس)
cratyle حيث تساءل قراطيدوس هل العلامة تعود إلى قانون لعرف، أم
هي وبسبب لطبيعة؟ وفي هذه الحالة ألا نحترم التكوين الصوتي للاسم
تكوين الشيء اسمي؟ فإذ كان الأمر كذلك، فلن يكون للشيء سوى
سم واحد مناسب له وفي مقابل هذه الفكرة، دافع هيرموجن عن
الأطروحة القائلة بالعرف. ولاسم يسمح للشيء شكل اعناطي وعرفي.
ولقد حاول سقراط أن يصلح بين الأطروحتين ففي عتراه صدقة
الأطروحة العرفية، إقرار بأن اختيار هذا المكون لصوتي لهذا الشيء
دون ذلك به رابط بطبيعة الشيء. ونفس المعنى أكد اسعصر في المرحلة
الراهنة أن هناك مجموعة هامة من العلامات اللسانية التي بها أصول
في الأصوات المحكية وليس صدفة أن تطل العرفيات المختلفة وفيه
نفس الشكل الأصولي من أجل تعبير دوي يسمع في السماء

(Tonnerre, tuono, thunder donner)

II إن الثورة الأساسية بهذا لمشكل هي الأنفونية فإذا كانت
هناك علامات لها علاقة تشابه مع الشيء، فإن مبدأ انفراده سيلج إلى

لآله السيمائية التي تنتهي، في حدودها القصوى، إلى نظرية تقول
بالعقل العميق للعلامات، وفي هذه الحالة، فإن الرموز الاعترافية
(التي تعبر عادة علامات قائمة الذات) تنصف في حالة الكيانات
التي لا تحصل على تعريف كاف من خلال تعليلها لعميق والأصلي.
وهذا بشكل الصح الذي يسقط فيه من يؤول تأويلا حرفيا تحديدا
يرس حين نقول: «الأيقونة هي علامة تحيل على موضوعها استنادا
بي لخصائص التي يملكها الشيء»، سواء كان هذا الموضوع موجودا
فعليا أم لا» (trad fr p 140 347.2)

إن لتأويل انطباعي لتعريف من هذا النوع ينتهي بنا إلى عند
رسم خاص بحيوان مثلا على أيقونة بامة وهو تمثيل ممكن حتى،
وإن كان هذا الحيوان غير موجود (سبق أن رأينا أيقونات لحيوانات لا
يجادل أحد في وجودها كالتين أو القدرن) إلا أن يرسم يصف صم
لأيقونات لرسم، لبياني والاستعارة. فإرسم لسان أيقونة لأنه يعد
إنتاج العلاقات لا استنادا إلى التشابه الممكن مع الشيء، بل من
خلال إعادته لإنتاج «أحراء متشابهة مع أحراء خاصة بالشيء المعني».
أم الاستعارات فهي أيقونات، لأنها «تقدم لنا طابع تمثيلا لماثول ما
من خلال لتمثيل لتوار موجود في شيء آخر» (trad fr 149 277 2)

ويؤكد بيرس في مكان آخر بوصف أن الأيقونة هي صورة
ذهبية «إن الطريقة الوحيدة لتلخيص فكره بشكل مباشر هي ما تقدمه
الأيقونة» (trad fr 149 278 2) إن الأيقونات الذهبية هي صور
بصرية تحيل عليها العلامة (238.2 - 9). «إن الرمز يعاد حاله
الوعي» (2 436). وتشكل حال الوعي هذه فكرة يمكنها الائلاف مع
أفكار أخرى تسح أفكار بالغة التعقيد

وهكذا، ومن أجل تصور الصورة الذهنية المتطابقة مع التعبير

بصورة
مباشرة

اللفظي / امرأة صبية / ، فإن محبتنا تربط أيقونة امرأة وأيقونة الصبي (441.2). ويرس يشدد على أن تفكر من خلال الأيقونات فقط، وأن «المفردات المجردة هي بلا قيمة في التفكير إذا لم تساعدنا على بناء رسومات بياضية (...)». فهل يمكن تصور إمكانية التفكير في الحركة دون أن نحيل شيئاً ما بتحريك (127.4).

وسيتهي بيرس إلى القول بأن الأيقونة لا توحد إلا في الوعي، حتى وإن كنا نسيب، نسيباً للأمور، اسم أيقونة إلى أشياء خارجية متحركة لأيقونات في الوعي (447.4)، بحيث إن إطلاق اسم أيقونة على صورة فوتوغرافية ليس سوى استعارة إن الأيقونة هي بكل دقة صورة ذهنية متولدة عن هذه الصورة الفوتوغرافية. (بيرس يمضي إلى أبعد من ذلك، فالصورة هي مؤشر يشير بناها إلى الحركية الواعية التي تنتج أيقونة).

ومع ذلك، فقد ألصقت مقوله الأيقونة بالعلامات التي يقول عنها الآن إنها أيقونية، لأن الأيقونات الذهبية، عند بيرس نفسه، هي من طبيعة تجريدية، إنها خطاطات لا تحفظ إلا بعض السمات الخاصة للأشياء (وهذه الخطاطات مهيأة لفصل نسيب بين الأحاسيس ثم استناداً إلى أحاسيس سابقة) إن هذا الأمر شبه بالرسوم التي تحاكي شكلاً، إن لم نقل لوناً، ولكن لا تحاكي مظهراً من مظاهر الشيء.

وهذا ما يفسر ما أكدته فلاسفة الحروب إن السيولة السيمبائية تتطابق مع السيولة التجريدية للفكر والأمر يتعلق في الحاسيس بانتقاء بعض لمظاهر العامة لمعطيات التجربة. واستناداً إلى هذا، ثم بناءً على شبهة نموذج الكتابة الصورية (السيويعراف) وحسب هذه النظرية الأيقونية، فإن هذا النموذج له نفس شكل الموضوع الذي يسد عليه

ن مفهوم لشكل الذي يشير همام بيرس، أساسا لإدراك مصمور الأنفونه إن لأيقونة تمتلك الحصاص لشكلية لموضوع الذي تحمل عليه. وهذه الطريقة، يؤكد بيرس بأن تعيرا جريا، كالرسم الباسي، هو أيقونة إن العلامتين معا، تعدن إنتاج العلاقات الشكينة، حتى وإن كانت لا تمتلك كل حصاص الشيء.

فلماذا يشكل العظم الحصاصي أيقونة؟ إنه كذلك لأن العلاقات لمجردة التي تتم التعبير عنها من خلال

$$(x+y)_z = xz + yz$$

هي دالة للإدراك شكينا، وهي تدبها بصريا، من خلال الطريقة التي نسطم بها العاصر السبطة (التي نعتبر فرئ في المقام الأول) (363.3) إن مماثل التعبير أمر نالغ اصوصح شكل سابق على أي برهه ولا سسطيع، في لمطو، أن تصور بعض العلاقات لمركة بدون وجود هذه الساب إن الشكل القياسي

كل «م» هي «ب»

أي «س» هي «م»

إذن أي «س» هي «ب».

هو أيقونة للعلاقة الرابطة بين الحدود لثلاثه، لأن «الحدا الذي يوسط المقدمتين مدركة انصر فعليا، وبدون هذا لوسط، لن يكون لعلامة أية قيمة» (363.3).

وهي نفس الأطروحة التي دافع عنها المناطقة أيضا حينما اعنرو، لمطو الرمري تشكيلا طاعيا لفكرة ما فأشكل الانتاس اسحوي لي تدعي بظلالها على الاحلاف بين لقياس نتهى بمجرد ما تتم كتابتها شكل رمري. فساد

1 إن الإنسان سيد مصيره

سقراط إنسان

- سقراط سيد مصيره

2 كاتب الإلياذة إنسان

هوميروس إنسان

- هوميروس هو كاتب الإلياذة

إن المقدمة الكبرى للقياس الأول تولد افتضاء يمكن تسجيله

رمزاً على الشكل التالي

$$(x)[f(x) = g(x)]$$

في حين نكتب المقدمة الكبرى في القياس الثاني على الشكل

التالي

$$(x) [F(x), G(x)]$$

وهو ما يجعل الاستنتاج أمراً غير ممكن

إن ما يود بيرس قوله هو أن العلامات في الصناعة المنطقية لا تعيد إساح نظام المفاهيم محسب، بل تجعل هذا النظام مرئياً أنصافاً، ويدرك باعتباره شكلاً راسخاً بنفس درجة تسويع الرابطة بين المربع المضي على قاعدة مثلث، وبين الروابط المسية على الحواشي الأخرى في نظرية فيثاغورس. إن الأمر حاصل لعلاقة بصرية بين شكل فمكر والشكل الباسي ولكن عيباً أن يكون حدين في استعمال العلاقة البصرية بين شكلين، ولعلاقة تجمع قبل كل شيء بين شكل الباسي وشكل الفمكر، وهو ما لا يعني أن هذه العلاقة موحودة بين شكل فمكر وشكل الأشياء.

وإذا دققنا في ما يقوله بيرس، لاحظنا أنه يتحدث فعلاً عن التسويع الأول من العلاقات، ولكن بمعنى أن الأمر يتعلق بنشاط

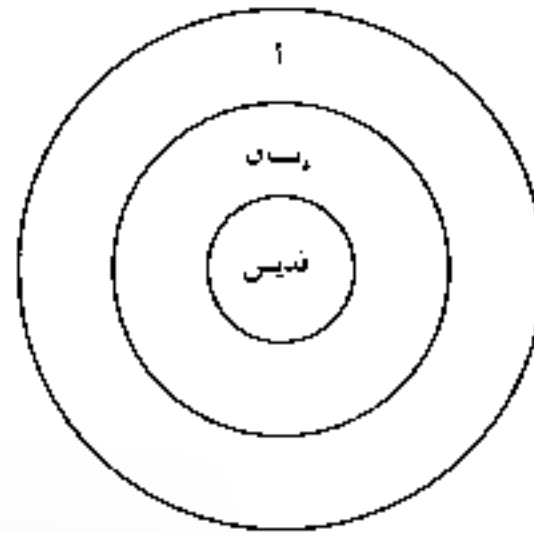
قصوي، لا محدود تشابه فيريقي، حينها سندر ك لماد يفصل بيرس،
عندم بقدم مثالا عن الأنقوبة، الدجوء إلى الرسوم الساببة
والاستعدادات (وليس إلى الصور المونو عر فيه) والرسوم البيانية،
شأنها شأن الاستعدادات (وهذه الأخيرة هي كذلك في حدود أنها
تعرض تشابهها) تؤسس لقصة أ، ب = س، د.

ب، القصة بهذا المعنى هي كذلك لأنها تؤسس بناطرا ولكن
عيب أن يكون حدين في استعمالنا لبعض الكلمات. «إنها تقسم بناطرا»
فقط، وهذا لا يعني أنها سابقة على هذا التناظر ولمفكر في سمط
اشتعار حاموب يطبق عليه «تناطري» والإمكان التأكيد أن كثافة
كهربائية تتطابق مع قيمة 10. واستادا إلى قاعدة قصوية، فإن كثافة 2
كهربائية بإمكانها التعبير عن قيمة 20. أما إذا عير من القاعدة، فإن
الكثافة 2 يمكنها أن نعبر عن القيمة 100. في هذه الحالة، فإن $1/2$
10 20 (أو $1/2 = 10/100$)، لا لأن «أ» تشبه «10» بل لأن
هناك عرفا يجمع بينهما. انطلاق من هذه اللحظة، فإن التطابقات
ستولد أوتوماتيك من القصايا الحبرية أو الهندسية وهو أمر، كما
يسو، لا يتعلق بنشانه، بل يتعلق بقواعد رياضية

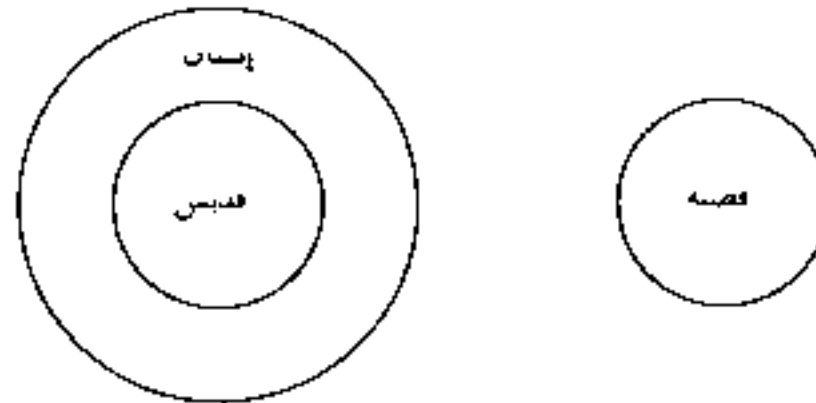
ولمراً الآن نصا أساسيا عند بيرس (بيرس نفسه يعترضه من أهم
ما كتب وله الحق في ذلك) والأمر يتعلق ب«البيانات لوحوده»
(347 4 573) لدي يافش فيه البيانات المنطقية التي يمتزجها
Euler في القرن الثامن عشر، وهي لرسوم البيانية التي تساهم في
Venn حولي 1880، فدا حل هذه الرسوم الساببة «توضح لقياسات
من خلال الدوائر».

وردا سطنا هذه التقنية، التمثيلية، فسرى أن قياسا ما مثل «كل
الكائنات معرضة للهوى، المديسون كائنات بشرية، وعليه فإن

القدّيسين معروضون للهوى، يعبر عنها من خلال الدوائر لثالثة



إن هذه الحطاطة تشير إلى أن القدّيسين ستمون جميعهم إلى قسم الكائنات لشريعة، وأن هذه الكائنات تنتمي إلى الكائنات المعروضة للهوى. وعلى العكس من ذلك، فإن قياس مثل «لا وجود لإنسان كامل، لا وجود بقدّيس كامل»، يمكن تمثيلها بطريقة تؤدي بشكل حلي إلى الفهم بعدم أسماء القدّيسين إلى الكائنات الكاملة



يقول سرس بأن جمال هذه لبيانات أت من «وضعها الأنفوي الأصيل» (368 4). بها جملة قد تدفع بنا إلى التفكير في التشكلات انحصانه باعتبارها تحاكي وصفا قصائنا واقعيا. وإذا كان الأمر كذلك،

فإن الأيقونية التي يتحدث عنها بيرس هي أيقونية سادجة، ذلك أنه إذا كانت الرسوم لبيانية تكشف حقاً، بشكل بصري، عن علاقات جوية وبرية، فإن هذا لا يعني أبداً أن هذا الطابع القصائي سيكون أيقونية بخصائص قصائية أخرى

فإن تكون كائناً معرضاً للهوى أو لا يكون، فإن هذا لا يمكن أن يكون قضية قصائية، وسعة المنطق الكلاسيكي، فإن المشكلة مرتبطة بامتلاك خاصية ما أو عدم امتلاكها، فمماذا يقوم المنطق الحديث بالتعبير عن هذا الامتلاك أو عدمه، من خلال حدود الأسماء أو عدم الأسماء إلى قسم ما؟ إن ذلك يتم من خلال فعل عرفي لا أقل ولا أكثر وكل ذلك من أجل تجنب المفكره الواقعية الساذجة الموجودة في أساس التصور الخاص بنلارم الحادثة والذات، فهل شكك الأسماء إلى قسم ما قضية قصائية؟ بالتأكيد لا، هذا إذا استثنى أنني يمكن أن أكون محدد، باعتباري أُنتمي إلى قسم كل أولئك الذين يوحّدون في مكان ما. أما إذا كنت أُنتمي إلى كل الذين يعرفون الهوى، فإن هذا القسم يشكل تجريباً وسس قصاء، فمماذا يتحول القسم، داخل الممثل الدائري إلى قصاء؟ إن ذلك يتم عن طريق عرف خالص.

فإن يكون لمرء مدمحا في هذه الدائرة أو تلك، فإن هذا الأمر لا يشكل واقعة أيقونية. إن الأمر يتعلق برابط عرفي، وفي أقصى الحالات فإنه يتعلق برابط أيقوني يحض تمثيلاً أيقونيا آخر يتم من خلال الدوائر (وهو ما يعني أن العلامة شبيهة بكل العلامات التي لها نفس الشكل ونفس المادة التعسرية: عدم أحمر، أصفر، وأسود شبيه بكل الأعلام الحمراء والأصفر والسوداء الأخرى).

يمكن القول إذن، استناداً إلى بيرس، إن الصورة الذهبية للرسم البشري هي أيقونية في علاقتها بالرسم البياني. إلا أن هذا يعني لقول

بأن الرسم البياني، بمجرد ما يمثل أممي، فيسي أدركه وأحعله بتطابق مع صورة ذهنية، أو على الأقل مع صورة نولدها الشبكة العنكبونية باعتبارها إسقاطاً أيقونيا لموضوع. إلا أن ما يتم مناقشته هنا هو معرفة ما إذا كانت علامة ما، رسم بياني مثلاً، أيقونية في علاقتها بطبيعة الرابط الذي تكشف عنه والأمر هنا كذلك، فالرابط التناسلي يوضع بين علاقته (أ/ب = ب/س)، وأن العرف وحده هو الذي يطاق بين الانتماء المنطقي والانتماء القصدي. إنه تطابق يعودنا عليه لدرجة أنه يحلظ بين الأمرين، وهما في الواقع لا رابط أيقوني بينهما

إن الحديث عن الأيقونية يتحد في هذه الحالة وجهة أخرى. فبصبح قصة صيغ عرفية تأسس من خلالها البعد الأيقوني. ولقد أكد بيرس (368.4) أن الرسوم البيانية التي قدمها لنا Euler ليست أنيقونية لأنها تمثل الواقع، بل لأنها تمثل منطق تحكمه نفس المصنوع الذي يحكم الرسوم البيانية. لقد أقيم في لبداية نوع من التواري العرفي، بحيث أصبحت موجه العلاقة التضمنية داخل فصاء بعينه هي من نفس طبيعة علاقة الأثر، ذلك المولود عن علاقته التصميم داخل فصاء لا يحدد انتماء إلى قسم وهكذا دواليك. إن أمام تعريف كامن للأيقونية باعتبارها تشابهاً (لا تحكمه قوانين تشابه من التصوير، بل تحكمه قوانين التماسك الرياضي) بين شكل التعبير وشكل المصنوع. وبذلك تم إقصاء أي رابط تشابه مع الواقع

وبطبيعة الحال، من حقنا التساؤل لماذا يبدو طرح هذه التواري التناسلي بين التصانيف القصائني والتصانيف الرماني تواريًا وظييفًا. بالإمكان الإشارة إلى أن فكرة التصانيف المنطقي تظهر، في المقام الأول، على شكل أصناف من طبيعة الترتيب الرمي (أولا كل الناس قانون، بعدها سقراط إنسان الخ)، وأن عادتنا البيانية تتخذ شكلاً

بحيث إن المقطع الرسمي لنحطات النمطي يعبر عنه، على وجه
الصفحة، من خلال مقطع فصائي ومن هنا جاءت فكرة أن هاتين
لفئتين (فصائية ورمائية) تشكلان روجا، بالمفهوم لكائطي، يحدد
قدرته الإدراكية وبالتالي قدرته العقلية.

ولكن الأمر هنا يجعل الحطات حول العلامات يحيل على
السيات الإدراكية ذاتها، إن لم نقل السات العصبية ولم ينو أمامنا
سوى الفصول بهذا الحسوح الذي يتمير به الإنسان في تمثيل المقاطع
الرسمية على شكل روابط فصائية والعكس صحيح. فالأمر يتعلق بحسوح
تتحكم في مدكة التجريد التي تدفعنا إلى صياغة لعلاقات المنطقية من
خلال حدود ترابط فصائي (انماء إلى أقسام) أو مقطع رسمية حيث
للاحق متعلق دائما بالسابق

III - أما ما يعود إلى بيرس، فإن القصة مرتبطة بالعلاقة بين
الرسم البياني (ويسمى الاستعارات) وبين الأنقوبات الذهبية التي تبدو
قريبة من الصور الجوهرية. وفي هذه الحالة، فإن بيرس يقترح تعريفا
للأيقونية، يصاغ الثاني من خلال حدود خاصة بالنظرية الحديثة وهذا
ما يفسر تأكيدات المتكررة، ذات الصلة الواقعة السكونية (سنة إلى
دان سكوت) التي تقول بأن الأيقونة الذهبية لها كل خصائص المظاهر
الانطباعية، كما ورد ذلك في الفلسفة لسكولائية إن هذه المظاهر
مرتبطة، بالفعل، بالشيء من خلال شكله إن الأمر يتعلق بالتصور
الحاصر بالمعرفة باعتبارها تطابق بين العقل والواقع. وبهذا التصور
نجد أنفسنا من جديد أمام نظرية للأيقونية ندفعنا إلى تسي الحد الثاني
من لتدليل قانون العرف وقانون الطبيعة. والعلامة ليست شيئا آخر
سوى الأثر المبريق لشكل الشيء. ولكن لا أحد عبر عن موقفه
المباهر لأية برعة حديثة بحدة كما فعل بيرس

معرفة

إن سررس يحيل على السرعة الحدسية وهو مدرس العلامات
اسوعية (qualisignes) انظر 4.7.2) إلا أن العلامات السوعية هي
نوعيات تحلقها علامة لكي تتجسد إنها نوعيات ليست كافية من
أجل تأسيس العلامة في سينها العلائقية. ولا وجود لمعرفة عند سررس
إلا عندما نعاذر لرؤية اسسطة وضعها هذا لكي يصح علامه

إن الربط اسيميائي يتأسس من خلال الاستعانه بعصر عرفة.
ومن بين هذه العناصر يجب إبراز الآتي إن علامة ما لا يمكن لطر
إليها في ذاتها، في معزل عن العلامات الأخرى. فهي تولد في اللحظة
التي يتم تأويلها بواسطة علامات أخرى، باعتبارها مؤولا لعلامات
أخرى. إن المعرفة عند سررس هي تأسيس علاقات بين لأشياء،
وتصنيفها بواسطة لعلامات وهذا ما قلناه عن الإدراك الذي يجب
النظر إليه باعتباره سيرورة سيمبائية (انظر الفقرة السابقة)، بحيث إن
إسناد الخاصية «أحمر» لموضوع ما يقتضي عهد مقارنة داخل أقسام
محددة بشكل سابق داخل ثقافة ما.

وبس صدفة أن ملجأ سررس، من أجل تحديد محتوى أيقونة
«صية»، إلى الفكرة السادسة القائلة بأنها تأليف بين أيقونة مرآة
وأيقونة «صية». ويبدو، من هذا المنظور، أن سيرورة التحليل يمكن
أن تتواصل إلى ما لا نهاية. في حين أن صورة الصية في الطرفة
الحدسية للأيقونية ستكون ببساطة انعكاسا لموضوع يعاينها داخل
وحدة إمائيه سابقة على إدراكها. ويمكن القول في الختام إن الموضوع
الإدراكي هو بناء (سمائي)، ولا وجود لأيقونة لا تكون نتيجة سيرورة
في التكون.

وهذا ما أكدته في الفقرة 2 8 عندما قمنا بتحليل مختلف
أنواع اسيرورات السيمبائية التي بتولد عنها كل ما يمكن أن يصف

صمم السمة العرفية «أيقونة»، وحتى عندما نحاول أن نعرف محتوى م
نطلق عليه عادة علامة أيقونية، باعتباره علامة إسقاطية أو مُحصصة،
فإن هذه العلامة لا تشكل شيئاً شبيهاً بالواقع المعين، إنها تنصرف
وكأنها تهت إدراكاً هدية من خلال الإحالة على بعض سمات الشيء.
إن الأمر يتعلق بعلامة أنتجت لكي نولد ذلك الأثر الذي نسميه
«تشابهها». إن التشابه السيمي بين العلامة والشيء ليست أثراً من آثار هذه
الشيء، بل تكمن في العرف الذي يوجد في أساس العلامة (ويوجد
نفسه أيضاً في أساس الموضوع ذاته باعتباره وحدة ثقافية).

لقد سمح لنا تصور بيرس للأيقونة، بالقول إن التعريف الذي
حصها به يجب أن ينطبق أيضاً على تلك الصور التي ستظهر باعتباره
أيقونات تامة، والمقصود بها الصور الذهنية. فعندما نتخلص من الرابطة
السيمي الطاهر بين الموضوع والعلامة في الصور الإدراكية، فسكون
من البديهي أن ندمر الاعتماد السادح (الذي ناقشناه في الفقرة السابقة)
في طابع تأملي للعلاقة بين الملفوظ والواقع. ولا نعدم الأسباب هنا
أبداً من أجل إثارة الربط العرفي للسواري (الذي كشف عن وجوده
لتحليل الحاصل بالأيقونية المرعومة للأشكال المنطقية والرسوم
لبنائية). وباختصار، يمكن القول إن الملفوظات لا تعكس شكل
بوقائع نحن من يفكر، عبر التعلم، في الوقائع من خلال أشكال
أودعتها فيها الملفوظات

IV . ومع ذلك فإن كل ما عرصب له هو سيصطدم باعتراضات
جديدة لحطة التساؤل عن محتوى السيرورة التي يستطيع من خلالها
العرف على تشاكليين صوتيين باعتبارهما سحس ملموسين لنفس
اسمودح (كيف يمكن لسحنتين أن تكونا تحقيقين لنفس الكلمة باعتبارها
نوعاً). ذلك أن فكرة التعرف على الموضوع من خلال الأيقونة تتطلب

فائمه في قلب التمثيل الذي يقوم به من أجل إدراك شيء ما فهي
 المحطة التي يعمل فيها بأن الرسامين اليايين اللذين قدمهما لنا Euler
 شكلان صبيين عريتين، يكون عددا أن يعي كيف أنا نتعرف على
 لدوائر في كيوتوها كدوائر 1 إن قضية الأعبوية لا تقضي بهائ على
 مشكلة التعرف على الأشكال، إنها فقط تنقلها إلى وجهة أخرى إنها
 نصمها في موقع أعمق بحيث سيشكل التعليل والعرف روحا من فتين
 مكاملين، تماما كما تكامل العوحد الصوبة و لجريء (particule)
 في الفيرء الإشعاعية. وفي هذه الحالة يكون قد وصلنا، على الأقل،
 إلى النسخة التالية سيكون قادرين على إقصاء كل شرح فائم على
 التعليل الأيقوبي، حين يريد هذا التعليل أن يطرح نفسه معبرا لتعريف
 العلامة إن مولاتنا الإصافية قد تكون صالحة في مستوى متقدم من
 لتحليل (في السيكلوجيا، وربما أيضا في فيريولوجيا الإدراك). أما
 عندما يتعلق الأمر بالعلامات، فالإمكان الحديث من خلال حدود
 عروية، فالعرف هو الذي يجعل من هذه العلامات أدوات ثقافه.
 (للتعرف على محاولة تقديم حل لمشكلة الأعبوية كما تصورتها نظره
 الإنساح السمياني نظر الفقرة 3.4).

5.3.5. التجلي الرابع للمرجع: الموضوع كتقرير للعلامة

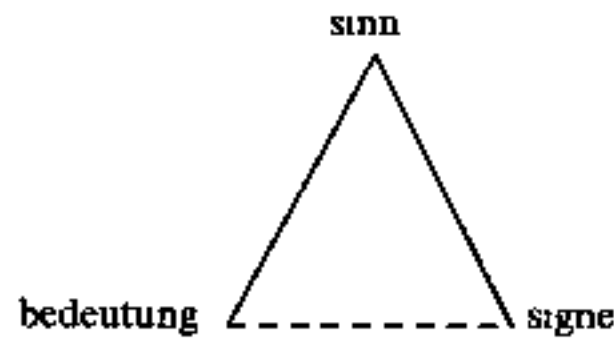
لقد أراحت لتصميم الكايطية «الشيء في ذاته» العلامة من الشغل
 الذي كانت تمثله فصبه الرابط السبي بين الأشياء والمهايم (ووالسبة
 بين العلامات والأشياء) ومع ذلك فقد طل النقاش مفتوحا، كما سنرى
 أن قلنا، حول إمكانية وجود رابط ضروري بين النظام اللعوي والنظام
 المنطقي.

ولقد انتهت الفاشات التي حاصها ماطقة القربين التاسع عشر

والعشرين إلى صياغة قصة جديدة بشكل دقيق لقد أدخل هذا المنطق من جديد الشيء موضوع مرحلة كل نشاط سيميائي - باعتباره معياراً للعلامة ذاتها. وبعبارة أخرى، لقد كان المنطق الحديث (خاصة ديكارت) الذي كان مرتبطاً بقضايا العلوم التجريبية)، في سعيه إلى دراسة قيمه صحة لفصيح وبالتالي إقامه إثبات لساقي مطابق أو غير مطابق لحالة لأشياء هاته، مضطراً لسؤال مفهوم الشيء أو الموضوع الملموس، الواقعي خاصة. فأن يؤدي هذا الأمر إلى مآلات مفهومه أكثر دقة (كما هو الحال مع مفهوم انقسم) فلذلك مسألة لا نعينا في شيء لقد كان هناك اتفاق على أن التقيد، للدلالي المنطقي ظل بعيداً عن العقبات التي تكاثرت في المناقشات التي فتحتها التجريبيون الإنجليز ومن بعدهم المثالية السرسندتية وهي تستعمل عبارة ما من أجل الإحالة على موضوع أو واقعه ما. فإذا استعملت العبارة التالية / هذه التفاحة حمراء،، فلاسي لا أحتاج إلى المقولة الفلسفية للموضوع، ولكنني أناقش معرفة ما إذا كان إثباتي هذا يطابق أو لا يطابق حالة واقعية ما. وبعبارة أخرى فإن / هذه التفاحة حمراء / صحيحة في حالة واحدة فقط هي أن تكون التفاحة حمراء حقاً

وبهذا سدرج المنطق المعاصر ضمن منظور هو ذاته المنظور الذي كان يؤطر المنطق القديم إنه يشير إلى أن الحدود الخاصة ليست في ذاتها لا صحيحة ولا خاطئة. إنها تكتفي بالإشارة إلى شيء ما أو نعيه إذا جاز التعبير. فالمعقود وحده إثباتي، وبإمكانه، تبعاً لذلك، أن يكون قابلاً للتقويم من خلال الحدين الصحيح والخطئ ونكر أن «يعين» حد ما (أو علامة) أو «يشير» أمر يعي التساؤل هل نحيل على الأقل على موضوع موجود فعلاً نستطيع أن نحصيه لمراقبة تجريبية وهكذا اقترح مراحته سنة 1892 تميراً نستطيع من

حلاله لتعرف على مصدر المثلثات الدلالية التي ستري الور بعد ذلك
 تحليل (ما قدماء في الفقرة 1 2). فالعلامة عند فريجه تتكون من
 مرجعية (bedeutung) الذي ترجم خطأ بمدلول و (sinn) ما ترجم
 عادة بمعنى) يوحد في قمة المثلث



إن bedeutung التي يترجمها ب مرجعية، سطر إليها أحاد
 باعتبارها موضوعا محصوصا، وبسطر إليها أحادا أخرى باعتبارها
 قسما من الأشياء وفي الواقع، فإن المرجعية عند فريجه هي «قيمة
 تصديقة» (1) أما (sinn) المعنى) فهو المادة التي يحصر من خلالها
 الموضوع في الدهر إن المثال الكلاسيكي على ذلك هو الروح
 ، ترجمة امساء، و/ ترجمه الصالح/. ففي حين كان علم العقل
 الكلاسيكي يرى فيهما جسمين سماويين مختلفين، فإن هذين التعبيرين
 بحيلان كلاهما على فيوس، إن الكوكب فيوس مرجعية للعلامس
 مع، ولكن هك معنيان (sinn)، أي طريقان للإمساك بالموضوع
 (كوبن 1953)

ولقد قدم الماطقة المعاصرون، امتداد إلى هذا التصور، سطر
 جديد (وهو تمبير بمعنى مقترح سابقا لجون ستوارت مل). إن الأمر
 يتعلق بمصل قسم كل لأشياء التي يمكن أن تحلل عنها العلامة-
 وسنظر إلى التقرير باعتباره ماصدفيه العلامة عن كل معانيه

لممكنة، أي فصلها عن مفهوميتها، أو إيجاء نها الممكنة، أي
لخصائص التي يمكن أن نسد إلى تقرير العلامة (وبطبيعة الحال، فإن
عظ إيجاء هذا ليس به المدلول الذي يعطيه إياه اللسانيون، وهو ما
علفنا عليه في الفقرة 3 . 5)

إن هذا التعبير يسمح بالإفلات من الشرط الذي يمثله حضور
مرجع الفعلي حينها سيكون مبررين بالإعتراف بأن العلامات قد لا
يكون لها أية ماصدقية (مرجعة *bedeutung*) مع الاحتفاظ بالمعنى
والمفهومي كما هو الحال مع كلمة / القارن /، فكلما قادرون على تعدد
خصائص القارن مع أن هذا الحيوان لا وجود له⁷ ويمكن القول،
في هذه الحالة، إن القارن / هو علامة بلا ماصدقية (كودمان
1952)، أو إنه يعبر موضوعا موحودا في عالم ممكن.

إن هذا الحل قد يربح دراسة للغات الطبيعية من ثقل المرجع
والمعمل يكفي أن يؤكد بأن هذه اللغات بنشر في ميدان المفهومية،
ويتم قصاء حالات المقدمات الإشارية أبو صحة (مثلا في عبارة / هذا
لكتب أسود،) إن الكيمياء الذي يستعمل علامة H2O أثناء تحريره
يحب أن يكون متأكدا من أن الاستعمال لإشاري للعلامة تنطبق مع
لوجود الفعلي للماء في الإناء، أما الذي يكتب دراسة حول هذا
موضوع، فيمكنه الحديث عن H2O والإعلان عن كل الخصائص
لمفهومية، فلا يهاه إلى القارئ دون الاكتراث بالماصديه المعينة
لهذا اللفظ. وبدون هذا، فإن اللغة لا يمكن استعمالها لا من أجل
نكذب ولا من أجل صراحة إثباتات خيالية

ومع ذلك، علينا أن نسجل أن مقولة المفهومية تستعمل في
منطق من أجل استثمار أفضل بلحسانات الماصديه وهي طرفه
أكدت التجارب حضورتها، خاصة عندما طفت على لغات معرفة في

الشكلية والأحادية المعنوية وأيضاً عندما استعملت لمراقبة الماهع العلمية من الساحة الدعوية الشارحة ومع ذلك، فإن هذه الطريقة لا تحلو من مشاكل إذا طبقت في ميدان السميولوجيا بالمعنى الواسع للكلمة إن هذا الاختلاف الإستعمولوجي يقود إلى طلاق بين المصطلق والسميولوجيات. والآن فقط نحاول تجاوز هذا الطلاق من خلال تحديد مقدرات معرفية جديدة للعبث الطبيعية (لاكوف 1987)

ومن أجل إعطاء مثال على عدم التلاؤم المصهحي، يحب الاستعانة بـمذهب حدوره راسحة في البوابة «الواقعي» ويقصد بذلك نظرية رسل في تقرير فمن أجل الحصول على استباحت صحبة أو خاطنة سبادا إلى حملة من قبيل / لقد كان لوس السادس عشر ملكاً لفرسا /، على المصطلقي أن يأكد من أن هذا الملفوظ في ذاته صحيح أو غير صحيح. إن العلاقة التضمينية ب ح، ستكون صحيحة إذا كانت مثلاً ب و ح صحيحتين كلاهما أم إذا كانت «ب» صحيحة و«ح» غير صحيحة، فإن العلاقة التضمينية ستكون خاطئة وباء عليه سيكون من الأهمية بمكان معرفة ما إذا كان الملفوظ ما خاطئاً أو صحيحاً. ولكن من أجل معرفة ذلك يجب لتأكد من أن مكوناته تعين أو لا تعين شيئاً. وبعبارة أخرى هل لهذه المكونات مرجعية أي bedeutung أم لا؟ فإذا كان أمام اسم مثل / شيمير / أو أمام وصف مثل ملك فرسا الحالي / اندي لا يطابق مع أي موضوع له وجود معني، حينها يكون بإمكاننا التأكيد أن الملفوظ / ملك فرسا الحالي، خاطئ⁽⁸⁾ إلا أن رسل، وهو صاحب هذا المثال الشهير، لا يهتم مع ذلك أن يتمتع الملفوظ ملك فرسا الحالي / بمدلول (sinn)، رغم اعتماده لأي مرجع. ذلك أن هذا المدلول الذي يعرف من خلاله دون تردد على المعنى لذي يدل عليه العبارة / ملك فرسا الحالي /، ليس

ضروريا للملفوظ، فهو لا يشكل سوى «نسخة ثانوية» في حمله تقريرية
 يمكن صياغتها ليس صحيحا أن هناك حالة شخصا يمكن أن يكون
 ملكا لفرنس، وهو أصح / ولقد أثار رسل في كتابه «مبادئ
 لرباصيات» (1904) عدم اهتمامه بالمدلول. «إن قصة امتلاك مدلول
 ما تبدو لي مفومة معده، تتكون من عناصر نفسية ومنطقية في لأن
 نفسه فكل الكلمات لها مدلول، لأن هذه الكلمات نعوض أشياء
 بوجد خارجها ومع ذلك، وبسبب الحالة الخاصة بالقضايا الدعوية،
 فإن لقصة لا تحتوي على كلمات، ولكن على كلمات تحيل عليها
 لكلمات.. بحيث إن المدلول بالمعنى الذي نفهم فيه إن تلكلمات
 معنى - لا علاقة له بالمنطق». ومشرح رسل ذلك من خلال أمثال
 الآتي لتفيت برحل في لشرح، فالعبارة رجل لا تحلها
 محل مفهوم، بل تعبر «إنسان وقعا يقع على رحس». ولخلاصة
 عده هي أن «المفهوم اني نحيل على كتاب ما هي وحدها لي تنوفر
 على مدلول» وهذا ما يفسر لماذا لا يعطي رسل في كتابه on
 (1905) denoting الذي أخذ منه مثال «ملك فرنسا»، أية أهمية
 للمدلول وكما يلاحظ ذلك نوبشتسي (1970)، فإن «رسل يطمح إلى
 تأكيد أن المدلول، في اختلافه عن الرمز من جهة والعنصر لمعنى من
 جهة ثانية، لا وجود له». ويمكن أن يدفد هذا الحكم من خلال
 اعتراف بأن رسل يشير إلى المدلول عندما يعترف بإمكان وجود قصدا
 مركبة معين من اساحبة الدعوة الشارحة مدلولات لا بتطابق معها
 أي حرفي متحدد ولكن أن يعترف رسل بأهمية المدلول أو بعدم
 أهميته، فمن انديهي أن مقولة المدلول ذاتها ليست ملائمة في الحق
 المنطقي

ويمكن أن نساءن كيف وصل الأمر إلى هذا الحد ذلك أن

على المطلق أن يفهم، من أجل إبحار حسابه القصوي، الإثباتات التي يحوي عليها المعايير النووية التي تستخدم من أجل إبحار هذا لحساب فمن أجل تأكيد حقيقته أو خطأ، عليه أن يعرف على ماذا تدبر هذه التعابير بل إن الأمر يتجاوز ذلك، وتحديد الخطأ، معناه تحديد أن هذه المعايير لا علاقه لها بوقائع معينة، وللتعير عن عدم التوافق هذا يجب الإمساك بدلالات هذه التعابير.

وسلاحظ بطسعة الحال، أننا نقوم في الحساب القصوي لذي نعالجه الآن، بإقامة علاقة بين لتعابير التي تتطابق أو لا تتطابق مع وقائع ما اعتمد على عمليات منطقية معينة (اتصال، نفى، تضمين) إلا أن الحساب في ذاته لا موقع له أبداً في تحديد خطأ أو صحة استعابير النووية فهذه التعابير هي كما هي من خلال وضعها هذا، لأن الأمر يتعمق بحساب شكلي خالص يتحكم في قيم الحقيقة ونسب في قيم لواقع. إن قولها وقول وضعها معناه قبولها باعتبارها وقائع محسوسة.

ولأحد مثلاً مفارقة، في الظاهر على الأقل، لكي نتأكد من مكمل المشكل ونستمد هذا المثال مما سمي المنطق الشرطي اللاواقعي. ونكرر التصميم التالي / لو كان لحدثي عجلات، لكاتب سيارة / إن التصميم من زاوية الحساب القصوي حساب صحيح

أ لحدثي عجلات وهي بذلك سيارة

ب ليس لحدثي عجلات ولكنها سيارة

د ليس لحدثي عجلات وليست سيارة.

بها غير صحيحة في الحالة لتي لن تكون فيها حدثي سيارة حتى ولو كانت بها عجلات

فمن الواضح، أن صحة أو خطأ المدهوط المركب مرتبطان

بالحساب المنطقي، أما الصحة والخطأ ف يعودان إلى المعطى
 المحسوس إن التجربة لحدسية هي التي ستقول لي ما إذا كانت
 حدسي لها أو ليس بها عجالات، وما إذا كان لفرسا منك أم لا إن
 هذه لحدوس الملموسة نعتق بالإدراك الذي يملكه عن المرحع وهي
 هذه لحاته، فإن المرحع يصح هو النكد الدلالي، الوحيد الذي يتمتع
 بكثافة حقيقية أم المندوب أي ما يمكنني من فهم ما تدل عليه
 «حده يملك عجالات» من البحية الدسائية - فيكون شيتا معطى،
 بمسك به حدس المتلفي، وهو ما لا يريد الحساب القصوي شرحه

بل هناك أكثر من ذلك، فالحساب سيفل كمعطي مدول لتعير
 سووي كما سيفل أيضا مدلولات الألفاظ (أو الأسماء) المعرولة لي
 تكونه، مثل، سيارة/ أو جدة/ إن شرطية لا واقعية كتلك التي أشربا
 إليها سابق قد يدعو إلى التصحح (إنها نتمني إلى تلك الفئة التي بلحا
 إليها باعتبارها أمثلة «مسلية»). لا أن لحساب القصوي لا يشرح ل
 بمدد الأمر على هذه لحات، ولحال أن هذا هو موطن لمشكل
 سيميائي بمدول علامه، سواء كانت بسيطة أو مركبة فهي «السيارة»
 وهي «لجدة» شيء لا شير التصحح إذا نظر إليه معرولا، ولكنه شير
 حاة هولية عندما ألمح إلى الطابع لسياراتي لجده، إن الآثار المعنوية
 المولده عن /سيارة/ تحوي على مكون يجعلها لا تتناسب مع تلك
 المولده عن جدة/. وهذا الوصف يعطي للمعطى /جديتي
 سيارة/ و جديتي ليست سيارة/ مصمونا هولي. فهي حين أن لأول
 سيوصف بأنه حصى، فإن الثاني يوصف بأنه صحيح داخل الحساب
 القصوي

ولا يعني كل ما قناه أن المنطق لا يمكنه أن يساعد على
 توصيح قصبه للمدوب إن نكتفي بالقول إن حساب القضايا ينظر إلى

المدلون باعتباره منتظم من اساحة المدموسة إن مطلقا مفهوما يحل محل
لخصائص الممروحة إلى لفظ ما في عالم ممكن، فرب مما عرصا له
في لفظة 3 . 8 فما يتعلق بالتحليل المفهومي للآثار المعنوية وفي
هذا الإطار يمكننا تفسير لماذا لا يقل، أو يصنف ضمن لهرلي، مع
لفظ ما خصائص يقوون لعرف إنه لا يمكن أن يتوفر عليها، وهو
المشكل الذي يتناوله كارناب (carnap 1947) دون أن يجعل التحليل
الصادق، في هذه السياق، يتحرر كليه من إكراهات المراجع.

ومن أجل حل كل هذه المشاكل يجب التمييز بشكل حاد بين
لمدلون والمراجع، وفصل منطق المفهوميه عن منطق قيم الحقيقة
وبهذا الشرط وحده، يمكن لمطلق المعاني الطبيعية أن يدخل في علاقة
مع السيميائيات والعكس صحيح. ومن أجل ذلك يجب الانتعاد عن
البرعة لحدسية اللسانة (التي تقرر وفقها هل بهذا المصنوع مدلون أم
لا)، وساء نظريه للمدلون من قبيل إيجاد تفسير بوحود مدلول ملحوظ
وبوعيته

وكما رأينا ذلك سابقا، فإن النظر إلى المدلون باعتباره معطى
مدموس، معناه مرجه مع الحدس المدموس بالمراجع، وبعبارة أخرى
استعمل معه باعتباره كيانا ناعما يتعرف الحسي على الرابطة القائمة بين
مصنوع ما ووقائع وطبيعة الحال فإن هذه العملية بعيدة عن اهتمامات
فلسفة رسل، إلا أن عدم إكراثها للمدلون سيفود إلى إلغاء هذا الأخير
بصالح التقرير، أي الاستعانة بالمراجع. فلسفة رسل في ارتكازها على
المرجعية، تحكم على نفسها بعدم قدرتها على شرح لماذا تستطيع
اللغات الطبيعية مقصده المدلولات في استغلال عن المرجعيات
ومقامات الوقائع والأشياء الموحودة، كما تعجز عن تفسير لماذا
يستطيع سرد حرافات، ومكذب ويصدقها الآخرين. وبالأكيد، فإن

تقول إن هذا الكلب لا وجود له في حضور الحيوان يشكل كذب عسا، ولكن أن تؤكد ، في القرآن ، المقدس يتجلى حسد المسيح ودمه على شكل خبر وحمز ، فإن الأمر يتعلق بإثبات يشكل كذا في أعين الكثيرين ، ولكنه دال ومفهوم ، وقد استطاع أن يفتح قطرات لا حصر لها ، وأصح وقائع تاريخية لا حد لها أبدا. ومن الواضح ، أن هذا المملو لا يمكن مناقشته ، إذا نحن قمنا بتحليل دلالي لمفولات «لجوهري» و«المصيلة» ، وإذا أردنا فحص ذلك ، وجب علينا إقرار عدم تناسب لعدد الدلالي ر الجوهري مع التحليل الدلالي ، الذي تتم صاعته من لدن لعدم المعاصرة ، لا من خلال إثبات عدم وجود الجوهري وبعبارة أخرى ، إن موضوع السيميائيات (وموضوع منطق مسحر من لمرجع) هو شرح القدرة التي يطور من خلالها ندر أسماء وأوصاف وتصديقات وإشارات لا علاقة لها بالوقائع التي يقول عنها إنها وفعية ، إنه خطاب ، يشكل مع ذلك ، بؤة ثقافية وجوهري النواصل ليومي.

إن المتوسط بين المطلق والسيميائيات قد بدأ في التحقق مع أحد سمات طفة الدرس جعلوا من المعنى موضوعا لدراساتهم ، وبمقصد به ستر وس الذي يعبر بين المدلول وبين استعمال مفهوم ما أو حملة. إن الجملة ملك فربس حكم كد من الممكن أن تكون مملوطة صحيحة لو تم الضغط بها رمز نوبس لرايع عشر ، وكان من الممكن أن تكون خاطئة لو تم الضغط بها أدم نوبس الخامس عشر. «ومن لحبي أب لا يمكن أن نتحدث في هذه الحالة ، وفي حالات كثيرة أخرى ، عن لجمه بعبارة صحيحة أو خاطئة أو (بد شنا) التعبير عن قصة صحيحة أو خاطئة» (المرحمة لمرسة 120: 1976 apud rey ، ويستند ستر وس هب إلى التمييز الذي يرى في الجملة المطهر الدل لحقيقه مطلقه تعد ، بحولنا ، قصه).

نقدم لك متراوس، من هذا المنظور، تمييزاً جديداً بين المدلول (وتعامل مع المدلول بالمعنى السابق) وبين فعل المرجعية أو التحديد «أ» تحديد «أو» لإحالة على مرجع «شيئان لا يقوم بهما العبارة» (..). بهما أمران يقوم بهما الشخص الذي يستعمل هذه العبارة إن المعنى (في تصور من التصورات، لهامه على الأقل) هو وظيفة الحملة أو التعبير؛ أما التحديد أو المرجعية، «صحة أو خطأ»، فهي وظائف مولدة عن استعمال الحملة أو العبارة (2). وهكذا فإن إعطاء تعبير ما مدلولاً، معناه صياغة القواعد العامة التي تتحكم في استعماله من أجل خلق مرجعية بالنسبة لأشخاص أو موضوعات خاصة ومعناه أيضاً إقامة قواعد وعادات وأعراف تتحكم في الاستعمال لصحيح لتطوّر حيث تم تحديد مرجعية أو حنفها.

إن هذا الموقف شبيه بموقف السيميائيين والنسائيين وإعطاء لكسيم مدلولاً ما معناه، في نهاية الأمر، عند النسائيين والسيميائيين، القيم بوصف المظهر المفهومي بأعباءه سق بلاء مع علامات أخرى. وهكذا لا يمكن القول / إن المكس (piston) هو الذي يحرك منك فرسا / لأن القواعد الدلالية لمكس تحتوي على اتقاءات خاصة تجعل منه محصوراً في السياقات الميكانيكية. ولا يمكن القول / هذه القاطرة هي ملك فرسا، لأن الملك يمتلك بمتلك سمة دلالية إسانية عانه عن القاطرة¹⁹

إلا أن الاستعمال الدلالي، كما نم تحديده، لا يقول لنا لماذا تدول الحملة التالية «ملك فرسا الحالي أصلع» خاطئه، رغم وجود اسجام دلالي مملووظ مثل / ملك فرسا أصلع / (وهو مملووظ كان من الممكن أن يصدر عن المطر سوعر ورير شارل الأصلع). ويمكن الاكتفاء بتأكيد أن موضوع السيميائيات هو دراسة لشروط العامة

لا استعمال علامة أو مركب من العلامات التي يقوم بتحديد دلالاتها دون الاهتمام بفعل الإحالة الذي يسمح بذلك. فهذه الإحالة لا تجد صحتها إلا من خلال لمصدره الملموسة بين العلامة والشيء وإذا استنبينا كون هذه التحديدات هي تحديدات لا تنفي كل الاحتمالات (ذلك أن علم العلامات سيظل عاجزا عن شرح ما هي لوظيفة لمشتركة بين العلامات (التحديد)، فهناك مشكل آخر وهو أن هذا الساقص له حدود سيمبائية إن المحفوظ يطرح من خلال قولنا /ملك فرنسا الحالي/، ونحن لا نعرف أي نوع من العلامات نحيل عنه لفظ /الحالي/؟

فإذا عدنا إلى تصنيفات بيرس، فإن هذه العلامة متصصة كمؤشر، أو عبارة دقيقة، بها علامة معيارية مؤشورية خبرية. وهذا يعني أن التلطف /الحالي/ يتم كما لو أنك تشير بأصبعك لمحدثك في تجاه باريس. إن دراسة الإحالة ستعنه وجهة أخرى وستصح دراسة لاستعمال المؤشرات

ويؤكد سترابوس، في هذا المجال، الاختلاف لموجود بين نوعين من القواعد تلك التي تستخدم من أجل المصحح أو المحرمات (وهي عندنا القواعد الدلالية التي تقود إلى إسناد مدلول وإفهامه سُس)، وبين تلك التي تستخدم كمرجع. وعليه، فإن في هذه الحالة لتأكيد أن قواعد المرجعية تقتضي من جهة، استعمال علامة لها مدلول خارج أي فعل مرجعي ملموس (مثل / ملك فرنسا /) وتقتضي، من جهة ثانية، نوعا آخر من العلامات - المؤشرات - التي تجمع بين الحدود العامة - لحر، التصديق، الحجج - وبين المفاهيم الخاصة إذا كان هذا موضوع عبر موجود، فإسا يمكن أن نقول إن المؤشر لا دلالة له، وسكون، تبع لذلك، كل فعل مرجعي فعلا حاطنا (فإذا فسد، من

حلال ابرياح افعالي، نالحكم أنص على العارة مدك فرسا بأنها
حاطنة وبلا دلالة، وطلت مع ذلك دالة، فإن هذه قد تشر همام عام
انفس، ولكنها لا ندخل ضمن اهتمامات السمائي)

وهنا سيكون أمم مشكلة أخرى وهي قصة لا بشير إليها
ستراوس يد كاد لمؤشر يستعمل من أجل تحديد المرجعة
المتموسه، فقد معناه أن المؤشر لا يستخدم هنا من أجل شيء آخر،
ولكنه هنا لكي يرتبط بشيء آخر وهو لا تتوفر على إحدى خصائص
الهامة من خصائص العلامة (أو سيكون العلامة الوحيدة التي لا مدور
بها، بل بها مرجع فقط) إن علم انداله اسيوي، كما سرى ذلك
لاحقاً، قد أحاط بشكل صمي عن هذه القصة، وهو ما يسمح لنا
بتقديم حلول خاصة بها. فإذ سلمنا بأن المصموم الكامل محرراً في
كليتته داخل أساق، وحقول ومحدور تفانلية من خلال ثقافته (انظر
3 9)، عيب تبع لذلك، أن نسلم بوجود أساق للموضوعات،
ووجود أساق بمواعيد أبص وفي هذه الحالة سيعرف المؤشرات
باعتبارها موجهات للتنبيه مشتعل مدبونها كفعله لغوية شارحه (وجه
اهتمامك نحو موضع المرجعة، وذلك من أجل معرفه على مد
ستغرق اندالات اني سورها حملة ما)، إنها قاعدة ندرج من جهتها
أيضاً داخل نسق من لتقانات (موجهات سلبية - موجهات إيجابية،
انظر 4 3)

إن عدم القدرة على التفكير في كل المدلولات (وليس فقط تلك
الخاصة بالخطاب المشكل) باعتبارها أساق ساءات ثقافية تجعل من
خطاب لمطفي الفلسفي عاجز عن التخلص من استنهام المرجع إن
ستراوس سيسعد كلية هذه المرجع، من أجل دمجها داخل العام
المرجعي ذاته ولقد دفعه هذا الأمر إلى التحلي عليه عن نظرية خاصه

بأنه لصحة «فلا لقواعد» لأرسطيه ولا تلك التي جاء بها رسل
قادره على مدنا منطق صحيح لتعبير يعود إلى «لغة العادية». وهو أمر
صحيح، إلا أنه يصيب «إن لغة العادية لا تحصص لمنطق صحيح»،
وهو حكم يمكن إشكائه في صحته.

4.5. أسطورة العلامة الأحادية المعنى

1 4 5 لقد عمد المفكر كل ما في وسعه، وهي توجه
لاستعمالات المسوعة لمعات الطبيعية وكذا لطابع غير المحدد
لوصفات التي قد تحقق داخلها هذه لمعات، على تقليص هذه
الاستعمالات في عدد صغير من القواعد لوحده، المعنى (على الأقل
في المجالات القليلة المرافقة).

ولقد تلور أسكولائيون، وهم يواجهون القضاة للاهوتية
الدينية عبر معروفة، منطقاً مكثف من الحدث عن الأشياء بشكل
أحادي. ومن جهة أخرى كان لهم الفصل أبداً في صورة نظرية قدره
على شرح «الأحادية»، وذلك ما كان يتطلبه تأويل لصوص الديني التي
نمبر، طبيعتها، بالإيجائية والرمزية وهي خاصية تجعلها صعبة
أسوان

وبهذه الطريقة ظهرت لوجود من جهة، نظريات للقراءة وتأويل
لصوص المقدسة، ففي القرن السابع ظهرت مع بين لو فير من نظرية
المعاني الأربعة للكتاب المقدس (وهي النظرية التي سيستعملها ذاتي
واحد لفترة قصيرة بعد ذلك) المعنى الحرفي، المعنى المجازي،
المعنى السطحي والمعنى لأحادي. وظهرت لوجود بعد ذلك دراسات
عديدة كان همها، لقرون طويلة، إرساء قواعد لقراءة أنواع عديدة من
العلامات الطبيعية. وقد سجدوا مثلاً الحالات التي يمكن أن تظهر فيها

إلى كائن ما «كثير» مثلاً - تارة باعتباره رمزاً للمسيح وتارة باعتباره
رمزاً للشيطان وذلك حسب السياقات

ومن جهة أخرى، ظهرت في مجال المنطق، نظرية كانت بروم
تحليلها العلامات من الالتباس فهي (خلاصة المنطق) Summulae
Logicales لسير إيسايا (القرن الثالث عشر) طرح لأول مرة التمييز بين
المدلول والإحالات الممكنة.

ويمكن، إجمالاً، مقارنة هذا التمييز بالزوج الماصدق /
المفهومية إن مدلول لفظ ما هو الرابط الذي يقيمه هذا اللفظ مع
المفهوم الذي يتطابق معه أما الإحالات فنشير إلى الطريقة التي
يستعمل بها هذا اللفظ لكي يحيل على الشيء أو حالة من حالات
الأشياء.

ولقد مير فلاسفة القرون الوسطى بين مجموعة من الإحالات.
هذه أ. الإحالات البسيطة (مرجعية محصورة) حيث يحيل اللفظ
على المفهوم المطلق (مثل الإنسان فصيلة)، ب. الإحالات الشخصية
(أو مرجعية فردية) حيث يحيل اللفظ على موضوع (مثل رجل يعدو)،
ج. إحالات مادية حيث يحيل اللفظ على نفسه أو على لفظ آخر
(مثل الإنسان خمسة أحرف)

2 4 5 ولقد ولدت الوصعية الجديدة كرد فعل على
الاستعمال العام واللابطاعي للعلامات، لكي نستعمل لغة علمية
خاصة للمراقبة، وتكتشف في اللغة الفلسفة آثار «اللامعنى»
والسوءات التي تحدثها الفهم عندما يصطدم بمحدودية اللغة (كما يرى
فيتغنشتاين) وهذا اللامعنى ناتج عن عمية منح معاني متعددة إلى
تعبير متعددة المعاني، أو منح مراجع لتعبير لا تملك سوى مدلولات
تستعمل وكأنها تحيل على موضوع واقعي (مثل ذلك الألفاظ

الميتافيزيقية). وقد حاولت الفلسفة، بدءاً من فيتجنشتاين وكارناب وكل فلاسفة موسوعه العلم الموحد (L'Encyclopedie de le Science Unifiee)، أن تعالج الاستعمالات المتعددة بلغة، وسطرت لنفسها برنامجاً صاعداً يبرس في بداية تعريفاته للتدوالية «على البداولية» أن تحصل من سجال الفلاسفة الذي لا ينهي، والذي كان من نتائجه عبات أنه ملاحظه سليمة بلوقائع (...) فقد لاحظنا أنهم بمنحور الكلمة الواحد معاني متعددة، أو نفومون ها أو هياك (أو في جميع الأماكن) باستعمال الكلمات بدون دلالة محددة. فما نقصنا إذن هو نظرية من أجل توصيح المعنى الحقيقي لكل مفهوم ولكل تصور ولكل قصة، سواء تعلق الأمر بكلمة أو بأي شيء آخر إن موضوع العلامة شيء ومعناها شيء آخر إن الموضوع هو شيء أو الفرصة، لكي يتم تحديد بعد، وهو ما يجب أن تنطق عنه العلامة. أم معناها فهو الفكرة لكي تقوم العلامة بتطبيقها على الموضوع، يتم من خلال افتراض، وأما من خلال نظام أو إثبات حر» (5، 6).

ولقد كانت نتائج الوصعة الجديدة بلغة الحصونة في ميدان العلوم الدقيقة، لا أنها كانت محنة للأمال (إن لم تكن حظيرة) في علوم الإنسانية. ولقد أدى التفسير الدقيق للأشياء لسيمائية إلى حطائت إثباتة والفعالية، إلى جعل إثباته فائدة للفرافة، أو إلى أشبه جعل إثباته، إلى حطائت تلبي و حطائت ينتمي إلى تعبيرة خاصة، إلى تفصيل الطرف الأول في جميع هذه التقلابات على حساب الطرف الثاني وبهذا سجدوا استعمال العلامات الأحادية بعساره الأداة الوحيدة والشرعية للتواصل، مع أنه استعمال استثنائي في الحياة اليومية، وخاصة تلك الحياة المتعلقة للمحسرات. ومن نفس الموقع، تم إدراء الحطائت اليومي، وحطائت أساسه والعواطف والإفعا

والرأي، وهي جميعها أنماط للتواصل لا يمكن إحصاءها لمعايير دقيقة خاصة بالمراقبة العلمية.

٦ ٤ ٣ كانت ردود الأفعال، في المقاس، تجاه لوصعه الجديد أحادية ومعالية. فمن جهة، كان هناك رفض للفوائد الدلالية ونسي منهجية تأويلية حدلية بمكانها الكشف عن باقصاب التجربة (انظر بالخصوص لمقد الذي قدمه ماركور للوصيه المحددة في كتابه الإنسان ذو السعد الواحد) إلا أن هذا الموقف لا يقضي بأي حال من الأحوال، مشكلة القواعد الدلالية فهو أيضا تعامل مع مدبول اعلامات كما لو أنه كان معطى حدسا ومن جهة أخرى، كان هناك ما يطلق عليه «المسمة التحليلية» التي كانت تشتغل بالبعة ليومية فهي محيط فيتمشتاين لثاني، قام مطرو المدرسة الإتحليلية بلمس دينامية السطور المتواصلة التي تنحلي في كل مظهر الحياة ليومية، إلا أنهم اكتفوا بوصف لائحة المقامات الملموسة، موهمين أنهم لا يحصعون لأية قواعد وهكذا قاموا من جديد بنسي الحدس البشري كمعمار للحكم (وهو ما سقدناه في ٤ . ٣). ولهذا كان سبيل الذي أنجروه بالغ اقسمة (رايل 1949، روسي لاند 1961)، إلا أن الخطط حول العلامات لا يمكن أن يتوقف عند هذا الحد. ومن جهة ثانية، كشف التمييز الذي قدمه شارل موريس عن علم الدلالة وبين التركيب وبين الندولية، عن وجود عالم لاستعمالات والآثار الملموسة للعلامه، وهذا عالم لا يمكن تجاهله. ولم يكن تحليل البعة واللسانيات اسميه بدون حدود من أجل دراسة تجدد الندولية. ولكن هل يمكن فعلا فصل التداولية عن الدلالة وتركيب؟

٦ ٤ ٤ ولقد ذكر موريس (1938، 34) قائلا - بما أن علم

الدلالة تتكامل بالعلاقة بين العلامات و لأشياء، وبما أن المؤولس
وردود أفعالهم يشكون موضوعات طبيعية تدرسها العلوم التحريسية،
فإن علاقة العلامات بالمؤولس موقعها علم الدلالة. إلا أن مؤول
علامة ما هو العادة التي وفقها يقوم الدال عادة بتعيين بعض أنواع
الموضوعات وبعض المقامات؛ وبهذا فهو يمثل منها من أجل تحديد
مجموع الموضوعات التي تقوم بتعيينها هذه العلامة، ولا تعد هذه
العلامة جزءاً من هذا المجموع. إن المؤول، على هذا الأساس، هو
أداة مبتلعة، تقوم بالتوسط بين الكون الدلالي والكون التداولي
والقواعد التداولية تؤسس الشروط التي يجب على المؤول الاستحاضة
بها لكي يتحول الدال إلى علامة.

ولقد أكدنا هنا أن قواعد الاستعمال هذه، سواء كانت من طبعه
سببية أو مقامية، لا يمكنها أن تكون سوى من طبيعة دلالية فمن
يصعب إنكار وجود الشيء ضمن مقام سلوكي فالعامة من كل تعريف
للعلامة، ومن كل ندوة للقواعد الدلالية، هو السلوك الذي تستحاضه
العلامة فما هو مصير العلامة (أساساً إلى هذه القواعد الدلالية) خارج
سوق الاستعمال المتوقع والمعترف به؟ وبندرة أخرى لماذا لا يصبح
عدم الدلالة لأي شيء (اعتبار مقامه مع التداولية)؟ ألا يمكن في هذه
الحالة أن نطبق لدلالة على علم الدلالة الوحيد الأصل، أي مجموع
القواعد الدلالية؟ ولكن هذا سيعني قول أسد القائل إن لغة (وكن
س) هي ندوة لتعدد دلالي، وإن علم الدلالة هو نظرية عدم
الاستعمال لعناصر للعلامات. والدلالة، بحصر المعنى، ليست شيئاً
حر سوى ميكولوجي من مستوى ثان تلك التي يقوم بها صامعو
قوامس الحب، المتعجبون في إسناد تقرير إلى مدلوله الواضح (وبهذا
يستحيل القيام برحلة لغة إلى لغة أخرى).

5.5. المؤول والسميوز اللامتناهية

تجلى على استعمال العلامات في السميوز (أو عمديه اسويد السيميائي) والسميوز تتطلب أن يكون نظرية المؤولات بالغة التفتح وسعد إلى بيرس الذي يعود إليه الفصل في هذا المجال. إن العلامة أو الماثول هي شيء يعوض دلالة لشخص ما شيء ما تأيه صفة وتأيه طريقة. فهو يحل محل هذه علامة موارية أو علامة أكثر تطوراً. والعلامة التي يحل محلها أطلق عليها مؤولا للعلامة الأولى، وهذه العلامة تحل محل شيء بعد موضوعها وهذا «الحلول» لا يسوعب مجموع مكونات الموضوع، بل تتم عبر فكرة أطلق عليها أحياناً «عماد» (fondement) الماثول». (228.2 ترجمة فرنسية ص 121)

إن هذا لسبق القائم على أربعة عناصر لهذا لتمثيل من خلال ساء رباعي (ماثول، مؤول، عماد، موضوع) يبدو أكثر رعاها من لمثلث الكلاسيكي. فيرس يعرف في مكان آخر لعماد باعتباره فكرة، أو حاصة (أو مجموعة من الحصاصات) من حصاصات العلامة، أي باعتباره أيقونه ذهنية. وتشكل هذه الأيقونة، بطبيعتها، مؤولا آخر للعلامة إلا أن الموضوع يعود هب إلى على التعريف الذي يحسن به لمؤول، والحياة الذهنية عند بيرس هي دائماً تنظيم سيميائي

هناك في واقع الأمر تعريف للمؤول. التعريف الأول يرى في لمؤول علامة تقوم بترجمة العلامة الأولى (4 127)، أما في التعريف الثاني، فإن المؤول هو الفكرة المتولدة عن سلسلة من العلامات (1. 554، 4. 127، 5. 283). فلم يكن عسيرا على بيرس، وهو بصرح أن لا وجود لمكر دون علامات، أن يسمح أن المفكره اني نحيل عليها العلامة هي مؤول «إن مدلول تمثيل ما ليس سوى تمثيل حر وبالفعل لا وجود سوى للتمثيلات التي تحدثت من العاصر غير

بمصرة. سيكون حسنها أمام سيرورة من الاندحارت اللامتناهية وفي
نهاية الأمر، فإن المؤول ليس شيئاً آخر سوى تمثيل آخر، نصفي عليه
طبع الحقيقة. وهذه الصفة لتمثيلية، فهو تمتد أيضاً مؤولاً، ويهدد
بكون من حديد أمام سلسلة جديدة من المؤولات» (1. 339).

وفي الواقع، فإن مقوله المؤول يطرأ إليها في فكر بيرس
باعتبارها عنصراً ثالثاً. عنصر التوسط داخل علاقة ثلاثية يستدعي
أولاً وثانياً، ولا يشكل هذه العلاقة الثلاثية نموذجاً سيميائياً محسباً،
بل تشكل واقعة سافيريقة. أنطولوجية يكون الميريفي والذهبي أيضاً.
فكلما كان أمامنا نوسط، كان هناك مؤول، سواء تم هذا النوسط من
خلال علامة أخرى، أو من خلال فكرة (بالمعنى الأفلاطوني
لكلمة)، أو من خلال صورة ذهنية، أو تعريف، أو من خلال رابط
انصرورة الذي يُسمح بين استدلال ومقدمة تسمح به (1. 541 93.2،
5 473).

ويصر بيرس في موضع آخر (536.4) بين مؤول مباشر - هو
المدور - وبين مؤول ديساميكسي نهائي بشكل «الأثر الذي ينتجه
العلامة»، وبين مؤول نهائي هو «الأثر الذي تنتجه العلامة في الدهش
إد ما توفرت الشروط المحققة لذلك الأثر» (رسالة إلى السيدة ويلي،
14 3 1909). إن هذا المفهوم الأخير، الذي يبدو غامضاً إلى
حد ما، سيتضح من خلال المقولة التداولية للمؤول المنطقي النهائي.
بعد سبق أن قدما إن الحياة الذهنية عند بيرس هي سلسلة سيميائية
صحمة، تمتد من المؤولات المسطقة الأولى (التحسسات الأولية التي
تدل على لطواهر، لأنها توحي بها)، إلى لمؤولات المسطقة النهائية.
وتشكل هذه المؤولات الأخيرة عادات، واستعدادات للمعل، أي
التأثير على الأشياء، وهو ما تنتهي إليه كل سميور

ويمكن القول إن ميرس يعبرها عن شيء قريب مما قدسه في
 العقرب الساقية، فقد رأينا كيف أن السميور ينتهي عند أفعال
 استساغية حيث تصمحل العلامة، ويستق لعمل لدي تنتجها. هناك شيء
 أكبر من هذا عند ميرس إن لشاط الفكري عند الإنسان في كدسه
 يجع إلى تشكيل عادات للعمل العملي وبشكل هذه العادات مؤولات
 منطقية نهائية، لأن السميور بصمحل داخلها لا يقد نفوذ المؤور، وهو
 يعبر اشروط، إلى التصرف بطريقة معينة، كما رعا في الوصون
 إلى ساحة معينة. إن الحاتمة لمطفيه، الوعية والحية، هي هذه
 العادة، ولا تقوم الصناعة اللفظة سوى بالتعبير عنها أن لا أنهيها
 إمكانية أن تكون لمفهوم أو القصية أو الحجة مؤولات منطقية، هي
 أشدد فقط على أن هذه العناصر لا يمكن أن تكون مؤولات منطقية
 نهائية، لأنها تعد في ذاتها علامات، وبالوسط بين العلامات التي
 تمثلت مؤولات منطقية والعادة وحدها التي يمكن أن تكون علامة
 من روية ما لا تشكل علامة نفس الطريقة التي تشعل بها دعسرها
 مؤونها المنطقي () إن العادة (...) هي التعريف الحي، إنها المؤور
 المنطقي النهائي الأصيل. والحاصل أن أكثر الحسابات الخاصة
 بمفهوم ما، الفيل للث من خلال كلمات، يكمن في وصف العادة
 الخاصة التي يقوم هذا المفهوم بإنتاجها (49.6).

وهذا ما يفسر لماذا أكد ميرس، في مرحلة ما، إمكان وجود
 مؤولات لا نشعل كعلامات (332 8، 339) إن مؤول علامة
 يمكن أن يكون فعلا أو صدوكا، وهذا الموقف هو الذي سيؤدي إلى
 سلوكيه موريس، عدد كونه أدرج لنداوسات في كليتها ضمن علم
 الدلالة من خلال المقولة الموحدة التي هي المؤور. ويبدو أن
 السميور، في هرونها اللانهائي من علامه إلى أخرى، ومن توسط إلى

آخر تتوقف في اللحظة التي تنحل فيها داخل عادة ما. لحظتها تبدأ الحياة ويبدأ الفعل. ولكن كيف يؤثر الإنسان على العالم؟ إنه يفعل ذلك بواسطة علامات جديدة. وكيف يمكن أن نصف العادة النهائية إن لم يكن ذلك من خلال علامات تعريفية (491.5)؟ ففي اللحظة التي تبدو فيها السميوز وكأنها اندثرت داخل الفعل، نكون في واقع الأمر أمام السميوز من جديد. إن الإنسان هو في الحقيقة لغة. فيما أن الإنسان لا يستطيع التفكير خارج الكلمات أو خارج رموز توجد خارجه، فإن هذه الكلمات وهذه الرموز سترد عليه قائلة: إنك لن تقول إلا ما سبق أن علمناك إياه، ولا يمكنك أن تنتج دلالة إلا في حدود قدرتك على تعبئة كلمة باعتبارها مؤولا لفكرك. وفي الواقع فإن الإنسان والكلمات يتبادلان التأثير، فكل إغناء للمعرفة الإنسانية هو إغناء للمعرفة الكلامية (313.5). «إن الكلمة أو العلامة التي يستعملها الإنسان هي الإنسان ذاته. وأن تكون الحياة تسلسلا من الأفكار، فإن ذلك يثبت أن الإنسان علامة. إنه طريقة أخرى للقول، إن الإنسان والعلامة التي توجد خارجه هما في واقع الأمر شيء واحد، تماما كما أن هناك تطابقا بين homo و main. وهكذا فإن لغتي هي المجموع التام لكيئونتي، ذلك أن الإنسان هو الفكر» (314.5).

إن التصور الفلسفي لدى بيرس في كليته هو ما يبرر هذا الاهتزاز النهائي. فبالإمكان، بطبيعة الحال، أن نترجم هذا من خلال حدود معتدلة، ونخرجه من الكون الميتافيزيقي الذي أنتجه، وذلك من أجل التشديد، مرة أخيرة، على مفهوم مازال يتحكم لحد الآن في الأبحاث الخاصة بالعلامة: إن الإنسان هو اللغة التي يتكلمها، ذلك أن الثقافة ليست شيئا آخر سوى نسق أنساق العلامات. فحتى عندما يعتقد

الإنسان أنه يتكلم، فإنه محكوم بالقواعد التي تحكم العلامات المستعملة. فمعرفة هذه القواعد تعني معرفة المجتمع، ولكنها تعني أيضا معرفة التحديدات السيميائية لما كان يسمى قديما البنيات الذهنية، أي التحديدات التي تجعل منا فكرا.

الهوامش:

- (1) الإيبودا: قطعة غنائية صغيرة. ويقصد المؤلف أن الاستعارة أي اكتشاف علاقة المجاورة بين الكلمات والأشياء، واستعمال الكلمات كدائل عن الأشياء هو الذي أعطى للغة قدرتها السحرية والإقناعية منذ أقدم العصور. وبالطبع فقد كان الشعر في ذلك الطور يرتبط بوظيفة طقسية معينة - (س.غ.).
- (2) ظهرت هذه الثنائية في التراث العربي أيضاً، حين رأى المتصوفة أن الله يتحدث مع البشر بلغتين: الأولى هي «الكتاب التدويني»، أي الكتب السماوية المنزلة بلغات البشر، و«الكتاب التكويني»، أي العالم الذي يتحدث معنا بأبجدية لا نستطيع فك رموزها. فالأشياء في العالم الطبيعي هي أيضاً علامات تحمل رسائل لغوية، وتتصرف تصرف الكلمات في اللغة - (س.غ.).
- (3) في ديوان «أزهار الشر» يكتب بودلير: «الطبيعة معبدٌ يواصل فيه الإنسان فك غابات الرموز» - (س.غ.).
- (4) غالباً ما تلجأ التأويلات الشعبية إلى التناظرات الكتابية أو الصوتية، في جميع الثقافات. ويتوفر المثال الأبرز في تسمية المدن وتعليلها شعبياً، حيث ظل يُعتقد أن اسم «بابل» مثلاً مشتق من «البلبل»، كما وردت في التوراة، حتى اكتشاف الآثار البابلية، حين وجد الآثاريون أن البابليين كانوا يشتقون اسمها من «باب أيل» أي (باب الآلهة). وبعد مزيد من الاكتشافات، وجد الباحثون أن بابل كانت تسمى (بابيلا) قبل وجود البابليين أنفسهم. ويمكن قول الشيء نفسه عن أسماء مدن مثل (نابلس) التي يزعم التراث الشعبي أنها أطلقت على أفعى اسمها «لس» نزعاً نابهاً فيها - (س.غ.).
- (5) الأبجدية اليونانية القديمة تطوير للأبجدية الفينيقية. وكانت النقوش القديمة جميعاً تكتب بالطريقة المحلوزنية، أي يبدأ الكتاب من اليمين حتى ينتهي السطر، فيواصل كتابة السطر التالي من اليسار، وهكذا. وفي فترة لاحقة، استقرت الكتابات السامية على البدء من اليمين، والكتابات اليونانية، وبعدها اللاتينية، على البدء من اليسار. وهذه قضية، إذا جُرِّدت عن تاريخها، فقد تكون خادعة. إذ اعتقد بعضهم أن الشرقيين يشغلون الفصع الدماغى الأيسر، والغربيين الفصع الأيمن. لكن علم الكتابة يربطها بالنموذج

الخطي المكاني في المساحة الكتابية - (س.غ.).

(6) جرت العادة بأن تترجم كلمة (subject) هنا بـ «الموضوع» بمعنى الفاعل للكلام، فيكون للكلام عند أرسطو موضوع يتصدر الجملة وما يأتي بعده محمول عليه أو تابع له، أي مسند ومسند إليه. ويشبه هذا التقسيم تقسيم الكلام عند اللغويين العرب إلى مبتدأ وخبر. لكن كلمة (subject) نفسها تدل على الذات، أي الذات الشعورية الواعية بالمعنى الفلسفي. لذلك اقتضى التويه إلى التميز بين الاستعماليين - (س.غ.).

(7) سبق القول إن المثال العربي على هذا يتوفر في العنقاء أو النساس أو السحلا أو أي حيوان أسطوري لا وجود له. (س.غ.).

(8) هناك مثال تقليدي يقدمه المناطق على إمكانية وجود جمل ذات معنى من الناحية اللغوية، ولكنها كاذبة مرجعياً، مثل: (ملك فرنسا الحالي أصلع). لكننا نعرف أن فرنسا جمهورية، وقد يكون رئيسها طويل الشعر. ويمكن تقديم أمثلة أخرى صحيحة معنوياً من الناحية الداخلية وكاذبة مرجعياً في الخارج، مثل: (في السودان جبال من القشطة)، وهي جملة مقبولة لغوياً، لكن المشكلة فيها أن السودان قد يكون بلداً صحراوياً ليس فيه جبال، وقريباً من خط الاستواء، وربما يعاني من المجاعة. وكذلك إذا قلت: (تزوج جلجامش من مارلين مونرو)، فهي جملة صحيحة لغوياً وتنقل معلومة عن زواج رجل بامرأة، لكنها كاذبة مرجعياً، لأن جلجامش ملك عراقي عاش في الألفية الثالثة ق.م، ومارلين مونرو ممثلة أمريكية انتحرت في ستينات القرن الماضي. واختلال هذه الجمل مرجعياً هو الذي يضي عليها طابع التسلية، كما يشير المؤلف - (س.غ.).

(9) وهنا نكون قد عدنا إلى انتظام العبارات والجمل في علاقات من نوعين هما الانتقاء والتأليف، أو التبادل والتتابع، أو الأفقي والعمودي، أو ما شئت من تسميات، فلا يصح أن نقول: (جاء المرأة)، بل (جاء الرجل)، وكذلك لا يصح أن يقال: (يحرك المكبس ملك فرنسا)، لأن (المكبس) كلمة تستدعي علاقات آلية مثل (يحرك المكبس القاطرة)، وكذلك لا يصح أن يقال: (أكلت طوكيو)، لأن الفعل (أكل) يقتضي مفعولاً به يؤكل، وليس مدينة - (س.غ.).